



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 3



مطبوعة محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي

مقدمة للسنة الأولى جذع مشترك

تخصص نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية

إعداد الأستاذ: د. كمال قرابة

kraba.kamal@univ-alger3.dz

البريد

السنة الجامعية: 2025/2024

معلومات عن المقياس:

المقياس : منهجية البحث العلمي

نوع الدرس : محاضرة + أعمال موجهة

الحجم الساعي للمقياس: 14 أسبوع - 21 ساعة

الفئة المستهدفة : السنة الأولى ليسانس جذع مشترك

أهداف التعلم:

المعارف الأساسية والمعارف النظرية والتطبيقية المرتبطة.
تعويد الطالب ممارسة البحث في الميدان وإكسابه الوسائل والطرق المناسبة.

المعارف المسبقة المطلوبة:

معرفة بعض أنواع مناهج البحث العلمي ومراحله الأساسية
بعض النظريات والطرق المختلفة في ممارسة البحوث العلمية.

طريقة التقييم: امتحان كتابي

تمهيد :

الإلمام بمناهج البحث العلمي وإجراءاته أصبح من الأمور الضرورية لأي حقل من حقول المعرفة، بدءاً من تحديد مشكلة البحث ووصفها بشكل إجرائي واختيار منهج وأسلوب جمع المعلومات وتحليلها واستخلاص النتائج.

والمنهجية في البحث العلمي هي خطوات منظمة يتبعها الباحث أو الدارس في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة، ويرجع مفهوم علم المنهج (ميثودولوجيا) إلى علم المنطق، بل هو جزء منه وواحد من ميادينه الرئيسية، وهو العلم الذي يدرس قواعد التفكير في العلوم وطرق البحث فيه، ويقصد بالمنهجية الطرائق المتبعة في البحوث والدراسات العلمية.

تدرس منهجية البحث العلمي في جميع مؤسسات التعليم العالي في العالم بهدف إعداد الباحث العلمي، ولأن الإعداد لا يتم إلا بصورة تدريجية، لذلك ندرسها لكي نرشد الطالب إلى القواعد والقوانين التي توصل إليها الباحثون من قبل في إطار إعداد الأبحاث والرسائل، وكما لا يعتمد كل طالب على جهده الشخصي في التنقيب عن أسلوب أو طريقة للبحث فيقضي وقتاً طويلاً في ذلك. بينما معرفته المسبقة بأسس المنهجية وقواعدها وقوانينها سيوفر عليه وقتاً هو بأمس الحاجة إليه للانصراف إلى إعداد العدة لإنجاز بحث هام.

وهي تمكن الطلبة والباحثين من تنمية قدراتهم على فهم أنواع البحوث والإلمام بالمفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها البحث، والاختيار السليم لمشكلة معينة لبحثه، وتحديد وصياغة فروضها، واختيار وتحديد أنسب الأساليب لدراستها والتوصل إلى نتائج يوثق في صحتها، كما تكمن أهمية المناهج في البحث العلمي في كونها الطرق التطبيقية والنظرية التي يعتمد عليها الباحث العلمي في الدراسة العلمية ككل، لكي يأمن الباحث من خلال اعتماده على مناهج البحث من أن يخطأ في دراسته العلمية، أو أن يتبع سلوكاً علمياً يؤثر على صدق نتائج دراسته وقوتها.

وتناولت هذه المطبوعة مجموعة من المحاضرات استناداً لما تضمنته مدونة المحتوى التدريسي لمقياس منهجية البحث العلم لمستوى السنة أولى تخصص التربية البدنية والرياضية، حيث تطرقت بالتفصيل أحياناً وبالإيجاز في أحيان أخرى للمفاهيم والتعاريف المرتبطة بموضوع منهجية البحث العلمي وكذلك لمختلف خطوات البحث وتصنيفاته ومناهجه، وأدوات جمع البيانات، وكيفية توثيق المصادر والمراجع، واختتمت بأخلاقيات البحث العلمي وما يجب أن يتحلى به الباحث من سمات ومتطلبات تمكنه من تقديم بحث جدي ورصين ووثيق.

قائمة المحتويات

المعرفة	الدرس الأول :
العلم و البحث العلمي	الدرس الثاني :
التفكير العلمي	الدرس الثالث :
خطوات إعداد البحث العلمي	الدرس الرابع :
المنهج الوصفي في البحث العلمي	الدرس الخامس :
المنهج التجريبي	الدرس السادس :
المنهج التاريخي	الدرس السابع :
أدوات جمع البيانات - الاستبيان	الدرس الثامن :
الملاحظة	الدرس التاسع :
المقابلة	الدرس العاشر :
الاختبارات	الدرس الحادي عشر :
مجتمع البحث و العينة البحثية	الدرس الثاني عشر :
الدراسة الاستطلاعية	الدرس الثالث عشر :
أخلاقيات البحث العلمي	الدرس الرابع عشر :
التوثيق في البحث العلمي	الدرس الخامس عشر :
خاتمة	

الدرس الأول : المعرفة

مفهوم المعرفة وطبيعتها:

لقد حاز مفهوم المعرفة أيضاً على أهمية كبرى قديماً وحديثاً و بقي هذا المفهوم هاجس الشعوب المهمة بالحضارة والمدنية والرقى قديماً وحديثاً، فحاول العلماء والفلاسفة على مختلف أجناسهم وأعرافهم وأديانهم وبطرائق عدة وبوسائط شتى بيان وتحديد مفهوم واحد لذلك. غير أن انطلاقهم في تحديد هذا الفهم كان من قواعد مختلفة، ومفاهيم متغايرة؛ فأفضى هذا الاختلاف إلى قيام مدارس عديدة، وأسساً لنظريات متعددة في إدراك المعارف وفهمها.

تعريف المعرفة :

يعرف قاموس ويبستر المعرفة Knowledge على أنها " الفهم الواضح والمؤكد للأشياء، الفهم التعلم، كل ما يدركه أو يستوعبه العقل خبرة عملية مهارة اعتياد أو تعود اختصاص وإدراك معلومات منظمة تطبق على حل مشكلة ما ؟.

والمعرفة هي حصيلة امتزاج وتفاعل خفي بين المعلومات والخبرة والمدرجات الحسية والقدرة على الحكم، وتتم عملية المزج داخل عقل الفرد لتنتج بعده المعرفة التي توصل لأفضل النتائج والقرارات واستخلاص مفاهيم جديدة (فحيل، 2019).

العلم والمعرفة:

يقصد بالعلم المعرفة والدراية والادراك، والعلم هو نوع من المعرفة والمعرفة نوعان معرفة عامة من خلال المشاهدة والمعايشة والتعامل اليومي ومعرفة خاصة علمية دقيقة لا تستند الى الحدس والاحتكاك فقط بل ايضا عن طريق التعلم والتحليل المنهجي الشامل للموضوع محل الدراسة فالمعرفة اشمل من العلم، فالعلم يقوم بدراسة وتحليل الظواهر لاكتشاف حقائق او علاج مشكلات او تقرير قضايا.

إذا العلم يعد احد فروع المعرفة ويهتم بتنسيق الحقائق وترسيخها بواسطة التجارب في الميادين المختلفة والعلم لا يتعلق بدراسة ظاهرة ما بل بدراسة جميع الظواهر الإنسانية في شتى الميادين

خصائص المعرفة :

يؤكد دانيش (2024) أن المعرفة نتاج عمل إنساني فكري يمتاز بالسمو والرقى حيث ميز الله الإنسان بصفات خاصة تميزه عن باقي المخلوقات، والتي من أهمها القدرة على التفكير والتأمل والتبصر التي يقوم بها العقل البشري الذي يعتبر بحق الصانع الأول للمعرفة وتوريثها للأجيال، إذ يعمل كل جيل على تطويرها بما يتناسب مع متطلبات العصر، وهذا دليل واضح على أن المعرفة تراكمية وأنها غير قابلة للنفاذ ولا تستهلك بالاستخدام وليست محصورة بفئة دون غيرها، فالكمل يستطيع أن يفكر ويولد المعرفة، الأمر الذي يجعلها تحتوي على معاني ومضامين مختلفة حسب العلم الذي تتبعه فمثلاً علم الرياضيات يختلف عن علم النفس وهكذا، مما يجعلها تحتوي على أبعاد متعددة ومتشعبة بالإضافة إلى عدم قابليتها للعد والقياس قبل استخدامها وتطويرها.

وبهذا الصدد يمكن الإشارة إلى عدد من الخصائص الأساسية للمعرفة نذكر منها ما يلي:

إمكانية توليد المعرفة: وتشير هذه إلى حركة المعرفة من خلال عمليات البحث العلمي التي تتضمن الاستنباط والاستقراء والتحليل والتركيب، التي تسهم بدرجة كبيرة في توليد المعرفة إذ يقوم الأشخاص المبتكرون الذين لديهم الخصوبة الفكرية والقدرة على التحليل والتركيب والتمحيص باستخلاص النتائج.

إمكانية موت المعرفة: وهذه تشير إلى المعلومات الساكنة أو الراكدة الموجودة بين طيات الكتب الموضوعية على رفوف المكتبات أو الموجودة في رؤوس من يمتلكونها ولم يعلموها لغيرهم تموت بموتهم، وبعض المعارف تتقادم ويقل استخدامها لدرجة متدنية جداً يمكن وصفها بالميتة نسبياً، وبالإضافة إلى ذلك قد تأتي معرفة وتنسخ معرفة قائمة وتحل محلها.

إمكانية امتلاك المعرفة من قبل أي فرد، فهي ليست محصورة بفرد أو مقتصرة على جهة معينة دون غيرها، وبالطبع فإن الطريقة الأكثر شيوعاً لاكتساب المعرفة هي التعلم، ومن ثم يمكن تحويل هذه المعرفة إلى طرق عملية أو براءة اختراع أو أسرار تجارية تدر دخلاً على الشركات أو الأفراد مالكيها، مثلاً الطبيب الجراح صاحب الخبرة الطويلة.

إمكانية تخزين المعرفة إذ كانت في السابق تخزن على الورق ولا زالت لغاية الآن، ولكن التركيز ينصب الآن على تخزين المعرفة باستخدام الطرق الإلكترونية التي تعتمد على الحاسوب بدرجة كبيرة وهو ما يسمى بقواعد المعرفة knowledge Bases وهي عبارة عن أوعية إلكترونية تحتوي على الحقائق وقواعد محددة حول مجال خبرة معينة في موضوع ما وطرق استخدامها أي الشيفرة الموصلة إليها، فهي تمثل بنكاً للبيانات وتركز بشكل أساسي على الحقائق وقواعد، وعليه فإن قاعدة المعرفة المخترنة وفق نماذج وشيفرة معينة مأخوذة من الخبير الإنساني.

إمكانية تصنيف المعرفة وذلك حسب مجالات متعددة مثل المعرفة الضمنية والظاهرة والإجرائية.... إلخ.

إمكانية تقاسم المعرفة والخبرات العملية وتشير أيضاً إلى إمكانية نشر المعرفة والانتقال عبر العالم إذا توافرت الوسائل والسبل اللازمة لذلك.

مصادر المعرفة:

فيما عدا المعرفة الفطرية مثل معرفة الطفل كيف يرضع أمه أو كيف يبيكي أو يبتسم فإنه يمكن جعل مصادر المعرفة حسب الزهيري (2017) في أربعة اصناف رئيسية هي التلقي الملاحظة التجربة والاستنتاج وفيما يأتي عرض لذلك:

أولاً التلقي: التلقي مصدر أو وسيلة من وسائل اكتساب المعرفة التي يستفيد منها الإنسان وصل إليه نقلاً من مصادر أخرى إن لم يحصل على تلك المعرفة بحواسه هو من الواقع ولكن من ادراك الآخرين وحصل عليها بواسطتهم، واقدم معرفة تلقاها الإنسان من منظور الاديان السماوية المعروفة التي تلقاها ادم عليه السلام من الله عز وجل وقيل في تفسير الاسماء في الآيات الكريمة اسماء ذريته أو اسماء الملائكة واسماء الاجناس دون انواعها وقيل اسماء كل ما في الارض ومثال المعرفة التي مصدرها التلقي ما يصلنا عبر العبر المطبوعات والاذاعات او شبكات التلفاز، ومع ان جزء من هذه المعرفة تصلنا عبر الوسائل السمعية البصرية تجعلنا ندرك الصوت والصورة الأصلية فأنها لا تخرج عن كونها معلومات منقولة اليها بواسطة شخص اخر ولم ندركها مباشرة بحواسينا.

ثانياً الملاحظة: الملاحظة مصدر أو وسيلة أخرى للحصول على معرفة تلقائية ما دام الإنسان مستيقظاً ففي كل لحظة يعيشها الإنسان وهو مستيقظ تزوده حواسه الخمس أو واحدة منها أو أكثر، بشيء من

المعرفة وهناك آيات قرآنية تحث على التعلم بهذه الطريقة منها (أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت) (الغاشية -20 17

ثالثا التجربة: وسيلة لا يستهان بها في اكتشاف السنن الكونية فهي عملية ملاحظة ولكن لظاهرة اسهم الملاحظ لها في صنعها وقد تكون هذه المساهمة عن قصد او بالصدفة فالتجربة اذا مصدر من مصادر المعرفة التي وصلت الى ادراك الانسان بصفته عنصر مع العناصر التي ادت الى حدوث تلك الظاهرة، والتجربة تتميز عن الملاحظة او مجرد الادراك للواقع بواسطة الحواس الخمس لان المدرك للمعلومة في التجربة يقوم بوظيفة فعالة في الواقع الذي يتم ادراكه ويصبح جزء من معرفته، اما في الملاحظة فلا يقوم المدرك للمعلومة باي وظيفة تسهم في صنعها .

رابعا الاستنتاج: ان المعرفة التي يحصل عليها الانسان جمعها الآخرون وان المعرفة يحصل عليها بالملاحظة او التجربة هي من ادراكه الحسي المباشر ولكن الانسان يتميز ليس بقدرته على تنمية معرفته بواسطة حواسه فهناك مخلوقات اخرى تستطيع ذلك وانما يتميز الانسان بقدرته على تنمية معرفته باستنتاج معرفة اضافية من المعرفة التي حصل عليها بالطرق ثلاث السابقة .

والاستنتاج عملة ذات وجهين هما

الاستقراء وتطلق على عملية استنتاج الحقائق العامة من مجموعة من الحقائق الجزئية والحقائق الجزئية قد تكون مما نتلقى عن الآخرين او ما نلاحظه او ما نحصل عليها بالاستنباط او القياس ويطلق على عملية الاستنتاج من الحقائق العامة او الحقائق المعلومة التي نحصل عليها بالتلقي مثل التعاليم الدينية او الحقائق العامة التي يتم التوصل بها باستقراء الحقائق الجزئية او تم الاتفاق عليها مثل الأنظمة والقواعد الوضعية. فالعلاقة بهذا المعنى هي كل ما وصل الى ادراك الانسان من الحقائق او الاوهام حول نفسه او الاشياء او الاحداث من حوله يدركها اما عن طريق التلقي او الملاحظة او التجربة او الاستنتاج .

طرق الحصول على المعرفة:

يسلك الإنسان أساليب متعددة في محاولاته للوصول إلى المعرفة ، وهناك طرق قديمة وطريقة حديثة.

أ- الطرق القديمة للوصول إلى المعرفة:

الخبرة الحسية: إن البيانات التي نأخذها من العالم المحيط بنا بواسطة الحواس تمثل طريقه مناسبة وسريعة لمعرفة العالم واستعمالنا للمعرفة الحسية (سمع ذوق... لمس) يحقق لنا المزيد من المعرفة

ويسمح لنا بالتنبؤ بما سيحدث مستقبلا ومع ذلك فالخبرة الحسية وحدها غير كافية للتأكد من صحة المعرفة بل علينا إن ندقق بما نفكر ونحس به بواسطة طرق أخرى.
الاتفاق مع الآخرين:

إن الآخرين المحيطون بنا لهم تأثير فيما تنقله حواسنا من ظواهر تساعدنا على التحقق من صحة البيانات التي نحصل وهكذا نستطيع التأكد من صحة المعرفة بأنفسنا ونستطيع التركيز على ما هو صحيح إلا إننا قد نختلف فيما بيننا حول صحة المعلومة وعليه لابد من طرق اضافيه أخرى للحصول على المعرفة الموثوقة.
رأي الخبراء:

قد يكون بيننا من هو مختص أو خبير في حقل من حقول المعرفة، وهؤلاء تكون لهم دراية كبيرة بالمعرفة التي نريدها فهناك حتما احتمال كبير أن نصدق طبيبا استشاريا يقول ان هذا المريض يعاني من مرض القلب أو أن نصدق أستاذ الاقتصاد في الجامعة حين يقول الاقتصاد الوطني في تراجع أو نصدق طبيب الأسنان حينما يشير علينا بقلع ضرس العقل التالف، فورا لكن الخبراء بشر مثلنا قد يقعون في الخطأ وبالتالي خبراتهم تبقى ناقصة واكتمال المعرفة في تخصص ما غير ممكن أبدا .

المحاولة والخطأ:

منذ زمن بعيد ونحن نستعمل المحاولة والخطأ لعلنا نصل الى حل يزيل الغموض او نفسر بواسطتها حدوث الظواهر والاحداث التي تقع بين الحين و الآخر.

اللجوء للسلطة :

كثيرا ما كان الانسان يلجأ الى شيخ القبيلة أو رئيسها للبحث في تفسير الظواهر ويقبل بتلك التفسيرات دون مناقشة لان افكار القادة وطروحاتهم ذات قيمة كبيرة بالنسبة لافراد مجتمعاتهم.

القياس والمنطق:

نحن نعرف الاشياء المنطقية بعقولنا وفراستنا وقدرتنا على التعرف على مسببات الاشياء تسمح لنا باستعمال مدلولاتنا الحسية لتنمية نوع جديد من المعرفة، فقد استخدم الانسان القياس كأسلوب لتفسير الظواهر وهذا الاسلوب يقوم على الانتقال من المقدمة الى النتائج (جميع الكائنات الحية تتنفس، النبات كائن حي، إذن النبات يتنفس)

ب - الطريقة الحديثة (العلمية) للحصول على المعرفة:

قد توصلت البشرية بعد جهود مضنية، وتجارب كثيرة قطعتها في رحلتها الطويلة إلى ضبط بعض المعارف عن طريق الملاحظة المنظمة وفرض الفروض، وإجراء التجارب، والتوصل إلى نتائج علمية عن الظاهرة المدروسة وهذه هي المعرفة العلمية.

المعرفة العلمية تسعى إلى حل المشكلات، ويقصد بالمشكلة موضوع أو مسألة تشغل اهتمام الباحثين، ولا تزال بحاجة إلى تفسير يكشف طبيعتها، ويحدد الارتباطات بين ظواهر أخرى ومن ثم يطبع الباحث هذه المشكلة. في صور تساؤلات تتحدى تفكيره ويضع لها الفروض وتكون نتائج البحث العلمي هي الوسيلة للإجابة على هذه التساؤلات التي يطرحها الباحث ولا يجد وسيلة أخرى لحلها إلا يبحثها علمياً. الطريقة العلمية الحديثة للحصول على المعرفة تعتمد على ملاحظة الحقائق باستخدام أساليب القياس والتحليل وتشمل على عدد من الخطوات المنظمة وهي:

- اختيار مشكلة البحث وتعريفها
- تنفيذ إجراءات البحث
- تحليل البيانات
- استخلاص الاستنتاجات وصياغتها (سلاطينة والجيلاني، 2004)

أنواع المعرفة:

ان المعرفة ليست نوعاً متجانساً ونمطياً، ذلك لان ليس لها شكلاً محدداً ولا يمكن ان توضع كلها في اطار واحد، ومن اجل ان تكون المنظمة فعالة في إدارتها للمعرفة، لابد من تصنيف المعارف فيها لتحسين استخدامها أو تحديد فجوة المعرفة فيها أو تطوير آلية عمليات إنشاء المعرفة الجديدة وتحويلها الى المعرفة الصريحة القابلة للتجسيد .

قدم الباحثون والمختصون في إدارة المعرفة، تصنيفات عديدة لأنواع المعرفة، إلا أن التصنيف الأقدم للمعرفة والأهم ما قدمه (Polanyi)، إذ ميز بين المعرفة الصريحة والمعرفة الضمنية، وأيده في هذا التمييز (Nonaka) إذا صنف المعرفة إلى نوعين هما الأكثر استخداماً وهما :

➤ **المعرفة الضمنية:** وهي المعرفة التي تكون في عقول الأشخاص الذاتية غير الرسمية، التي يعبر عنها بالطرائق الحدسية والنوعية . وغير القابلة للنقل والتعليم،

ومن التعاريف الأخرى للمعرفة الضمنية هو أنها المعرفة التي تتعلق بمعرفة بما يكمن في نفس الفرد من معرفة فردية ومعرفة ادراكية ومعرفة سلوكية، والتي لا يسهل تقاسمها مع الآخرين ويصعب تدوينها

وهيكلتها وتداولها، لكن يمكن الحصول عليها بصورة غير مباشرة من خلال الاستنباط المعرفي وعصف الأفكار، ومن هنا يمكن القول أن هناك أفرادا متميزين يمتلكون معرفة ضمنية في عقولهم، وينظر إليها بأنها تعتمد على الخبرة الشخصية، والحكم الشخصي، والحدس وتتضمن معرفة كيف (know how) ، والخبرات والملاحظات الشخصية والحلول المبدعة التي يصعب الاتصال بها وتميرها إلى الآخرين، ➤ **المعرفة الظاهرة "الصريحة"** : وهي المعرفة الرسمية التي يمكن توفيرها وكتابتها ونقلها للآخرين، والتي يتم الحصول عليها من مصدر خارجي أي أنها مكتسبة.

فالمعرفة الظاهرة هي معرفة نظامية يمكن ترميزها كتابتها، وتميرها إلى الآخرين بالوثائق أو بالتعليمات العامة، ومن السهولة أسرها والمشاركة فيها بصيغة وثائق، ومن خلال نظم تقنية المعلومات . وعلى الرغم من هذا التمييز بين المعرفة الضمنية والظاهرة، إلا إن ذلك لا يعني عدم وجود تفاعلات وتحولات بينهما، حيث توجد عملية مستمرة لتحويل المعرفة من ضمنية إلى الظاهرة ثم إلى الضمنية بعملية لولبية تتضمن أربع مراحل هي : الاجتماعية والتجسيد والضم والدمج، (حيدر وجمعة، 2015) كما توجد تصنيفات أخرى للمعرفة مثل المعرفة الحسية والمعرفة الفلسفية والعلمية.

المعرفة الحسية :

وهي المعرفة التي يكتسبها الإنسان عن طريق حواسه وبالتالي في لا ترتقي الى مستوى التحقق العلمي ولا تؤدي الى معرفة العلاقات القائمة بين الظواهر والمتغيرات المختلفة واسباب حدوثها

المعرفة الفلسفية:

يبحث هذا النوع من المعرفة في مسائل نظريه تتطلب جهدا عقليا أكثر مما تتطلبه الامور اليومية التي تواجه الانسان العادي فهذه المعارف تعتمد بشكل رئيسي على التأمل والقياس في تفسير الظواهر.

المعرفة العلمية :

وهي المعرفة التي يتم الحصول عليها باتباع خطوات البحث العلمي

الدرس الثاني العلم والبحث العلمي

مفهوم العلم:

يقصد بالعلم كما يذكر الزهيري (2017) من الناحية اللغوية المعرفة والدراية والإدراك للحقائق، فهو الإحاطة والإلمام بالحقائق وكل ما يتصل بها، والعلم أساس المعرفة، ومن هنا يطلق عادة على العلم على أنه مجموعة مسائل وأمر وحقائق وهو منشط إنساني وبناء تراكمي نام لا يتراكم صدفة أو بطريقة عشوائية.

فالعالم Science حسب قاموس ويبستر العلم بأنه المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب والتي تتم بفرض تحديد طبيعة أو أسس ما تم دراسته. ويعرف العلم أيضاً بأنه : "مجموعة من المعارف والمفاهيم التي تستخدم في الوصول الى حقائق واكتشافات جديدة بهدف التفسير أو التنبؤ أو الضبط) (المشهداني، 2019).

ويعرف عبيدات وآخرون (2014) العلم بأنه "نشاط يهدف إلى زيادة قدرة الإنسان على السيطرة على الطبيعة"، فهو نشاط إنساني موجه إلى وصف الظواهر التي يدرسها، ويصنفها إلى أنواع، ولا يقتصر العلم على وصف الظواهر بل يهدف أيضاً إلى اكتشاف العلاقات بين الظواهر المختلفة، كما يهدف أيضاً إلى التنبؤ بالمستقبل وتقديم التوصيات، وحل المشكلات بناء على الأسلوب العلمي المنطقي التحليلي.

فالعالم هو المعرفة المصنفة التي تم الوصول إليها باتباع قواعد المنهج العلمي الصحيح مصاغة في قوانين عامة للظواهر الفردية المتفرقة. وهو " سلسلة مترابطة من المفاهيم والقوانين والإطارات النظرية التي نشأت نتيجة للتجريب أو المشاهدات المنتظمة" ومن هذا التعريف يتجلى جانبان فيه:

الجانب الأول: يمثل مضمون المعرفة أو المعلومات التي تتراكم وتتكامل حول أحد مجالات العلم.

الجانب الثاني: المنهج العلمي الذي يتمثل في الأساليب المنظمة التي يتبعها العلماء سعياً وراء اكتشاف المتغيرات في الطبيعة.

أهداف العلم:

- **الوصف:** وهو الهدف الأساسي لأي علم ويهدف إلى دراسة المتغيرات أو العلاقة بينها والوصول إلى وصف دقيق لها وذلك بجمع البيانات حولها إما بالملاحظة الموضوعية الطبيعية كأن يلاحظ أحد الباحثين معلماً وهو يلقي درسه بصورة طبيعية في حجرة الدراسة لرصد مهاراته في التدريس ولكن إذا أراد الباحث أن يعرف اتجاهات تلاميذ التعليم الثانوي نحو الدراسة أو العلاقة بين عدد أطفال في الأسرة والنمو اللغوي لديهم فإنه سيلجأ إلى استخدام المقاييس والاختبارات النفسية والمقابلات الشخصية وغيرها.

- **التفسير:** وبمجرد وصف المتغيرات أو العلاقة بينها بدقه يحاول الباحث تفسيرها بمعرفة العلاقة بين الأسباب والنتائج وذلك بوضع فروض كإجابات مؤقتة على تساؤلاته ثم يختبر صحتها، فبالنسبة لمهارات التدريس قد يفترض الباحث أن عملية الإعداد الجيد للمعلمين هي السبب في اتقانهم لمهارات التدريس وقد يفترض أن تلاميذ التعليم الثانوي انخفضت اتجاهاتهم نحو التعليم لأن توجيههم المدرسي لم يأخذ رغباتهم ومقدرتهم بعين الاعتبار، ويقوم الباحثون باختبار هذه الفروض من خلال أبحاث محكمة من حيث الضبط المنهجي.

- **التنبؤ:** إذا توصلت الأبحاث في هدف التفسير إلى تأييد الفروض المقترحة عندئذ يمكن التنبؤ باتقان المعلمين لمهارات التدريس كلما كان إعدادهم جيداً وارتفاع اتجاهات تلاميذ التعليم الثانوي نحو الدراسة كلما كان توجيههم الدراسي مناسباً لرغباتهم وقدراتهم

- **الضبط والتحكم:** وهو هدف تطبيقي لاستخدام نتائج البحوث لتعديل السلوك والتحكم فيه وحل المشكلات ويتم ضبط السلوك والتحكم فيه بناء على المعرفة الدقيقة بالشروط التي يحدث أو يتغير في ظلها ويتحقق الضبط بشكل ناجح عندما تكون عملية التفسير والتنبؤ دقيقتين وعلى سبيل المثال فإنه لو كانت عملية إعداد المعلمين هي السبب في اتقانهم لمهارات التدريس فإنه يمكن التحكم في عملية تطوير التدريس بتطوير عملية إعداد المعلمين وجعل اتجاهات التلاميذ نحو التعليم ايجابية ومرتفعة لتوجيههم إلى التعليم الثانوي بطرق تتماشى مع ميولهم وقدراتهم (معمرية، 1997)

خصائص العلم :

تتنوع خصائص العلم ويمكن اجمالها حسب الزهيري (2017) في الآتي ذكره:

العلم نشاط غرضي منظم: ونعني بذلك أن العلم نشاط هادف يقوم به الإنسان لتحقيق أغراض معينة، ولا يحدث صدفة أو بطريقة عشوائية بل لابد من وضع ترتيبات وخطوات متتابعة منظمة متناسقة للوصول إلى الحقائق والمعلومات.

والعلم يسعى إلى ملاحظة الظواهر والأحداث وتفسيرها وفهم مسبباتها ومكوناتها من أجل التنبؤ بما سيحدث ثم التحكم في هذه الظواهر والاستفادة منها .

العلم حدود تتسع: بالرغم من أن العلم محدود بحدود زمانية ومكانية فما كان معلوماً في زمن ما أقل مما هو معلوم اليوم، وما هو معلوم اليوم أقل مما سيعلمه الإنسان غداً، إلا أنه يتسع ويزداد بمرور الزمن وذلك من خلال تطور أدوات وأساليب الاتصال والتواصل، وهذا الاتساع في حدود العلم زمانياً ومكانياً رهن بالجهود الإنسانية والأنشطة العلمية التي تبذل في هذا المجال .

العلم واسع المجال: لا يقتصر العلم على مجال واحد فدائرته تتسع لتشمل العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية والعلوم النظرية والعلوم التطبيقية، ولذلك يمكن القول أن العلم أوسع من التربية بالرغم من اتساع مجالاتها وتعددتها، فهي تعد علماً ضمن العلوم الإنسانية والاجتماعية .

الدقة والموضوعية: يتسم العلم بالدقة والموضوعية، فهو من ناحية يعتمد على الاستقصاء والتقصي فلا يترك من الظاهرة المراد دراستها جزءاً دون تمحيص وتدقيق ولا يخفي معلومات أو حقائق، وهو في هذا يعتمد على الملاحظة والتدوين والتجريب وتكراره وقياسه كما يلتزم بالدقة والتحقق الأكيد الذي يسهل الوصول إلى النتائج والتأكد منها، وتعد الموضوعية مصدر ثقة للعالم بنفسه وبالأخرين الذين ساهموا في التوصل لهذه الحقائق والمعلومات .

العلم منشط إنساني وبناء تراكمي: أي أن كل الأمم ساهمت في بناء صرح العلم وتوسيع دائرته وتطوير جوانبه، فلا يقتصر على أمة معينة أو مجتمع معين، بل ينقل الناس معارف غيرهم وإنجازاتهم عبر الحضارات وعبر الأزمان ويستفيدون من خبرات بعضهم كما يضيفون إليها، وهذا يوحي للباحثين أن الباحث لا يبدأ من الصفر فهناك جهود سابقة أدت إلى دراسات وبحوث عديدة، ومن الضرورة الإطلاع على هذه الدراسات وعلى الجهود التي بذلت من أجل عقد المقارنات وتوليد معارف جديدة وتفسير النتائج في ضوء بعضها واكتشاف المختلف منها .

للعلم محتوى ومنهج: يتضمن العلم المادة العلمية المنتقاة والمترجمة فهو يتضمن مجموعة الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين ولا يقتصر على ذلك بل يتضمن أيضاً طرائق البحث والتفكير ولهذا فإن فهناك الكثير من مناهج البحث والتفكير والتي يختار الباحث منها ما يلاءم موضوع بحثه ودراسته.

للعلم أدواته وأساليبه: فلا يكتفي العلم بمجرد الملاحظة العابرة أو الوصف النوعي، بل يركز على القياس والحصول على بيانات كمية من خلال استخدامه أدوات القياس المتعددة وأساليبه فالعلم يعتمد في الكشف عن حقائقه وظواهره على أساليب عديدة للحصول على المفاهيم والتعميمات والتأكد من صحة المعلومات.

للعلم جانب عقلي وجانب حسي: فالعلم سلسلة من التصورات الذهنية التي تقوم على الملاحظة والتجريب فالحقائق العلمية والمفاهيم والتعميمات تدرك من خلال الحواس والعقل فالحواس وحدها غير قادرة لاستنباط ما وراء الحس بل ويمكن الوصول لذلك بالعقل.

تعريف البحث العلمي:

كلمة البحث هي مصدر بمعنى الطلب والنقصي، وهي مشتقة من الفعل بحث، بمعنى طلب، أو تقصي، أو فتش، و يمكن تعريف البحث العلمي بأنه "مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر".

والبحث العلمي هو "تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها".

وهو " محاولة دقيقة نافذة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق الإنسان وتحيره"، و يعتمد على استخدام الطرق والأساليب العلمية للوصول إلى حقائق جديدة والتحقق منها والإسهام في نمو المعرفة الإنسانية،

فالببحث العلمي حسب المشهداني (2019) هو جهد بشري منظم ودقيق يهدف الى معرفة الحقيقة واكتشاف الظواهر في المجال الذي يبحث فيه، والسعي نحو حل المشكلات التي تنجم عن هذه الظواهر أو ترتبط بها ، والعمل على اكتشاف العلاقات التي تربط بين عناصر هذه الظواهر أو بينها وبين الظواهر الأخرى. ويعتمد هذا الجهد البشري على الاساليب العلمية والمنهج العلمي المنظم الذي يؤدي الى تحقيق الاهداف والوصول الى نتائج ذات قيمة علمية.

يرتبط مفهوم البحث العلمي حسب التائب (2018) بمصطلحين، هما: البحث، والعلم، يكمل كل منهما الآخر، ويتصل به اتصالاً وثيقاً، فالببحث لكي يكون جاداً ومفيداً وله إضافاته لا يكون إلا علمياً، كما أن العلم لا يمكن له أن يتطور ويتقدم إلا بالبحث.

وإذا كان البحث هو التقصي وتوظيف الامكانيات والأدوات المختلفة للوصول إلى الحقائق، فإن استخدام العلم في البحث يعني توظيف أساليب علمية منظمة في عملية التقصي للوصول إلى نتائج مطمئنة يمكن القبول بها والاستفادة منها وتعميمها.

يعرف البعض البحث العلمي بأنه عملية منظمة تهدف إلى التوصل إلى حلول لمشكلات محددة، أو اجابة عن تساؤلات معينة، باستخدام أساليب علمية محددة يمكن ان تؤدي إلى معرفة علمية جديدة، ، ويعرف كل من رومل وبلين (Rummel and Ballaine) البحث العلمي كذلك بأنه الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب والاجراءات المختلفة للوصول إلى حل أكثر كفاءة لمشكلة معينة، بدلا من الوسائل الأقل فاعلية بهذا الشأن، أما (Tyrws) فقد عرفه بأنه الوسيلة التي يتم من خلالها الوصول إلى معالجة مشكلة معينة من خلال التقصي الدقيق والشامل لكافة البيانات التي يمكن التحقق من خلالها من الظواهر المختلفة".

ويعرف البحث العلمي كذلك بأنه " جهد علمي منظم، يقصد به الكشف عن معلومات جديدة تسهم في تطوير المعارف الانسانية وتطوير آفاقها، كما ان البحث العلمي هو "محاولة لاكتشاف المعرفة والتتقيب عنها وتتميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا، بذكاء وادراك، "

ومن تعريفات البحث العلمي ايضا انه وسيلة للدراسة يمكن الوصول من خلالها لحل المشكلات المختلفة عن طريق الاستقصاء الشامل والدقيق لكافة الظواهر و المتغيرات والأدلة التي ترتبط بمشكلة البحث، ولا يقتصر الأمر على مجرد الوصول إلى الحقائق الجديدة والكشف عنها لتنمية المعرفة الانسانية، بل لابد من التطبيق، إذ أن مصطلح البحث العلمي يشير كذلك إلى هذه الجوانب التطبيقية من أجل حل المشكلات الحياتية.

أهمية البحث العلمي:

ويشير الربيع (2012) في تناوله لأهمية البحث العلمي مؤكدا أن البحث العلمي هو عنوان تقدم الأمة ورقيا، ودليل نبوغها واعتمادها على نفسها بعد الله، إذ بالبحث تنمو الصناعة، وتتطور الزراعة، وتكثر المخترعات، وتمتلئ الأسواق بالمواد الغذائية، وتتوافر المهارات الطبية وغيرها مما يساعد على رقي المجتمع وتقدمه وغناه .

وبالبحث تتضح كثير من الأفكار ويكثر العلماء، ويوجد المجتهدون في كل ميدان من ميادين العلوم الإنسانية، وليس من شك في أن الباحث حينما يخوض غمار البحث العلمي إنما يخوض فيما خلفه العلماء والأدباء من

جهود كثيرة نتيجة بحثهم الدائب ودراستهم المستمرة، ويضيف إلى ذلك ما جد من مكتشفات أو ملاحظات، لينتج من هذا كله جديداً يضيفه إلى العلم أو ابتكاراً ينعم به مجتمعه ويتقدم به.

ومن هنا يتبين أن أهمية البحث العلمي تتلخص في كشف ثمره جهود العلماء والأدباء السابقين؛ لأخذ نتائجها وإضافة الجديد عليها، كما تتناول المنجزات التي يحققها البحث في ميدان العلوم التطبيقية .

وبالاطلاع على اسهامات المختصين في توضيح أهمية البحث العلمي يمكن حصرها في النقاط التالية:

- يفيد البحث العلمي في تصحيح بعض المعلومات عن الكون الذي نعيش فيه وعن الظواهر التي نحيها وعن الأماكن الهامة والشخصيات وغيرها،
- يفيد أيضاً في التغلب على الصعوبات التي قد نواجهها سواء كانت سياسية أو بيئية أو اقتصادية أو اجتماعية وغير ذلك.
- كما يفيد البحث العلمي الإنسان في تفصي الحقائق التي يستفيد منها في التغلب على بعض مشاكله، كالأمراض والأوبئة، أو في معرفة الأماكن الأثرية، أو الشخصيات التاريخية، أو في التفسير النقدي للآراء والمذاهب والأفكار، وفي حل المشاكل الاقتصادية والصحية والتعليمية والتربوية والسياسية وغيرها،
- ويفيد في تفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها عن طريق الوصول إلى تعميمات وقوانين عامة كلية.

أهداف البحث العلمي:

" لكل بحث علمي مهما كان نوعه أكاديميا أو مهنيا ، أهدافه الخاصة به تختلف حسب طبيعة الإشكالية المطروحة وحسب طبيعة الموضوع المختار، ويمكن أن نوجز أهداف البحث العلمي بصفة عامة فيما يلي:

- الوصول إلى أحسن حل للمشكلة المطروحة بطريقة منهجية سليمة.
- التعمق الجيد والفحص الجيد للمشكلة المطروحة، وتحديد العلاقات بين مختلف متغيراتها.
- الوصول إلى النتائج المرغوبة من وراء حل هذه المشكلة، ومحاولة تعميم هذه النتائج على الظواهر المماثلة.
- الاعتماد على الوصف للوصول إلى ابتكارات وإبداعات جديدة باعتبار أن الوصف المحدد لملاح وخصائص الظاهرة المدروسة هو جمع البيانات المتعلقة بالظاهرة وتصنيفها وترتيبها.
- ربط الأسباب بالنتائج والمدخلات بالمخرجات، بحيث أن اكتشاف الظواهر والأسباب التي أدت إلى حدوثها يعتمد على التفسير والتحليل والمقارنة والربط بين العناصر المختلفة للتوصل إلى معرفة الأسباب والوصول إلى طرح عدة تساؤلات.

- بعد الوصول إلى النتائج المرغوبة من خلال حل الإشكالية المطروحة، يهدف البحث العلمي بعد ذلك إلى محاولة التنبؤ بما سيكون عليه حدث معين في المستقبل.
- التحكم في العوامل التي تحكم الظواهر والتي تؤدي إلى وقوعها أو منعها، ويعتبر التحكم والضبط أو السيطرة على الظواهر المدروسة الهدف النهائي للبحث العلمي، والذي سيعمل على زيادة قدرة الباحث في التحكم بالظواهر وضبطها وتطويرها وتحديد العلاقات التي تربط بين الأشياء.
- يهدف البحث العلمي إلى تحقيق التقدم والتطور والنمو المستمر للمؤسسات والمجتمعات والمحافظة على هذا التطور.

خصائص البحث العلمي:

- وهي المميزات لا بد من توافرها حتى يحقق البحث العلمي أهدافه، وأهمها:
- البحث العلمي بحث منظم ومضبوط: أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط، بحيث يجب أن يعتمد على الأسلوب والمنهجية الملائمة، وعرض مختلف المعلومات والبيانات بشكل منهجي سليم ومنظم.
- البحث العلمي بحث هادف: ومعناه وجود أهداف محددة لكل بحث علمي يسعى الباحث لتحقيقها من خلال محاولة حل الإشكالية المطروحة.
- البحث العلمي بحث موضوعي: بحيث يتم البعد عن الذاتية مع توفر الرغبة والقدرة على فحص الأدلة بنزاهة وتجرد، والبعد عن التمييز الشخصي والذاتية في البحث، وتأسيس البيانات على الحقائق وليس على المشاعر والتقدير الشخصي الذاتي، وكلما زادت الموضوعية في فهم البيانات والاستفادة منها كلما زادت قدرتنا على وصف البحوث على أنها علمية.
- البحث العلمي بحث تجديد: لأنه ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف جديدة وحديثة.
- صلاحية النتائج المتوصل إليها للتنفيذ والتطبيق وقابلية هذه النتائج للتعميم: وذلك بالاستفادة من نتائج البحث المتوصل إليها في منظمات أخرى أو تعميمها على الظواهر المماثلة، وكلما كانت نتائج البحث قابلة للتعميم كلما زادت قيمته وفائدته.
- وضوح وعمق الأفكار ودقتها: وهو أن تكون هذه الأفكار في مكانها المناسب ولها وظيفة في البحث
- حداثة الموضوع ولو نسبي: أي عدم تكرار أفكار الآخرين، كما يجب أن يمتاز البحث العلمي بارتباطه بواقع معين أو دراسة حالة واقعية تزيد البحث العلمي قيمة وصدقا للنتائج المتوصل إليها.

➤ المرونة: التي معناها تلاؤم البحث مع المشكلات المختلفة، ولا بد أن يتمتع بمرونة نسبية خاصة في العلوم الاقتصادية.

➤ البحث العلمي نظري وتطبيقي: لأنه يستخدم النظريات لإقامة وصياغة الفرضيات التي هي بيان صريح يخضع للتجربة والاختيار.

➤ يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض: فالبحث العلمي يؤمن ويفتقر بالتجارب.

تصنيفات البحوث العلمية:

تتعدد الأسس التي يتم تصنيف البحوث من خلالها ويمكننا التطرق لبعضها كما يلي:

- من حيث طبيعتها والدوافع إلى البحث : و تصنف إلى نوعين رئيسيين هما
 - بحوث أساسية: والبحوث الأساسية أو البحثية وهي تسمى أحياناً بالبحوث النظرية وتشير إلى النشاط العلمي الذي يكون غرضه المباشر والقريب التوصل إلى حقائق وتعميمات وقوانين عملية محققة.
 - هذا النوع من البحوث يهتم باكتشاف حقائق ونظريات عملية جديدة وهو بذلك يسهم في نمو المعرفة العلمية وفي تحقيق فهم أشمل وأعمق لها بصرف النظر عن الاهتمام بالتطبيقات العلمية لهذه المعرفة العلمية.
 - بحوث تطبيقية: وأما البحوث التطبيقية فتشير إلى أنواع النشاط العلمي الذي يكون الغرض الأساسي والمباشر منه تطبيق المعرفة العلمية المتوفرة أو التوصل إلى معرفة لها قيمتها وفائدتها العلمية في حل بعض المشكلات الملحة.

● من حيث منهج البحث المستخدم:

تصنف البحوث حسب مناهج البحث التي تستخدمها في الدراسة إلى:

- بحوث تاريخية: تستخدم المنهج التاريخي حيث يدرس ظاهرة حصلت في الماضي.
- بحوث وصفية: تستخدم المنهج الوصفي الذي يدرس ظاهرة معاصرة.
- بحوث تجريبية: تستخدم المنهج التجريبي في البحث العلمي.

● من حيث البعد المكاني:

تصنف وفقه البحوث العلمية حسب مكان إجرائها إلى :

- بحوث مكتبية (وثائقية): حيث تعتمد هذه البحوث على مسح الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث، واستخدام المنطق والتحليل والمقارنة والاستنباط للوصول إلى نتائج البحث، فمثلا كثير من البحوث القانونية تصنف بأنها مكتبية.

- بحوث ميدانية: حيث تعتمد هذه البحوث على الاستقراء والنزول إلى الميدان وجمع البيانات من مجتمع البحث أو عينة منه.

• **من حيث الهدف من البحث:** تصنف الى:

البحوث الارتباطية - البحوث السببية المقارنة - البحوث التتبعية

• **من حيث الجهات المسؤولة عن تنفيذها:** وتصنف إلى أبحاث أكاديمية و أبحاث غير أكاديمية

- البحوث الأكاديمية: هي تلك البحوث التي تجرى في الجامعات والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية المختلفة، ويقوم بها الطلبة وخاصة طلبة الدراسات العليا، وكذلك الأساتذة في تلك المؤسسات الأكاديمية.

- البحوث غير الأكاديمية: هي بحوث غير متخصصة، وتجرى لتقييم وتطوير المؤسسات والدوائر المختلفة، وحل المشكلات والتحديات التي تعترضها، وهي بذلك أقرب للبحوث التطبيقية.

الغاية من البحث العلمي:

مهما اختلفت ميادين البحث فإن الغاية منه لا تخرج عن واحد من الأمور الآتية : «اختراع معدوم، أو جمع متفرق، أو تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل، أو تهذيب مطول، أو ترتيب مختلط، أو تعيين مبهم، أو تبين خطأ.

وقد يتفرع عن هذه الغايات غايات أخرى، ولكن يمكن ردها إلى واحدة من الغايات المذكورة، وكلها يقصد بها تحقيق ما ذكرناه في أهمية البحث ، بل إن الابتكار والتجديد الذي يؤكده أصحاب مناهج البحث، يمكن أن يتم من خلال إحدى الغايات السابقة، فكما أنه يتم باختراع معدوم لم يسبق إليه ، كذلك يتم بجمع متفرق، أو تكميل ناقص ... إلخ، بل قد يتم بعرضه بأسلوب جذاب واضح(الربيعه،2012)

مواصفات الباحث العلمي:

الباحث : هو الذي يقوم على كاهله اختيار المشكلة، والتتبع المادتها، ودراسة ذلك، وفق منهج معين؛ لتحقيق هدف معين، فالباحث إذن أساس في قيام البحث، فلا بحث بدون باحث.

وإذا كان الأمر كذلك، فهناك صفات ينبغي توافرها فيه، ذكرها الربيعه (2012) ومنها ما يأتي :

1 - الميل والرغبة في القيام بالبحث العلمي بصفة عامة، وفي الموضوع الذي اختاره بصفة خاصة : فليس كل واحد يرغب في القيام بالبحث وإن كان عالماً، وليس كل واحد يرغب في بحث أي موضوع، بل بعض الباحثين يرغب في بحث موضوعات معينة، وبعضهم يرغب في بحث موضوعات أخرى .

ولذا ينبغي عليه أن يسأل نفسه أولاً : هل أنا أحب القيام بالبحث العلمي؟ وإذا كانت الإجابة بالنفي فمن الخير له ألا يقحم نفسه في ميدان لا يرغبه ولا يميل إليه .

2- العلم والمعرفة وكثرة الاطلاع والقراءة الواسعة : فالباحث ينبغي أن يكون عنده علم ومعرفة سابقان في مجال تخصصه ؛ كي يبني على ذلك دراسته اللاحقة في هذا الموضوع.

3- المقدرة على البحث فطرة ، واكتساباً:

أما الفطرة، فإن البحث موهبة فنية تُمنح لبعض الناس ولا تُمنح لآخرين، فكم من عالم ضليع، لكن ليس عنده موهبة البحث، وكم من شخص يملك ناصية المنهج في جمع المادة وترتيبها لكن المقدرة الفطرية على البحث عنده دون المستوى المطلوب.

والمقدرة الفطرية على البحث تعني القدرة على فهم الحقائق وتفسيرها باستقلال تام وأما المقدرة المكتسبة، فتعني الإلمام بطرق البحث العلمي عن طريق الدراسة والتجربة، ابتداء بوضع خطة منظمة للبحث، وجمع للمادة العلمية، وتصنيف وترتيب لها ، وصياغة لها في مرحلة الكتابة.

4- الدقة، والتنظيم : فلا بد للباحث أن يكون دقيقاً في عمله، منظماً فيه، شبيهه في ذلك شبه المهندس في تنظيم بناء، فينظم بحثه في خطته ومنهجه، وحواشيه، وفهارسه، وأسلوبه وطباعته، وتجليده

5- الصبر والدأب : ذلك أن البحث عمل شاق ذهنياً وجسماً ومالاً، وبه عقبات ومشكلات، ويحتاج إلى وقت طويل يتفرغ فيه الباحث للبحث وينقطع عن الناس وعن الشواغل الأخرى، ليحقق ما هو مقصود من هذا البحث، فلا بد للباحث من أن يتحلى بالصبر والجلد والمثابرة والدأب، حتى تتحقق له السيطرة على البحث من جميع الوجوه، وحتى يؤتي البحث ثماره المرجوة منه .

6- التأني : ذلك أن البحث يقصد به تأسيس أحكام صحيحة والوصول إلى نتائج جازمة، والبحث أياً كان به عقبات و مشكلات، وليس تذليلها والوصول إلى حلها بالأمر الهين ؛ لهذا كان لابد للباحث من التأني وعدم التسرع ؛ ليتسنى له تذليل العقبات وحل المشكلات، ويصل بالبحث إلى المقصود منه، من تأسيس أحكام صحيحة، ومن نتائج جازمة .. .

7- الإخلاص للبحث وذلك بأن يكون الباحث متفانياً في سبيل الوصول ببحثه إلى أقصى ما يمكنه من درجات الشمول والجودة والإتقان في كل المراحل التي يمر بها، ولا يبخل في سبيل ذلك بمال ولا جهد ولا وقت.

8- الأمانة : وذلك بأن يكون الباحث أميناً في المادة العلمية، فلا يكتب شيئاً لغيره ويترك العزو إلى صاحبه، موهماً أنه لنفسه وليس لغيره، فإن هذا يعتبر سرقة علمية. ويكون أميناً في المادة العلمية بحيث يستوفيها لجميع أجزاء الموضوع.

وكذلك ينبغي أن يكون أميناً في نقل النصوص من حيث صحة النقل ومن حيث عزوها إلى أصحابها. ويكون أميناً في الأفكار والآراء، من حيث إسنادها إلى أصحابها، ومن حيث التحقق من صحة ذلك. وإهمال ذلك أو الإخلال به يعتبر خدشاً في أمانة الباحث، وعيباً في البحث .

9- الموهبة والذكاء وذلك بالقدرة على التذكر للمعلومات، والانتقاء للأفكار، وعلى التأمل والتفكير والاستنباط ؛ كي يستطيع الوقوف على دقائق الأمور، ويتعد عن الأخطاء التي قد يسببها سوء الفهم.

10 - الشك فيما وصل إليه من مادة علمية حتى يتحقق منه بالدراسة والفحص والتمحيص:

ذلك لأن بعض الآراء السابقة، قد تبنى على استنتاج خاطئ أو أساس غير سليم، فتكون هذه الآراء خاطئة، وينتقل الخطأ إلى كل موضوع يبنى عليه. ولهذا كان على الباحث ألا يعتبر ما وصل إليه غيره من الأمور المسلم بها، وأنها حقائق لا يعترىها الشك و الخطأ، بل لابد من دراستها والتفكير فيها وفحصها وتمحيصها.

11- الموضوعية في البحث : بحيث يكون رائده البحث عن الحق بما يقود إليه من دليل، وإثباته وإن خالف ميله وهواه، والبعد عن المبالغة والهوى والتحيز.

12 - التزام أدب البحث، باحترام الآخرين وآرائهم، وبالتواضع : فلا يؤدي به الأمر إلى الحط من آراء الآخرين، أو النيل من شخصياتهم، وإن كان على صواب فيما ينقد أو يعرض.

13 - ظهور شخصية الباحث من خلال بحثه : و تظهر شخصية الباحث بمناقشة ما يورده من أدلة وحجج، ونصرة القوي منها، ودحض الضعيف والباطل . كما تظهر شخصيته في إبداء رأيه في المقام المناسب .

14 - الأصالة العلمية : بالقدرة على عرض الأفكار والمعلومات بطريقة صحيحة، وبتنسيق جيد، وبالقدرة على الحكم على الأشياء ببصيرة نافذة، وبالقدرة على الإضافة والإبداع . فإن هذه الصفات إذا تحققت في الباحث استطاع أن يخرج بحثاً تتوافر فيه غايات البحث العلمي التي تبعث القراء على الاحتفاء به وقراءته..

15 - عدم تكرار الأفكار في موضع أو مواضع متعددة : ذلك أن المقصود بالبحث الوصول إلى دراسة واعية، ونتائج مبنية على قواعد راسخة، ويكفي في ذلك ذكر الفكرة مرة واحدة؛ للوصول إلى تلك الدراسة والنتائج.

16 - العناية بحسن العزو إلى المصادر : إذ في حسن العزو دليل على مهارة الباحث، ورفع للبس عن القارئ بما قد يجلبه فوضى العزو من إيهام .

الدرس الثالث: التفكير العلمي

ماهية التفكير العلمي:

إن التفكير العلمي قد غدا، في عصرنا الحاضر، أعظم أدوات الإنسان في التعامل مع العالم المحيط به؛ وهو وسيلته الأنجع في إدراك هذا العالم، والسيطرة عليه، وتسخيرها لما فيه خير البشرية. غير أن هذا الأسلوب في التفكير لم يكن يوماً مقصوراً على العلماء وحدهم ولا على قاعات البحث أو المختبرات، بل يمكن للمرء أن يمارسه في شؤون حياته اليومية حين يتطلب الأمر دقة، ونزاهة، وحياداً، ونظراً قائماً على البرهان، والحق أن العقلية العلمية ليست إلا ثمرة لهذا النمط من التفكير . وقد أثبت التاريخ أن الشعوب التي عرفت كيف تمارس التفكير العلمي، قد تمكنت من إقامة حضارات باهرة، بلغت أوج الازدهار، بينما ظلت الشعوب التي استسلمت للظنون، والأوهام، والخرافات، غارقة في مستنقعات الجهل والتخلف، فالعقلية العلمية، كما نفهمها هنا، لا تقتصر على دراسة الطبيعة أو استيعاب النظريات، بل هي منهج في النظر، ونمط في التفكير ، يمكن أن يسلكه الفلاح في زراعته، والتاجر في تجارته، والمهندس في بنائه، والسياسي في إدارته، بل وحتى الأب في تربيته لأبنائه. إنها لا تعني حفظ المعلومات، بل تعني سلامة الذهن، واستقامة الفكر، وتحري الدليل. (حمدان، 2025)،

التفكير العلمي scientific thinking : حسب المشهداني (2019) هو كل دراسة تعتمد منهج الملاحظة الحسية والتجربة العملية إن كانت ممكنة، وتتناول الظواهر الجزئية في عالم الحس، وتستهدف وضع قوانين لتفسيرها بالكشف عن العلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظواهر، وصياغة هذه القوانين في رموز رياضية، وذلك للسيطرة على الطبيعة والإفادة من مواردها وتسخير ظواهرها لخدمة الإنسان

و هو منهج أو طريقة منظمة يمكن استخدامها في حياتنا اليومية وفي أعمالنا ودراستنا، وهو ليس تفكير متخصص في موضوع معين، ويمكن أن يوجه في معالجة جميع الموضوعات والقضايا التي

تواجه الفرد في حياته وليس لغة خاصة به أو مصطلحات معينة بل يقوم على تنظيم الأفكار والأساليب استناداً إلى عدد من المبادئ المنطقية التالية:

- لا يمكن إثبات الشيء ونقيضه في الوقت نفسه
- يقوم التفكير العلمي على أن لكل حادثة أسباب وان هذه الأسباب تؤدي إلى ظهور النتيجة ما لم يكن هناك عائق.

ويعرف مصباح، (2025)، التفكير العلمي بأنه: عملية عقلية إرادية رمزية منظمة لا تدرك مباشرة، بل يستدل عليها من آثارها ، وتستثار عند مواجهة مشكلة معينة، وتنطلق من تفاعل الخبرة الحسية الحية مع الخبرات القديمة على نحو يمكن من الوصول إلى فهم وتفسير عناصر المشكلة (الظاهرة) مما يؤدي إلى حلها .

ينطوي التفكير العلمي على مجموعة من العمليات المتتابعة المبنية على ممارسات ذهنية يقوم بها الفرد بهدف الوصول إلى الحل، حيث تبدأ هذه الخطوات بالوعي بوجود المشكلة، ثم السعي للبحث عن طرق لحلها من خلال الملاحظة والقياس وغيرها من العمليات العلمية، مع مراعاة الدقة والموضوعية والاستناد إلى الحقائق في تفسير البيانات وصياغة المعلومات، انتهاء بإيجاد حل مبتكر للمشكلة.

وعندما يستخدم المرء التفكير العلمي لدراسة وبحث الطبيعة أو الكون من حوله فإنه يمارس المنهج العلمي؛ فالمنهج العلمي إذاً هو جزء من التفكير العلمي. وحيث إن جميع العلماء يمارسون التفكير العلمي بالضرورة عندما يدرسون الظواهر من حولهم ويفحصون الكون من فوقهم فإنهم يستخدمون المنهج العلمي. غير أن التفكير العلمي ليس حكراً على العلماء وحدهم؛ فكل إنسان يمكن أن يفكر كما يفكر "العلماء" الذين يطبقون المنهج العلمي والأهم من ذلك أنهم يطبقون مبادئه في التفكير عموماً سواء كانوا يفحصون الطبيعة أو غيرها الجزء التالي يشرح بشيء من التفصيل مفهوم التفكير العلمي وهو منقول ومترجم بتصرف تعميماً للفائدة.

إن سيادة التفكير العلمي في المجتمع، والابتعاد عن الخرافات من شأنه أن يؤسس لثقافة لا تبقى فقط حكراً على النخب العلمية من الباحثين واساتذة الجامعات، بل تتجاوزهم إلى القاعدة العريضة من المجتمع، ويطل الأمر كذلك مختلف المؤسسات في الدولة التي بانتشار ثقافة البحث والتفكير العلميين ستتجنب العشوائية في قراراتها، وفي تعاملها مع جمهورها، وستنتهج أسلوب البحث والتقصي وفق الطرق العلمية التي من شأنها ان تقود إلى أفضل الحلول دائماً، وترتقي بمستوى أدائها.

والتفكير العلمي المنطقي السليم هو أسلوب حياة من شأنه أن يساعد الأفراد على تحسين أدائهم، والارتقاء بمستوى تفكيرهم وتعاملهم مع من حولهم، وطرحهم لوجهات نظرهم حول ما يطرح من قضايا بطريقة علمية، وتطوير ملكة الابتكار والابداع والنقد لديهم، كما يتيح التفكير العلمي إمكانية التفسير والتحليل المنطقي المؤسس على الحجج والبراهين والوقائع العلمية. (التائب، 2018)

عندما يستخدم شخص ما منهج ومبادئ التفكير العلمي في الحياة اليومية كان يدرس التاريخ أو الأدب، يبحث في قضايا المجتمع والدولة، ينشد حلولاً لمشاكل الاقتصاد أو الفلسفة أو حتى مجرد الإجابة عن سؤال شخصي فإنه يمارس في هذه الحالة ما يعرف باسم التفكير الناقد، فالتفكير الناقد هو التفكير الصحيح الذي يقود بنجاح في النهاية للإجابات الأكثر موثوقية عن الأسئلة؛ وي طرح الحلول للمشاكل. بكلمات أخرى فالتفكير الناقد يعطي المعرفة الموثوقة لجميع مظاهر الحياة والمجتمع، فهو إذا ليس حكراً على الدراسات الرسمية أو العلمية للطبيعة.

مبادئ التفكير العلمي :

كما تقدم القول؛ فإن المنهج العلمي يُمارس من خلال التفكير العلمي. والتفكير العلمي والتفكير الناقد كلاهما يقوم على ثلاث مبادئ أساسية: (الخطيب، 2009)

- ❖ استخدام الدليل التجريبي أو التجريبية
- ❖ استخدام السببية المنطقية أو العقلانية
- ❖ انتهاج مسالك متشكك أو الشكوكية

السمات المميزة للتفكير العلمي:

من أهم سمات التفكير العلمي ما سيلي ذكره:

- الطابع التراكمي: تتراكم المعرفة جيلاً بعد جيل وينطلق الباحث من النقطة التي توصل إليها الآخرون ويصحح أخطائهم أو يبطل نظرية استمرت لعقود ويقدم معرفة علمية جديدة
- الموضوعية: ويقصد بها معنيان المعنى الأول ويتمثل في البعد عن الأهواء والميول الذاتية وهو المعنى الأكثر شيوعاً بين الباحثين، و المعنى الثاني اشتراك أكثر من شخص في ادراك وتسجيل خصائص الظاهرة موضوع البحث بنفس الدرجة تقريباً .

- القابلية لتحقيق النظريات
 - القابلية للإعادة
 - القياس: انطلاقاً من مسلمة ما يوجد بمقدار وكل مقدار يمكن قياسه
 - الثبات النسبي: حين تثبت نظرية ما فإنها تصبح جزءاً من التراث العلمي الذي يستند إليه كل عالم وينطلق منه الاستكمال خطوات جديدة نحو المعرفة
 - التنظيم : التفكير العلمي أسلوب أو طريقة منهجية للبحث والمعرفة يستند إلى منهج معين في وضع فروض معينة واستناداً إلى نظرية محددة واختبار فروضه بشكل دقيق ومنظم فالتفكير العلمي يستند إلى التنظيم فكرياً ومنهجياً
 - البحث عن الأسباب: يهدف العلم إلى البحث وفهم الظواهر التي يدرسها من أجل الوصول إلى المعلومات والحقائق وهذا يجعلنا نقوم بتفسير الظواهر وتحليلها عن طريق معرفة أسبابها وعوامل نشوئها وتطورها وهذا يؤدي إلى تحقيق هدفين اثنين هما
 - إرضاء حب الشخص في الاستطلاع والمعرفة والفهم
 - زيادة سيطرة الشخص على الظواهر عن طريق معرفة أسبابها والتحكم فيها
 - الشمولية واليقين: الحقيقة العلمية شاملة لأفراد عديدين أو لظواهر عديدة هي قابلة للانتشار والانتقال من شخص لآخر بمعنى أنها ملك للجميع والشمولية ترتبط بالموضوع وشمولية من يتقبلون هذا الموضوع، والتفكير العلمي يستند إلى مجموعة كافية من الأدلة الموضوعية المقنعة التي تصل حد اليقين ولكنه ليس يقيناً مطلقاً ثابتاً لا يتغير فالعلم عدو الثبات لا يعترف بالحقائق الثابتة والحقيقة الوحيدة الثابتة هي أن كل الحقائق تتغير
 - الدقة والتجريد: التفكير العلمي يتسم بالدقة والتجريد والباحث العلمي يسعى إلى تحديد مشكلته بدقة وكذا إجراءاته كما يتحدث بلغة مجردة والتجريد وسيلة الباحث العلمي للسيطرة على الواقع وفهم قوانينه وتغيراته بشكل أفضل
 - تحليل واستمرار البحث: حين نقوم بدراسة ظاهرة ما فإن علينا إن ندرس العلاقات بين الأفراد والعلاقات بين تلك الظاهرة وغيرها من الظواهر فكأننا نقوم بعملية التأليف والتركيب بين المتغيرات
- لكننا في الوقت نفسه نحلل الظاهرة إلى عوامل متعددة.

عوائق التفكير العلمي:

تشير الدراسات إن الباحثين واجهوا صعوبات عديدة ومقاومة عنيدة من قوى اجتماعية ودينية متعددة، ويمكننا أن نصف تاريخ العلم بسلسلة من المعارك والصراعات بين السلطة والعلماء ما دفع بالكثير من العلماء والباحثين إلى دفع حياتهم ثمناً للأفكار التي كانوا يعتقدونها وللإنجازات العلمية العظيمة التي قدموها لمجتمعاتهم مثل سقراط الذي دفع حياته ثمناً باهظاً لأفكاره باتهامه بإفساد شباب أثينا والعالم الفكي والفيلسوف جاليليو الذي أدين بسبب مركزية الشمس التي كان ينادي بها والتي كانت تتعارض مع تعاليم الكنيسة فاتهم بالهرطقة وحكم عليه بالسجن ثم الإقامة الجبرية في بيته ومنع كتبه إلى إن وافته المنية .

وقد تحدث الباحثون عن العوائق التي شهدتها تطور العلم والمعرفة عبر الزمن فكان أبرزها مايلي :

1- الأسطورة والخرافة: اعتمد الإنسان ولا يزال على الخرافة والأسطورة في تفسير الظواهر مثل الأرواح الشريرة وتسلط النجوم.

2- التمسك بالأفكار الشائعة: يتمسك الناس بما هو قديم ويترددون في التسليم بما هو جديد والذي قد يناقض ويخالف أفكارهم القديمة التي يؤمن بها غالبية الناس، ويزداد تمسكهم كلما واجهوا ظروفًا صعبة .

3- إنكار قدرة العقل البشري: لقد أنكر البعض قدرة العقل الهائلة في كشف حقائق الكون وطاقته الإبداعية في تطوير المعارف الإنسانية ودفعها إلى التقدم، ويكفي أن نقارن بين المعارف العلمية التي كانت منتشرة في العصور القديمة والمعارف العلمية التي يدركها الأطفال حالياً ، لنجد إن أطفال القرن الواحد وعشرين يعرفون حقائق تفوق ما عرفه العلماء الذين عاشوا قبل عشرات السنين (سلاطينة، الجيلاني، 2004) .

الدرس الرابع - مراحل إعداد البحث العلمي

أولا - الإشكالية البحثية:

إن أول ما يحتاجه الباحث في مشواره البحثي هو اختيار مشكلة بحثية جديرة بالاهتمام لكنه يجد نفسه أمام أصعب مرحلة وهي ماذا يبحث وكيف يبحث وقد ينصح باختيار مشكلات ذات صلة بالواقع المعاش أو ما تنتشره وسائل الإعلام.

والإشكالية فن وعلم طرح المشكلات ويتمثل دورها في أنها تمكن الباحث من تحديد المسائل الجوهرية في بحثه من تلك التي يعتبرها ثانوية كما تحدد الأسئلة التي يريد الإجابة عليها بشكل دقيق ومنسجم تقود الى تبيان ما يهدف الباحث دراسته واثباته،

تعريف الإشكالية :

ويقصد بمشكلة البحث ترجمة الموضوع المختار للبحث إلى مسألة علمية يمكن الكشف عن جوانب معينة فيها كتفاصيلها وأوصافها ونشأتها وأسبابها وتطورها والعوامل المتداخلة في استمرارها ،أو ما يترتب عليها من نتائج بالنسبة لظواهر أخرى أو مدى ارتباطها بتلك الظواهر وما ينتج عن ذلك بالنسبة للمشكلة موضوع البحث (سلاطنية والجيلاني،2004) ،

و تُعرف المشكلة في مجال البحث على أنها أي مسألة يجب استكشافها ودراستها بشكل متأن لأهميتها وتأثيرها. ويؤكد الدكتور محمد منير حجاب في كتابه على أن البحث الذي يفنقر إلى وجود مشكلة يعتبر بحثًا مجردًا لا يُضاف للمعرفة العلمية، حيث ينتهي إلى الفشل.(منير،2007)

وهناك من يعتبر الإشكالية هي ما يكتب من صفحات في مستهل البحث يعرض من خلالها الباحث الأفكار العامة التي يدور حولها مجال بحثه وينتهي عادة بصياغة سؤال أو عدة أسئلة.

وعلى هذا الاساس فان مشكلة البحث هي كل ما من شأنه أن يثير تساؤلات او يتطلب دراسة وتعني صياغة مشكلة البحث تعريف المشكلة وتحديد ما بضبط معالمها ووضعها في مجراها الفكر أي أن صياغة

المشكلة تؤدي الى طرح تساؤل حول واقع امر نريد معرفته في إطار يسمح ببحثه علميا، ومن ثم فإن المفاهيم والمصطلحات المستعملة يجب ان تحدد بشكل يمكن تحقيقها عمليا أي الى الحد الذي يستطيع فيه الباحث ترجمتها في الواقع وباختصار يمكننا القول بأن الإشكالية هي عبارة عن ذلك الإطار النظري الشخصي المبني حول تساؤل وخطوط تحليلية تسمح بمعالجة الموضوع المختار، وهي بالطبع قابلة للتطور والنضج مع تقدم البحث.

صياغة الإشكالية:

لا توجد قوالب جاهزة موجهة لكيفية كتابه الإشكالية لأنها تعتبر أصلا الإطار النظري الشخصي الذي يتم من خلاله طرح مشكله البحث لكن هذا لا يمنع من وجود بعض الموجهات ألعامه التي ينصح بأخذها بعين الاعتبار

- يمكن عرض الاشكالية وتحليلها تحليلًا مترابطًا في أسلوب تحريري مركز ومتبلور معبرين عن وجود مشكلة بعينها لها دلالاتها.

- يمكن تحديدها عن طريق صيغة التساؤلات على أن نحيط هذه الأخيرة بعدد من المتغيرات الملائمة للإشكالية - على الباحث إن يلتزم ببعض القضايا الهامة منها عزل الأفكار البعيدة عن الموضوع والتركيز فقط على الأفكار المشكلة للبحث المدروس.

- تحديد الأبعاد الحقيقية للمشكلة وأطرافها وذلك بالانطلاق من العام إلى الخاص مع إبراز العلاقة القائمة تدريجيا بين مختلف متغيرات هذه الأبعاد .

- الابتعاد عن الغموض والتناقض عند العرض بتوضيح ماذا نريد أن نبحث ولماذا توضيحا معمقا يعتمد في الغالب الاحيان على الوسائل النظرية الضرورية(تراث نظري ودراسات ميدانية) والتي تساعدنا على تحديد المفاهيم الأساسية والارتباطات الموجودة بينها لنخلص في الأخير إلى تساؤل رئيسي أو فرضية عامة تعكس عنوان البحث

- التصريح بالأبعاد التي سنتناولها الدراسة مقابل التي تستبعد ما قد لا يظهر بوضوح في العنوان الرئيسي مع أخذ مسألة التدرج في الطرح، أي الانتقال من العام إلى الخاص أو من المحسوس إلى المجرد أو من الجزء إلى الكل أو العكس للوصول إلى اختيار تساؤل دقيق واضح ومركز.

- توضيح الدوافع والأسباب الحقيقية التي قادت الباحث لاختيار بحثه.

- توضيح الجوانب النظرية والتطبيقية المقصودة بالدراسة.

- تبيان الفائدة العلمية البحث وأهميته في تطوير المعرفة أو حل مشكلة.

- الإشارة الى الدراسات السابقة ومناقشتها.

- تحديد أهم متغيرات الدراسة وفرضياتها .

-تحديد المفاهيم العلمية والمصطلحات الداخلة في الدراسة .

-تقديم خطة تحرير البحث التي يجب إن تتمثل أساسا في صياغة المادة وبنائها لتوضيح الفكرة الأساسية في البحث والإجابة على تساؤلاته.

أخيرا لا يمكن القيام بأي بحث علمي ناجح له أهميته النظرية أو العملية دون تحديد عنوانه وصياغة مجاله المعرفي والجغرافي والزمني وتحديد ابعاده وتنشيت أهدافه الأساسية وكيفية تنفيذها مما قد يجعله متميزا عن المواضيع الأخرى

كيف تختار الاشكالية:

يتحكم في اختيار مشكلة البحث دوافع خاصة بالباحث سواء كانت ذاتية أو متعلقة بظروفه أو كانت عوامل موضوعية عملت على إيجاد المشكلة وسنتناول في الآتي ذكره بعض العوامل المساعدة في اختيار المشكلة : (ملحم،2004)

- 1-اهتمامات الباحث بحيث يميل إلى اختيار مشكلة معينة يهتم بها شخصيا ويبدل جهودا نشطة في سبيل الوصول إلى حل لها
- 2- قدرات الباحث الفنية وخبرته للقيام بالبحث وانجازه .
- 3-حدثة المشكلة بالنسبة للمجتمع
- 4- توفر المعلومات والبيانات والمراجع
- 5-إمكانية المساعدة الادارية حتى يتمكن الباحث من استكمال إجراءات البحث وتنفيذ متطلباته فلا بد من استئذان المسؤولين وطلب مساعدتهم وتعاونهم .
- 6-الفائدة العلمية والجهات التي ستستفيد منه مدى مساهمة البحث في تقدم المعرفة فالباحث معني بإثراء المعرفة الانسانية بما هو جديد ونافع.
- 7-توفر الامكانيات المادية والوقت الكافي لبحث المشكلة
- 8- مدى القدرة على تعميم نتائج البحث.

9- مدى مساهمة البحث في توليد بحوث أخرى فمهما بلغت شمولية البحث فانه لن يشتمل على كل الجوانب المرتبطة به وعلينا إن نتساءل فيما إذا كان البحث يثير تساؤلات أخرى جديرة بالاهتمام

مصادر الحصول على المشكلة البحثية:

يستطيع الباحث الحصول على مشكلة بحثية من محيطه الاجتماعي أو الأكاديمي من خلال الاعتماد على المصادر التالية :

1. المراجع و الدوريات في التخصص
2. برامج الدراسات العليا
3. الخبرة العملية للباحث وما يلاحظها من مشكلات التعليمية أو نفسية أو اجتماعية.
4. الدراسات المسيحية للدراسات المرتبطة بموضوع معين.
5. التفاعل الاجتماعي مع متخصصين عن طريق حضور المؤتمرات والندوات العلمية .التأمل الذاتي.
6. القضايا الاجتماعية والسياسية الراهنة.
7. الملاحظة اليومية للأحداث ومعايشتها.(عويس،1997).

ثانيا - عنوان البحث:

يعتبر العنوان مرشدا للقارئ وبذلك يؤدي وظيفة إعلامية مهمة عن موضوع البحث ومجاله ويجب ان يتميز ب: - الوضوح - سلامة اللغة - العبارات القصيرة المختصرة - الدقة في التعبير بحيث يبلور مشكلة البحث ويحدد ابعادها وجوانبها الرئيسية (ملحم،2000). ويضيف الربيعه (2012) أن عنوان البحث هو اللفظ الذي يتبين منه محتوى البحث.

ويقرب بعضهم فهمه بأنه ما يشمل من المعلومات ما يدفع باحثاً آخر أن يبحث عن هذه المعلومات تحت هذا العنوان ، ويشبه الدكتور إبراهيم سلامة العنوان (بالافتة) ذات السهم الموضوعية في أول الطريق لترشد السائرين حتى لا يضلوا طريقهم.

وبعضهم يُشبهه بالمرآة التي يُرى من خلالها ما يتضمنه البحث ، وكلما توافرت الشروط وصفات الحسن في العنوان، كان ذلك دليلاً على براعة الباحث، ولذلك يقال : الكاتب من أجاد المطلاع والمقطع

ويرى خضر(2014) أن العنوان بيان من أهم بيانات البحث العلمي وأكثرها دقة وتحديدًا وموضوعية، حيث يتوقف على هذا العنوان كثير من المحددات المهمة مثل نوع المنهج المستخدم وطبيعة العلاقة بين المتغيرات وتسمية هذه المتغيرات، مستقلة، تابعة وإن وجدت أخرى بسيطة.

مراحل صياغة العنوان:

المرحلة العمومية الكاملة: عنوان غير واضح تماما في ذهن الباحث مثل (تقييم السياسات المتبعة في القطاع الرياضي بالجزائر)

المرحلة العمومية: تحجيم موضوع البحث (تقييم السياسات الإدارية المتبعة في القطاع الرياضي في ترقية رياضة النخبة بالجزائر)

مرحلة العمومية المحدودة: وهي تحجيم ثان للموضوع (تقييم السياسات الإدارية المتبعة في القطاع الرياضي في ترقية الرياضة المدرسية بالجزائر)

مرحلة العنوان المحدد: في هذه المرحلة تكون الرؤية قد اتضحت للباحث فيقدم موضوعا محددا (تقييم السياسات الإدارية المتبعة في اكتشاف المواهب في الرياضة المدرسية في الجزائر)

مرحلة العنوان الأكثر تحديدا: هنا الباحث استطاع ان يلم بموضوعه من كافة الجوانب (تقييم طرق وأساليب الانتقاء للموهبين في ألعاب القوى للرياضة المدرسية بالجزائر)

خصائص العنوان الجيد:

من بين الخصائص المميزة للعنوان الجيد هي الحاجة للإيجاز وتجنب الصياغات الطويلة، وإذا كانت هذه ضرورية يمكن اختيار عنوان رئيس موجز وعمام وعنوان فرعي يستخدم لتحديد أفضل لمحتويات العنوان الرئيسي مثل تقنيات وإجراءات وأدوات البحوث الكيفية في مجال البحث العلمي يصبح البحوث الكيفية: تقنياتها، إجراءاتها وأدواتها. (دليو، 2014).

ويؤكد عطية (2010) أن العنوان الجيد يشترط فيه :

- ألا يكون طويلا فضفاضا ولا قصيرا مخلا .
- ان يكون معبرا بدقة عن محتوى الموضوع بلا زيادة او نقصان
- ان تكون لغته علمية سهلة واضحة خالية من الأخطاء والتعقيدات
- الا يتضمن ألفاظا تحتمل التأويل أو الاستخدام المجازي .

- وهناك أمور ينبغي مراعاتها في العنوان، منها
- أن يكون شاملاً لما يحتويه البحث ، مانعاً من دخول غيره فيه.
- أن يكون واضحاً تمام الوضوح في دلالاته على محتوى البحث.
- أن يكون قصيراً بقدر الإمكان مع مراعاة وضوحه فيما يدل عليه.
- أن يكون ممتعاً وجذاباً.
- أن يكون موضوعياً يتحرى الحقيقة والصدق، فلا يكون دعائياً ولا كاذباً.
- ألا يكون متكلفاً في عباراته من حيث اللفظ أو الصنعة الكلامية، فلا يتكلف بإخراجه مسجوعاً، ولا بإخراجه بألفاظ غريبة .
- أن يكون مرناً، بحيث لو احتاج إلى إجراء تعديل فيه كان ذلك ممكناً

ثالثاً - تحديد أهمية البحث:

لابد أن يقوم الباحث من توضيح أهمية بحثه الذي ينوي الشروع به وما يمكن أن يؤدي ذلك من إضافات علمية تنفع الباحثين اللاحقين، وما يمكن أن يصل له البحث من نتائج عملية على أرض الواقع تفيد في حل المشكلة المعروضة وتعميمها على المشاكل المشابهة؛ لأن ذلك سيعطي قوة وقناعة بالبحث. و يجب ان يفترض الباحث ان القارئ قد لا يتفق مع الباحث في اهمية المشكلة المدروسة على الرغم مما وضحه في التمهيد لها وفي الإشكالية وتحديدها، وتوضيح الاهداف التي يسعى لتحقيقها مما يتوجب عليه ان يسهب في توضيح اهمية المشكلة وجدوى دراسته وذلك بعرض الأدلة او الشواهد التي من شأنها توضيح تلك الأهمية ومنها: (العساف،1999)

- توضيح ما يمكن ان يقدمه البحث في حل مشكلة او اضافة علمية.
 - الاحصاءات ذات العلاقة المباشرة بموضوع البحث.
 - الإشارة الى التوصيات التي وردت في بحوث سابقة التي تؤكد على اهمية دراسة هذا الموضوع.
 - تضمين بعض الأدلة المنقولة لذوي الصلة بالموضوع سواء كانوا علماء او مستفيدين.
- إن هذا الجزء من البحث والذي هو تحديد وإبراز أهمية الدراسة سوف يوضح حجم المشكلة التي يبحثها وجديتها من خلاله يمكن للآخرين الاقتناع او عدم الاقتناع بجدوى الدراسة .
- وتشير اهمية البحث الى ما ترمي الى تحقيقه الدراسة او المساهمات التي سوف تقدمها للمعرفة الإنسانية او الفرد او المجتمع او كلها جميعا (ملحم،2000).

ولتسهيل كتابتها فإنه يمكن صياغتها وفق محورين المحور الاول اهمية البحث من الناحية العلمية الأكاديمية ثانيا أهمية البحث من الناحية العملية التطبيقية كما تأتي من أهمية العينة وأهمية المنهج المستخدم .

وتذكر يحياوي (2024) ضرورة ابراز الأهمية العلمية والعملية للبحث وتبين مدى تأثير نتائجه على المجتمع أو العلم أو السياسة، مثل "يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تسهم في تحسين السياسات الصحية الموجهة نحو الشباب."

كما تشير إلى إبراز القيمة الحقيقية لإجراء البحث وتأكيد أهميته، ويتطلب هذا العنصر تقديم الدليل والشواهد التي تقنع القارئ بضرورة إجراء البحث لحل المشكلة المدروسة. هذه الدلائل والشواهد قد تتضمن الأبحاث السابقة، والبيانات الإحصائية، والمقابلات، وأي دليل آخر يدعم أهمية البحث وضرورته للمجتمع أو المجال الدراسي.ومن هذه الشواهد والادلة :

- توضيح الفوائد المحتملة للبحث في حل المشكلة أو إضافة إلى المعرفة العلمية.
- استعراض الإحصاءات ذات الصلة بمشكلة البحث.
- الإشارة إلى التوصيات المذكورة في الأبحاث السابقة التي تؤكد أهمية دراسة المشكلة المحددة.
- التحديد لبعض الأدلة الموجودة التي يمكن أن تكون ذات فائدة للمعنيين بالمشكلة، سواء كانوا متخصصين في المجال أو مستفيدين.
- الإشارة إلى المجالات التي يمكن أن تستفيد من دراسة هذه المشكلة

رابعاً- تحديد أهداف البحث:

لابد للباحث من تحديد أهداف البحث بشكل دقيق في بداية بحثه، وتوضيح الاسباب التي جعلته يلجأ إلى تنفيذ هذا البحث؟ فهل هو دراسة استطلاعية مبدئية؟ أم متعمقة في جانب ما؟ إذ قد يكون الهدف من البحث إضافة علمية، أو تشخيصي لظاهرة ما للتعرف على عوامل معينة في تلك الظاهرة، أو البحث في علاقة السبب والآخر لمشكلة ما. إن تحديد الباحث لأهداف دراسته بدقة سيساعده في التحديد الدقيق للمجتمع والعينة التي سيتعامل معها، وسيكون مقنعاً للقارئ في الأخذ بالنتائج التي توصل إليها.(النجار،2008).

و يُشترط عند تحديد أهداف البحث الآتي:

✓ أن تكون أهداف البحث واضحة ومحددة بشكل جيد، مما يسهل على القارئ فهمها وتقييم مدى تحقيقها.

✓ أن تكون أهداف البحث متناغمة مع المشكلة المحددة، وأن تكون موجهة نحو حل هذه المشكلة أو توضيحها بشكل أفضل.

✓ أن تسهم أهداف البحث في إثراء المعرفة العلمية في مجال المشكلة المدروسة، سواء من خلال توضيح الظواهر أو اكتساب فهم أعمق للظواهر المدروسة.

✓ أن تكون أهداف البحث قابلة للتنفيذ في إطار الزمن والموارد المتاحة، مع مراعاة القدرة على جمع البيانات وتحليلها بشكل فعال.

✓ أن تكون أهداف البحث ملائمة للجمهور المستهدف، مما يعني أنها يجب أن تكون مفهومة وملهمة للمهتمين بالموضوع.

خامسا- فرضيات البحث:

تعريف الفرض العلمي: هو حل أو تفسير مؤقت تتم صياغته بشكل علمي ويسعى الباحث للتحقق من صحته باستخدام البيانات المحصل عليها

و تعتبر صياغة الفروض في البحث العلمي مرحلة هامة فهي تعبر عن توقعات الباحث لنتائج دراسته وتعتمد صياغة الفرضيات على النظريات والبحوث السابقة أو كليهما وبما أن الفرضية هي حل مؤقت لمقترح لمشكلة البحث فيجب ان تؤيدها بعض الشواهد و المعلومات.

وبعد ان استعرض التائب(2018) مجموعة من تعريفات الفرض العلمي توصل الى الخصائص الآتية

1 - ان الفرض العلمي حكم مبدئي غير نهائي.

2 - ان الفرض العلمي حكم قد يصدق وقد لا يصدق.

3 - ان الفرض العلمي اسلوب علمي يقود إلى معرفة وتفسير المشكلات البحثية.

4 - ان الفرض العلمي لا يكون إلا في ظل وجود مشكلة بحثية تستدعي الدراسة والتفسير والحل.

5 - ان الفرض العلمي يعد مرشدا للباحث في طريقة تعامله مع المشكلة التي هو بصدد حلها.

- 6 - ان الفرض العلمي يبني على أسس منطقية وعلمية، وليس على اهواء وميول ذاتية.
- 7 - ان الفرض العلمي لا يتجاوز الحقائق العلمية الراسخة والمتعارف عليها في الحقل العلمي الذي يبحث فيه الباحث.
- 8 - ان الباحث يقف على الحياد مما وضعه من فروض علمية.
- 9 - ان الفروض العلمية هي نتاج خبرة الباحث وتجاربه وقراءاته.
- 10 - ان استخدام الأساليب العلمية في البحث والدراسة هو وحده الكفيل بقبول أو رفض الفرض العلمي.
- 11 - ان الفرض العلمي لا بد أن يكون قابل للاختبار.

أهمية صياغة الفرض العلمي:

تكمن أهمية صياغة فرضيات البحث فيما يلي:

- توجه جهود الباحث نحو المعلومات والمعطيات ذات الصلة ببحثه
- يحدد على اساس الاجراءات التطبيقية المتعلقة بمصادر وأدوات جمع البيانات والأساليب الإحصائية التي يجب على الباحث في استخدامها
- تفتح مجالات بحث وفرضيات جديدة لأبحاث مستقبلية في نفس الموضوع مما قد يوسع مجالات

البحث

مصادر اشتقاق الفرض العلمي:

يستطيع الباحث اشتقاق فرضيات البحث في دراسته التي يقوم عليها انطلاقا من:

- إلمامه بجوانب المعرفة المختلفة: ذلك ان بناء الفرض هو عملية عقلية تتطلب جهدا عقليا واعيا
- الخيال الواسع والحرية: فعلى الباحث ان يحرر نفسه من أنماط التفكير التقليدية و يتجه للبحث في قضايا غير مطروحة
- التجارب الشخصية: يستطيع الباحث أن يوظف تجاربه الشخصية وبالعودة للنظريات العلمية في مجال تخصصه أن يقدم فروض بحثيه
- الأبحاث والدراسات السابقة: والتي تساعد الباحث في تجويده لفرضيات تناسب بحثه

أنواع الفرضيات:

هناك عدة أنواع للفرضيات وذلك بحسب مجال تناولها،

- ❖ حسب عدد المتغيرات توجد فرضية ذات متغير واحد وفرضية ذات متغيرين
- ❖ حسب الاتجاه هناك فرضية موجهة وهناك فرضية غير موجهة
- ❖ حسب المعالجة الإحصائية توجد الفرضية الصفرية و الفرضية البديلة

ويصنف المشهداني(2019) الفرضيات الى فرضيات في صيغة الاثبات وأخرى في صيغة النفي:

1- فرضيات في صيغة الاثبات (فرض مباشر):

حينما يأخذ الفرص صيغة الاثبات، فإن العبارات المستخدمة تكون تقريبية مباشرة، بما يعني ذلك أن الفرض يكون مصاغاً بحث يثبت وجود علاقة قد تكون سلبية أو إيجابية، كما أنه يصاغ بصياغة تقريرية بين متغيري البحث:

- توجد علاقة دالة إحصائياً بين مستوى المعرفة بالبيئة المحيطة وكثافة التعرض للوسائل الاعلام والاتصال
- توجد علاقة دالة احصائيا بين ترتيب أولويات الفرد إزاء القضايا السياسية ومستوى تعرضه لوسائل الاعلام والاتصال المختلفة.

2 - فرضيات في صيغة النفي (فرض صفري)

وفي هذا النوع يصاغ الفرض بشكل ينفي وجود علاقة بين متغيري البحث بمعنى أن تكون صياغة الفرض صياغة صفرية تنفي وجود العلاقة مثال ذلك:

- لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين ازدياد السلوك العنفي لدى الأطفال وتعريضهم للمضامين العنيفة التي تقدمها المحطات الفضائية.
- لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين ازدياد عدد وسائل الاعلام والاتصال ومستوى الحرية الممنوحة لهذه الوسائل

وهكذا عقب أن يقوم الباحث باستقراء ملامح وخصائص وأهداف وعينة وأدوات ونتائج البحوث والدراسات السابقة فقد يتشكل لدى الباحث الرؤية القوية لكي يقوم بوضع إجابات محتملة على الأسئلة الواردة في إشكالية بحثه.

فإذا كانت هذه الدراسات تساعد على صياغة فرض موجه فعليه أن يقوم بذلك، وأما إذا لم تكن بالقدر الكافي الذي يساعده لصياغة فرض موجه فعليه أن يلجأ إلى صياغة فرض صفري أي غير موجه. وقد فصل النجار (2008) في أشكال الفرضيات فذكر :

أ. الفرضية الصفريّة (إحصائية):

تشير الفرضية الصفريّة إلى عدم وجود فرق أو علاقة أو أثر بين المتغيرات وتعود دائماً إلى المجتمع، كما تستخدم الحروف الإغريقية مثل: (11) لتؤشر إلى الوسط الحسابي للمجتمع (Salkind 2006)، وتسمى بالفرضية الصفريّة أو الفرضية العدمية أو فرضية النفي، وتصاغ عادة بصيغة النفي ويرمز لها بالرمز (H_0) وتصاغ الفرضية الصفريّة بالطريقة التالية: " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين النساء والرجال تجاه تقديم الحوافز المادية والمعنوية."

ويرمز للفرضية الصفريّة في حالة اختبار الفرق بين المتوسطات بالشكل التالي:

$$H_0: \mu_1 = \mu_2 \quad \mu_1 - \mu_2 = 0$$

وتدل الرموز المستخدمة على المعاني التالية:

H_0 : الفرضية الصفريّة.

μ_1 : متوسط المجتمع الأول (النساء).

μ_2 : متوسط المجتمع الثاني (الرجال).

• لا يوجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الإشراف والإنتاجية.

• لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتدخين على السرطان.

ومن الملاحظ أنه إذا لم نستطيع قبول الفرضية الصفريّة (النفي العدم)، فإنه يمكن قبول فرضية البحث (البديلة / الإثبات). مع التأكيد بأننا لا نستطيع رفض الفرضية الصفريّة ولكن لا نستطيع قبولها. وعندما لا نستطيع قبولها نقبل الفرضية البديلة.

ب فرضية البحث:

تشير فرضية البحث إلى وجود فرق أو علاقة أو أثر بين المتغيرات وتعود الفرضية البديلة إلى العينة كما تستخدم الرموز الرومانية مثل: (x) لتؤشر إلى متوسط العينة (Salkind, 2006 (28)، وتسمى بفرضية البحث أو الفرضية البديلة أو فرضية الإثبات، وتصاغ بصيغة الإثبات ويرمز لها بالرمز (1) وتصاغ فرضية البحث البديلة كالاتي:

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين النساء والرجال تجاه تقديم الحوافز المادية والمعنوية.

يوجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الإشراف والإنتاجية.

وفي حالة ثبوت علاقة الارتباط، يتم تحديد اتجاه العلاقة المدروسة إن كانت ايجابية أو سلبية حسب نتائج التحليل. (يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتدخين على السرطان.)

ويمكن لفرضية البحث / البديلة أن تأخذ الأشكال التالية:

- فرضية البحث غير المتجهة :

تعكس فرضية البحث غير المتجهة الاختلاف بين المجموعات، ولكنها لا تحدد اتجاه الاختلاف، أي أنها تحدد بأن المتوسطات غير متساوية فقط دون أن تحدد أيهما أكبر أو أصغر. ويرمز لفرضية البحث غير المتجهة في حالة اختبار الفرق بين المتوسطات بالشكل التالي: $H_1: M_1 \neq M_2$

- فرضية البحث المتجهة :

تعكس فرضية البحث المتجهة الاختلاف بين المجموعات، مع تحديد اتجاه الاختلاف، إن كان أكبر أو أصغر. ويرمز لفرضية البحث المتجهة في حالة اختبار الفرقين المتوسطات بالشكل التالي: $H_1: M_1 < M_2$

ومن الضروري تحديد فرضية البحث البديلة بشكل دقيق، مع تعريف المصطلحات الإجرائية الواردة في فرضية البحث، فلو درسنا العلاقة بين مستوى التعليم والمستوى الاقتصادي. فما هو مستوى التعليم الذي نقصد؟ وما هو المستوى الاقتصادي المقصود؟

خصائص الفروض الجيدة:

يذكر طباجة (2008) مجموعة من خصائص الفروض نوجزها فيما يأتي:

- إن أبرز خصائص الفرض الجيد هو إمكان اختبار إحصائياً، وبما أن الفرض يعبر عن علاقة بين متغيرين فإنه يصاغ بشكل يوضح هذه العلاقة .
- معقولية الفروض أي إحالتها إلى العقل أو أنها صادرة عنه. (واقعية : أي موافقة للواقع والوقائع، لذلك من الضروري تحديد الفترة الزمنية).
- إمكانية التحقق منها، بالفحص التجريبي (مثلاً).
- قدرة الباحث على تفسير الظاهرة المدروسة.
- اتساق الفرض كلياً أو جزئياً مع النظريات القائمة ومع المسلمات.

■ بساطة الفروض أي بأقل ما يمكن من التّعقيدات الممكنة.

سادسا – تحديد متغيرات البحث:

تتضمن عملية البحث مجموعة من المفاهيم التصورية، ومن هذه المفاهيم المتغيرات التي هي عبارة عن خاصية تجريبية تأخذ قيمتين أو أكثر، فإذا كانت هذه الخاصية قابلة للتغير كما أو نوعًا يطلق عليها المتغير.

تعريف المتغير العلمي:

ويعرف المتغير أنه "مفهوم تطبيقي له قيمتان أو أكثر"، وهي مفاهيم يتم تطبيقها إمبيريقيا، والمتغير مصطلح يدل على صفة محددة تتناول عددًا من الحالات أو القيم، أو يشير إلى مفهوم معين يتم تعريفه إجرائيًا بدلالة تتعلق بالبحث ويتم قياسه كميًا، أو وصفه كيفيًا،

والمتغيرات عموما هي تلك التي تملك خاصية تجريبية قابلة للتغيير كما ونوعًا، والتي غالبًا ما تُستخدم لوصف بعض الأشياء القابلة للقياس، والتي يتم ملاحظتها أو دراستها قد تكون صفات أو خصائص الموضوع أو الظاهرة التي يتناولها الباحث.

وبذلك يمكن تعريف المتغير في البحث العلمي أنه الشيء الذي يقبل القياس الكمي أو الكيفي، فكل شيء يقبل التغيير يعرف باسم المتغير، طبقًا للتعريف الإحصائي .

ومن سمات المتغيرات سواءً كانت كمية أو كيفية التأثير والتأثر، وعلى الباحث أن يقوم بتحديد العلاقات بين المتغيرات وضبطها، وذلك للوصول إلى النتائج الصحيحة في البحث العلمي.

أنواع المتغيرات :

❖ يمكن تصنيف المتغيرات حسب طبيعتها إلى متغيرات كمية أو نوعية وأخرى كمية أو رقمية.

فالمتغيرات الكيفية أو النوعية هي التي تصف الملاحظات المتعلقة بإحدى خصائص المفردات المستهدفة المراد دراستها . وهذا الوصف لا يكون في شكل قيم رقمية . ومن أمثلة المتغيرات الكيفية لون الشعر ، تقديرات الطلبة في الامتحان ، نوع أو جنس الشخص ، محل الإقامة ، الوضع الاجتماعي للمبحوث ، درجة الإصابة ، لون السيارة ، الجنسية.

أما المتغيرات الكمية فهي مجموعة من القيم الرقمية ، والتي يمكن قياسها على مقياس رقمي ، مثل أوزان المبحوثين ، أطوال المبحوثين ، أعمار المبحوثين، أعداد الطلبة، الدخل السنوي للفرد.

❖ أما على المستوى التحليلي فيميز الباحثون بين ثلاثة أنواع من المتغيرات هي :

المتغيرات المستقلة، والمتغيرات التابعة، ثم المتغيرات الضابطة، وفيما يلي نعرض كلا منها:

أ- المتغير المستقل:

هو ذلك المتغير الذي يؤثر في بقية المتغيرات ولا يتأثر بأي منها، والنوم له من الصفات القابلة للقياس كمياً أو كيفياً، ما يُمكنه من التأثير على كافة المتغيرات الأخرى المرتبطة بعلاقة ما مع موضوع البحث الذي يقوم به الباحث،

ب- المتغير التابع:

هو ذلك المتغير الذي يحدث نتيجة للمتغير المستقل وانعكاساته، بمعنى آخر المتغير المستقل يقصد به المسبب للمشكلة، والمتغير التابع هو النتيجة لها .

لذلك فإن المتغير التابع هو المتغير الذي يرغب الباحث عادة في شرحه كنتيجة، بينما المتغيرات المستقلة هي التي تفسر الأسباب لتلك النتيجة، أي أن المتغير المستقل هو السبب الافتراضي للمتغير التابع، والمتغير التابع هو الناتج المتوقع من المتغير المستقل .

وجدير بالذكر أن التابع في المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة ليس بالضرورة أن تكون ثابتة في كل دراسة، بمعنى، يمكن أن يكون المتغير المستقل في دراسة معينة هو نفسه متغير تابع في دراسة أخرى، ولكن لا بد من وضوح كل منهما في الدراسة، وبيان ترتبهما الزمني.

ج - المتغير الضابط "الوسيط":

وهي متغيرات لا يمكن قياسها بشكل مباشر إلا أنها تؤثر على نتائج البحث، وتعرف على أنها ذلك النوع من المتغيرات المهمة، والتي تلعب دوراً مكملًا في البحث العلمي وتؤثر فيه، لكنها ليست فاعلة، فهي متغيرات داخلية تقوم بالوساطة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة، وعلى الباحث أن يرصد تلك العلاقات والتأكد مما إذا كانت علاقات عرضية أم حقيقية، وأن يحاول السيطرة على تأثير وجود هذه المتغيرات.

سابعاً: عرض الدراسات السابقة:

لا يختلف اثنان في مدي مساهمة البحث العلمي في تطور مختلف صنوف المعرفة من خلال التوصل إلى حلول لمشكلات محددة أو اجابة على تساؤلات معينة باستخدام اساليب علمية، كما ان هذا التطور الحاصل في شتى مجالات العلوم لم يأت من فراغ وانما هو نتيجة لجهود و معارف متراكمة عبر الزمن لباحثين خلال السنين كان لهم من السبق في تناول مشكلات بحثية ذات فائدة علمية

من هنا تظهر اهمية اعتماد الباحث في أولى مراحل بحثه على الدراسات السابقة المتناولة لنفس الموضوع المبحوث او المشابهة له ،ان تعذر الحصول على دراسات اصلية

تعريفها:

يقصد بالدراسات السابقة الدراسات او الابحاث التي جرت في المجال الذي يفكر فيه الباحث وتتم من خلال مسح شامل لما كتب ونشر حول موضوع الباحث وتنقسم إلى نوعين دراسات اصلية مرتبطة ودراسات مشابهة .

فالدراسات الاصلية هي الدراسات التي تناولت نفس مشكلة البحث واعتمدت على نفس متغيرات الدراسة مثل(قياس الرضا الوظيفي لدى الموظفين بالإدارة باستعمال مقياس مينوسوتا) فهي دراسة سابقة للدراسة الحالية والمتعلقة بقياس الرضا الوظيفي لدى الموظفين بالإدارة باستعمال مقياس كونين للأوجه). اما الدراسات المشابهة فهي الدراسات التي تناولت أحد متغيرات الدراسة (مثل الرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الاطفال)

2-أهميتها:

عند اختيار مشكلة البحث، يسعى الباحث إلى البحث والتمحيص في الدراسات والبحوث السابقة والتي تشكل بالنسبة له تراثا هاما ومصدرا غنيا لابد أن يطلع عليه قبل البدء بالبحث، وهذا بحد ذاته يوفر له ما يلي:

➤ بلورة مشكلة البحث وتحديد أبعادها ومجالاتها: إن اطلعك على ما قد كتب من دراسات وبحوث حول بحثك سوف يبعد بالتأكيد عن تكرار بحث سبق إليه غيرنا، ويخلص من صعوبات قد يكون تم الوقع

- فيها ، وبالتالي وخبرة واسعة تتزود بها من أجل تحقيق مستوى طموح لبحثك تزويدك كباحث بالكثير من الأفكار والأدوات والإجراءات والاختبارات التي يمكن أن تفيد منها في إجراءاتك لحل المشكلة.
- ان قراءة توصيات ومقترحات الدراسات السابقة يساعدنا في العثور على مشكلات بحثية يقترحها الباحثون السابقون حيث لم يتسن لهم القيام بها للكشف عن جوانب أخرى للموضوع.
- تقود إلى اختيار سليم لبحث جدير بالدراسة والتمحيص.
- إغناء مشكلة البحث بالمعارف والدراسات والفرضيات والمسلمات والنتائج التي توصل إليها الآخرون.
- تساعد في تطوير أو توسعة أو تكملة موضوع الدراسة
- توفر علينا بعض الجهد في اختيار الإطار النظري وبعض الخطوات المنهجية المناسبة....
- تبصرنا بالصعوبات المعرفية والمادية التي واجهت من سبقنا، وبأخطائهم،
- تبرز بطريقة غير مباشرة ما يميز دراستنا وما قد تضيفه معرفيا وعمليا.
- تجنبنا تكرار دراسات سابقة في حالة عدم رغبتنا في تكرارها أو لاختبار مدى صدقية نتائجها.
- مساعدة الباحث بشكل كبير في تفسير نتائج بحثه مما يجعله يبني نتائجه على ما سبق من نتائج
- تجنب الدراسات السابقة الإعادة غير المقصودة لبعض الدراسات و تحقيق مبدأ الأصالة في عرض مشكلات بحثية جديدة ذات أهمية عملية و نظرية.
- تدل الدراسات السابقة الباحث على عمق معرفته وفهمه لمشكلة البحث الذي يفكر فيه وبلورته ،و تحديد أبعاده و مجالاته. لأن الاطلاع على الدراسات السابقة سوف يقود الباحث إلى اختيار سليم لبحثه، و يخلصه من صعوبات وقع فيها غيره من الباحثين ، و يعرفه عن الحلول التي توصلوا إليها لمواجهة هذه الصعوبات، و تجعل عملية تفسيره للنتائج أكثر سهولة.
- إثراء مشكلة البحث ،حيث يوفر الاطلاع على الدراسات السابقة ،فرصة واسعة أمام الباحث بالرجوع إلى الأطر النظرية و الفروض التي اعتمدها هذه الدراسات ، و المسلمات التي تبنتها ، و النتائج التي أوضحتها ، مما يجعل الباحث أكثر جرأة و طمأنينة في التقدم ببحثه معتمدا على ما زودته به هذه الدراسات من أفكار .
- تزويد الباحث بالكثير من المراجع و المصادر الهامة و المعلومات ،فمهما كان إطلاع الباحث واسعا فإنه يجد في الدراسات السابقة بعض التقارير الهامة أو الوثائق التي لم يطلع عليها.

- تزويد الباحث بأفكار حول المتغيرات ،و الأدوات و الإجراءات و الاختبارات التي يمكن له الاستفادة منها في دراسة إشكالية بحثه. و كيفية بنائها و حساب صدقها و ثباتها.
- يوثق الباحث المجهودات البحثية السابقة التي أوصلت المعرفة حول مشكلة الدراسة إلى ما هي عليه من خلال مقارنة المجهود الذي يقوم به الباحث مع ما تم الوصول إليه.
- تسمح للباحث أن يراجع قدرته في إعادة بناء المعرفة و تركيبها حول مشكلة بحثه.
- التعرف على التصاميم البحثية المتبعة في بحوث مشابهة للدراسات المراد تنفيذها و التعرف على الإجراءات الإحصائية المستعملة في مثل هذه البحوث.
- الاستفادة من نتائج الأبحاث السابقة و ذلك ببناء مسلمات البحث اعتمادا على النتائج التي توصل إليها الآخرون. أيضا باستكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة و بذلك تتكامل وحدة الدراسات و الأبحاث العلمية.

➤ توفر للباحث أدوات جمع البيانات *مستوفية الخصائص السيكمترية*.

3- كيفية التعامل مع الدراسات السابقة:

يمر التعامل معها حسب دليو (2014) بمراحل ثلاث : وهي البحث عنها ثم اختيارها وأخيرا عرضها (تحريرها) :

أولا مرحلة البحث: نبحث عنها في المراجع المتخصصة الأحدث مع الأخذ بعين الاعتبار أولوية قربها من مجال الدراسة الحالية لأن السياقات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية ... تؤثر على النتائج.

وهي توجد ضمن مؤلفات خاصة بالباحثين انفسهم ينشرونها تباعا أو منشورة في مجلات علمية مصنفة وغير مصنفة كما نجدها في ما تنشره الهيئات العلمية كحصولها لاعمال ملتقيات او مؤتمرات علمية ويمكن العثور عليها على شكل نسخ رقمية تنشرها قواعد البيانات المختلفة مجانا أو بمقابل

ثانيا الإختيار: عادة ما يتم اختيارها بالاعتماد على مؤشرات أو معايير أكاديمية مثل :

توفرها على الإجراءات المنهجية المستخدمة والناجح المحصلة ومستلزمات توثيقها

○ تكون الأولوية للتي لها علاقة مباشرة بالموضوع والمباشرة أكثر له.

○ أما العدد المختار منها للعرض فيخضع للتقدير الشخصي للباحث ولكن عادة مايعتبر التشبع المعلوماتي أهم مؤشر لتحديد عددها والتوقف عن البحث عن المزيد منها

ثالثا التحرير أو العرض : يمكن بدء العرض بتمهيد مثل لقد أجريت العديد من الدراسات حول هذا الموضوع سواء على المستوى المحلي، الإقليمي أو الدولي ويختم بشيء من قبيل: انطلاقا من الدراسات السابقة يبدو واضحا ضرورة دراسة كذا وكذا... مع تبرير ذلك علاقة أهم عناصر محتوياتها بدراستنا الحالية.

- وتعرض تبعا لمؤشر كرونولوجي من الأقدم الى الأحدث، لغوي أو جغرافي.
 - أما من حيث المضمون فيجب الإهتمام بالمعطيات التوثيقية التالية: صاحبها، عنوانها، زمانها ومكانها، ويتم التطرق للخلفية النظرية (نوع الدراسة، تساؤلاتها، منهجها، أدواتها، عينتها) ونتائجها.
 - أما من حيث موقعها في تقرير البحث فينقسم الباحثين الى فريقين فمنهم من يفرد لها فصلا مستقلا ومنهم من يختار تناولها ضمن السياق الكلي للبحث بدءا من طرح الإشكالية الى غاية مناقشة الفرضيات، وتبيان موقع الدراسة الحالية سواء بالاتفاق أو التعارض معها.
- ولجعل مرحلة مراجعة الدراسات السابقة ذات فعالية اكثر ينصح باعداد جدول كبير تفرغ فيه أهم معطيات تلك الدراسات والتي سيحتاجها الباحث في مختلف مراحل انجازه لبحثه تكون بمثابة شبكة ملاحظة تعطي رؤية تلخيصية وشمولية في نفس الوقت.

فمن خلال هذا الجدول يمكن حصر اهم ما تضمنته الدراسات السابقة والذي قد يرجع اليه الباحث كلما احتاج

كما يسهل هذا التفريغ عملية ترتيبها والتعقيب عليها والكشف عن جوانب الاستفادة منها ولا يتأتى ذلك إلا بعد أن يستطيع الباحث أو استقراء وتحليل هذه البحوث السابقة تحليلاً كمياً وكيفياً في صورة تعقيب أو التعليق أو مناقشة هذه البحوث العلمية. وتتم المناقشة أو التعقيب على البحوث والدراسات السابقة من حيث الهدف وذلك باستعراض أهم أهداف البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية، حيث قد تتعدد أهداف الدراسة السابقة ولكن الباحث يأخذ من الدراسة السابقة ما يناسب دراسته دون أن يؤثر على الهدف الأصلي للدراسة فيقتصر الباحث على الأهداف ذات الصلة المباشرة بدراسته الحالية.

من حيث عينة الدراسة في البحوث السابقة: حيث يجب أن يستقرأ الباحث أهم خصائص العينات المستخدمة في البحوث والدراسات السابقة ويحدد أهم خصائص من حيث عينة الدراسة في البحوث السابقة: حيث يجب أن يستقرأ الباحث أهم خصائص العينات المستخدمة في البحوث والدراسات السابقة ويحدد أهم خصائص هذه العينات من حيث الحجم فيذكر الباحث أن حجم عينات الدراسات السابقة كان تتراوح بين أصغر حجم و أكبر حجم، فمثلاً يذكر الباحث أن حجم الدراسات السابقة كان يتراوح بين -40 1400 فرد أو طفل أو مرافق... إلخ. من حيث العمر الزمني: كان يذكر الباحث أن الأعمار الزمنية لعينة الدراسات التي توصل إليها كانت تتراوح بين أصغر عمراً إلى أكبر عمراً فمثلاً كانت أعمار عينات الدراسات السابقة تتراوح بين 15 إلى 35 عاماً.

من حيث النوع: يذكر الباحث ما إذا كانت الدراسات السابقة تقتصر على الذكور أو الإناث أو تجمع بين الذكور والإناث، حسب طبيعة عينات الدراسات السابقة المتناولة في البحث.

و بعدها عرض الاختلافات بين دراسته و الدراسات الأخرى.و التأكيد على النقاط و الإجراءات التي تميزت بها دراسته عن الدراسات الأخرى ،و السبب في هذا التقصي،و هذا يقوي المشكلة و البحث بها و معالجتها. بالإضافة إلى ما هو جديد و المتميز في الدراسات الأخرى و تحديد مدى الارتباط بين دراسته و الشواهد العلمية للدراسات الأخرى.و تحديد مدى الارتباط بين دراسته و الشواهد العلمية للدراسات الأخرى.

أخطاء شائعة في كتابة الدراسات السابقة في خطة البحث :

هناك أخطاء يقع فيها الباحثون عند كتابتهم الدراسات السابقة في خطة البحث العلمي، ونذكر هذه الأخطاء لتجنب الوقوع فيها:

1. يختار بعض الباحثين المراجع الأقل أهمية بالنسبة لجوانب المشكلة المذكورة في خطة البحث العلمي وهذا يعتبر ضياع للقيمة التعريفية .
2. يغفل بعض الباحثين عن إتمام عملية جمع وربط المراجع بعضها ببعض، مما يؤدي إلى إيجاد فقرة مشتتة وغير متكاملة.

3. هناك أخطاء تقع في عملية التنسيق لهذه المراجع وبالتالي يكون مظهرها غير واضح وتفقد مزايا عملية التنسيق الصحيح.
4. من أكثر الأخطاء التي يقع فيها الباحثين هي عدم اختيار الطريقة الصحيحة لترتيب الدراسات السابقة في خطة البحث.
5. يجب التأكد من موافقة التوثيق المرجعي في حواشي الصفحة للتوثيق في قائمة المراجع، وكذلك يجب التأكد من صحة التوثيق .
6. قم بالاطلاع أولاً على مجموعة كبيرة من المراجع قبل أن تختار عدداً منها.
7. الكم الكبير من المراجع المكتوبة في خطة البحث يقلل من كفاءة تحقيق الأهداف المنوطة وذلك لأنها تشعر القارئ بالملل. (المنارة، 2025)

الدرس الخامس: المنهج الوصفي في البحث العلمي

المنهج في البحث العلمي:

بعد أن يحدد الباحث إشكالية بحثه وفرضياته، عليه أن يطرح سؤال الكيف، وهو الذي يتناول طريقة المعالجة للإشكالية أو البرهنة على الفرضيات وتتحدد الإجابة من خلال عدد من الأسئلة العامة عما سيقوم به الباحث هل ستحقق نسا؟ هل ستصف ظاهرة؟ هل ستحصى معطيات أو آراء؟ أم هل ستحلل وتعلل؟ أم أنك ستؤرخ؟ أم ستصنع بعض هذا وذاك؟ أسئلة كثيرة يمكن طرحها في الذهن لكن لا يمكن الإجابة على هذه الأسئلة من دون معرفة بالمنهج العلمي للبحث، والمقصود به، وما هي أنواعه؟ وخصائص كل نوع.

ويعرف المنهج في اللغة بأنه الطريق الواضح، ونهج الطريق سلكه، أما في الاصطلاح العلمي فيقصد بالمنهج نسق من القواعد والضوابط التي تتركب البحث العلمي وتنظمه.

ويحدد أصحاب المنطق الحديث المنهج بأنه "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين"، وبعد استعراضه تاريخ الكلمة وتطورها يُعرف عبد الرحمن بدوي المنهج بأنه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".

تعريف المنهج الوصفي:

أما المنهج الوصفي فيعرف بأنه "هو مجموعة من الاجراءات التي يقوم بها الباحث بشكل متكامل لوصف الظاهرة المبحوثة، معتمداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها للوصول لنتائج".

لا يعتمد المنهج الوصفي، كما يظن البعض على مجرد وصف سطحي لظاهرة أو قضية معينة موجودة؛ بل يتعدى ذلك إلى اكتشاف الحقائق، وآثارها والعلاقات التي تتصل بها، وتفسيرها، والقوانين التي تحكمها، ووصف المؤثرات والمجالات التي تركت الأثر فيها .

فالوصف في الدراسات المسحية هو دراسة الجوانب المختلفة لظاهرة أو مشكلة معينة في مجتمع أو بيئة محددة؛ فلا قيمة لوصف لا يحدد حيثيات الحالة وظروفها، فما يخضع للوصف يخضع للتغير؛ لذا فإنّ الوصف ينبغي أن يقرن بالظروف والأحوال والشروط المتصلة به والوصف في الدراسات المتعلقة بالعلاقات بين الموصوفات يرصد المتغيرات المختلفة ويربط بعضها ببعض، ويحدد العوامل المشتركة بينها وكذلك يستخدم المنهج الوصفي في الدراسات التي ترصد تطور ظواهر أو أفكار معينة، فيتابعها مع ما يطرأ عليها من تغيرات وشروط وظروف كل حالة.

أهداف المنهج الوصفي:

- جمع بيانات حقيقية ومفصلة لظاهرة أو مشكلة موجودة فعلا لدى مجتمع معين.
- تحديد المشكلة الموجودة وتوضيحها.
- إجراء مقارنات لبعض الظواهر أو المشكلات وتقويمها، وإيجاد العلاقات التي تربطها (العنف والمخدرات).
- تحديد ما ينبغي فعله إزاء هذه الظواهر من خلال الاستفادة من خبرات الأفراد وآرائهم في وضع تصور وخطط مستقبلية واتخاذ القرارات المناسبة لمواقف مشابهة.

خصائص المنهج الوصفي:

ويعتمد المنهج الوصفي، أيا تكن الغاية منه أو نوع الدراسة التي تعتمده للوصول إلى نتائج مقبولة على :

1- تجميع الحقائق والمعلومات عن الأشياء الموصوفة.

2- مقارنتها ببعضها .

3- تحليل هذه المعطيات.

4- - تفسير نتائج الوصف وطبيعة العلاقة بينها .

وكما نلاحظ، ثمة علاقة وتداخل بين المنهج الوصفي والمنهج التحليلي؛ فالمنهج الوصفي كعمل شكلي إجرائي لا يبلغ غايته ما لم يتبع بعمل عقلي يتجه إلى تحليل المعطيات وتفسيرها، ويمكن للعمل الإجرائي أن يقوم به باحث مساعد.

وهناك من حدد للمنهج الوصفي خصائص أوردتها كما يلي:

- يقدم معلومات وحقائق عن واقع الظاهرة الحالية.
- يوضح العلاقة بين الظواهر المختلفة.
- يساعد في التنبؤ بمستقبل الظاهرة نفسها.

أنماط الدراسات الوصفية:

بالرغم من عدم اتفاق الباحثين على أشكال ونماذج محددة للدراسات الوصفية، إلا أنه يمكن تحديد بعض الأنماط التالية:

أولاً: الدراسات المسحية:

ويسمى البعض بالبحث الوصفي، والذي يتم فيه استجواب جميع أفراد المجتمع البحثي، أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط. دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب، ويمكن إدراج كل من المسح المدرسي، والمسح الاجتماعي، ودراسة الرأي العام، وتحليل العمل، وتحليل المضمون، كلها تحت هذا النمط.

أ- **المسح المدرسي:** ويتعلق بدراسة المشكلات المتعلقة بالميدان التربوي بأبعاده المختلفة، مثل المعلمون، التلاميذ، المناهج، أهداف تربوية... الخ.

ب- **المسح الاجتماعي:** ويتعلق بالظواهر والأحداث الاجتماعية التي يمكن جمع بيانات كمية عندها.

ج- **تحليل المحتوى (المضمون):** ويبحث في اتجاه الجماعات والأفراد بطريقة غير مباشرة، ومن خلال كتابتها وصحفها وآدابها وفنونها وأقوالها ولباسها وعمارتها والوثائق المرتبطة .

د - **دراسات الرأي العام:** ويتعلق بمعرفة رأي الجماعة ومشاعرها وأفكارها ومعتقداتها نحو موضوع معين في وقت معين.

هـ - **تحليل العمل:** ويتعلق بدراسة المعلومات والمسؤوليات المرتبطة بعمل معين، بحيث تقدم وصفا شاملا عن الواجبات والمسؤوليات والمهام المرتبطة بالعمل.

و- **دراسات العلاقات المتبادلة:** تهتم هذه الدراسات بدراسة العلاقات بين الظواهر وتحليلها والتعمق بها، لمعرفة الارتباط الموجود بينهما وبين الظواهر الأخرى.

ثانياً- دراسة الحالة:

وتتمثل في دراسة حالة فرد أو جماعة أو مؤسسة عن طريق جمع بيانات ومعلومات عن وضعها الحالي والأوضاع السابقة لها.

يرى البعض حسب النجار، (2008)، أن دراسة الحالة نوع من أنواع الدراسات الوصفية، وقد يعتبرها البعض وسيلة مستقلة من وسائل جمع البيانات. ولكن في الغالب يمكن اعتبارها منهج من مناهج البحث العلمي. فهي منهج يهتم بجمع البيانات المتعلقة بظاهرة معينة أو وحدة معينة أو مجموعة أفراد محددين، وتقوم على أساس التعمق في الدراسة والنظر إلى الجزيئات من خلال الكل بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة.

ومثال ذلك: دراسة أسباب انخفاض الإنتاجية في المصنع العربي، وهنا يركز البحث في الأسباب التي أدت إلى انخفاض الإنتاجية في ذلك المصنع دون الحاجة إلى تعميم النتائج التي يتوصل إليها الباحث على المصانع المشابهة.

فدراسة الحالة هو بحث متعمق في العوامل المعقدة والمتعددة والتي تسهم في تشكل وحدة اجتماعية ما، وذلك بالاستعانة بأدوات البحث الضرورية لتجميع البيانات.

وتتميز دراسة الحالة عن المسح بأنها تتعمق في الحالة المدروسة وتركز عليها بعد عزلها نسبياً وموقتاً عن الحالات الأخرى المحيطة بها، ويقول بول بورو أحد كبار ممثلي هذا المنهج " ماذا يصنع عالم المعادن الذي يريد أن يدرس تربة ما؟ إنه لن يذهب فيدرس من هنا ومن هناك هذه الخلاصات أو تلك، ولن يكثر من التحليلات الجزئية المبعثرة، بل يأخذ مسطرة واحدة من المقلع الذي يريد دراسته، ويحللها تحليلاً كاملاً، ومتابعاً إياه حتى النهاية

وعليه، فإن من أهم صفات منهج دراسة الحالة هو التعمق في بحث الحالة المدروسة، سواء كانت فرداً أم أسرة أم تنظيمياً اجتماعياً، وتتبع وضعيتها منذ نشونها مروراً بمراحل تطورها حتى زمن الدراسة ومن هنا تشبه دراسة الحالة أحياناً بطريقة الفلاش باك Flash Back العرض الاسترجاعي في الأعمال الفنية وخاصة السينمائية ، حيث يحدث أن يشاهد المتفرج فيلماً يبدأ بلقطة حاسمة وخطيرة الموقف وصل إليه بطل الفيلم، أو الأحداث، ثم بعد ذلك تكون بقية الفيلم عبارة عن عرض استرجاعي للمراحل، والخطوات التي مر بها البطل أو الأحداث - حتى وصل إلى الوضع الذي هو عليه أو هي عليه

نفس الأمر في دراسة الحالة، لو افترضنا أن موضوع الدراسة شخصية اجتماعية مهمة - أو حزب سياسي - وأردنا أن نقوم ببحث عنها، في هذه الحالة يقوم الباحث ببحث استرجاعي السيرة وعلاقات المبحوث، وكل ما يتعلق بحياته السابقة، وذلك بهدف الكشف عن العوامل التي تؤثر في الوحدة المدروسة والكشف عن العلاقات السببية بين أجزائها، وذلك بهدف الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بها وبغيرها من الوحدات المشابهة.

خطوات دراسة الحالة:

1. تحديد الظاهرة أو الحالة المطلوب دراستها، شخص أم حزب، أم مجتمع محلي، الخ.
2. تحديد وضبط المفاهيم والفروض العلمية التي سيستعملها الباحث في بحثه.
3. التأكد من توفر البيانات والمعلومات المتعلقة بالموضوع.
4. إذا كان الباحث بصدد دراسة فئة أو طبقة .. الخ، فيجب اختيار العينة التي ستمثل المجتمع المبحوث.
5. تحديد وسائل جمع البيانات كالملاحظة والمقابلة والوثائق الشخصية في حالة إذا كانت الحالة فرداً من الافراد.
6. تدريب جامعي البيانات والتأكد من قدرتهم على القيام بالمهمة الموكولة إليهم إذا كان الباحث يستعين بمن يجمع له البيانات، ولن يقوم بها بنفسه.
7. جمع البيانات وتسجيلها وتحليلها.
8. استخلاص النتائج، ووضع التعميمات (ابراش، 2009)

ثالثاً- الدراسات السببية المقارنة:

وتركز هذه الدراسات على إجراء مقارنات بين الظواهر المختلفة، لاكتشاف العوامل التي تصاحب حدثاً معيناً.

وهناك من الباحثين من يرون أن العديد من المتغيرات الهامة في السلوك البشري، ليس من السهل تناولها بأساليب المنهج التجريبي. فليس باستطاعة الباحثين إحداث بعض الإجراءات التي يتطلبها المنهج التجريبي للأفراد، لإجراء بحث تجريبي يتمتع بالثقة في النتائج التي يتوصل إليها. كأن يتم التخصيص عشوائياً لأطفال من أسر مفككة أو مستقرة أو التخصيص العشوائي لأفراد من طبقة اجتماعية عليا أو من طبقة اجتماعية دنيا، وإلى طلاب من ذوي التحصيل الدراسي المرتفع وآخرين من ذوي التحصيل الدراسي المنخفض وغيره.

يسعى الباحثون أن يعرفوا شيئاً عن علاقات هذا المنهج العلمي المقارن مع المنهج التجريبي، وهنا يرى أبراش (2009) أن العديد من الباحثين الاجتماعيين المحبذين لتطبيق قواعد المنهج العلمي في دراسة المجتمع، وفي إطار ردهم على المعارضين القائلين أن صعوبة التجريب في العلوم الاجتماعية يقلل من علميتها، ويرون أن المنهج المقارن في البحث الاجتماعي ينوب عن التجريب في العلوم الطبيعية، فالمقارنة سواء ذات الامتداد الزمني أو ذات الامتداد الأفقي هي بمثابة التجريب في البحث الاجتماعي، فمن خلالها يستطيع الباحث استبصار أوجه التحول والتطور التي تطرأ على الظاهرة، وما هي المؤثرات التي تعطي للظاهرة طابعاً محدداً في ظروف محددة كما يمكن عن طريق المقارنة استخلاص القوانين التي تتحكم في بعض الظواهر الاجتماعية.

يتداخل المنهج التجريبي مع المنهج المقارن، فالباحث عندما يستعمل المنهج التجريبي مطبقاً طريقة المجموعات المناوبة مثلاً، فإنه في نفس الوقت يجري مقارنة، لأنه يقارن بين نتائج التجربة ما قبل إدخال العامل المتغير وما بعده وما قبل استعمال المجموعة المناوبة، وما بعده. فالتجريب يتضمن في داخله عنصر المقارنة.

خصائص المنهج العلمي المقارن:

يتميز المنهج العلمي / المقارن بمجموعة من الخصائص هي ما يلي.

- تحديد العلاقة بين العلة والنتيجة.
- تناول مجموعتين من المفحوصين أو أكثر. ومتغيراً مستقلاً (اسمي تصنيفي) واحداً
- أو أكثر. ومتغيراً تابعاً واحداً أو أكثر.
- تتم المقارنة فيه بين المجموعات.
- تحدث العلة المفترضة للظاهرة قبل إجراء البحث
- يلاحظ الباحث الظاهرة ثم يبحث عن العلة، أو يلاحظ العلة ثم يبحث عن النتيجة.
- لا يتدخل الباحث في تنشيط وتفعيل المتغير المستقل المنسوب.
- تتكون المجموعات بشكل طبيعي رغم اختلافها في المتغير المستقل.
- لا يتم اختيار العينات عشوائياً أو ضبط تام للمتغيرات المستقلة الدخيلة.
- لا تحتاج إلى تكاليف كبيرة لإنجازها.
- يمكن التوصل من خلالها إلى فهم جيد للظاهرة محل البحث.

■ تمهد لإجراء البحوث التجريبية. (معمرية، 2022)

رابعاً - الدراسات الارتباطية:

تهتم هذه الدراسات بالكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر، لمعرفة قوة الارتباط والتعبير عنها بصورة رقمية، ويفسر معامل الارتباط بناء على شدته واتجاهه فالشدة تعبر عن قوة العلاقة بين المتغيرين والاتجاه يعبر عن تلازم الاقتران فيما بينهما طردياً أو عكسياً ويعبر عنه رياضياً بقيمة محصورة بين (-1 و+1) مروراً بالصفر .

تفسير معامل الارتباط:

قد يكون حساب معامل الارتباط بسيطاً، لكن تفسيره قد يحير الباحث. فهو من أكبر الإحصاءات التي أسيء تفسيرها أو فسرت بشكل مفرط. ومن الأخطاء التي يقع فيها الباحثون لتفسير معامل الارتباط اعتقادهم بأنه قيمة مطلقة مثل القيم المناظرة للطول أو الوزن مثلاً أو على أنه نسبة مئوية. فمثلاً معامل الارتباط 0.25 لا يعتبر نصف معامل الارتباط 0.50. ومعامل الارتباط 0.50 لا يعتبر كذلك. نصف معامل الارتباط الذي قيمته 1 صحيح.

والفرق بين معاملي الارتباط 0.40 و 0.60 لا يساوي الفرق بين معاملي الارتباط 0.70 و 0.90. إن معامل الارتباط هو مقدار مجرد. ولا يقاس على ميزان خطي وحداته متساوية.

كما لا يجب تفسير معامل الارتباط على أساس وحدات الدرجات الأصلية. حيث أن قيمة معامل الارتباط تكون مستقلة عن الوحدات التي يقاس بها المتغيران والقيم التي يأخذها كل منهما. وربما يعتقد الباحثون أن معاملات الارتباط التي تنحصر قيمها بين 0.30 و 0.70 متوسطة أي تعبر عن ارتباطات متوسطة. بينما يعتبر معاملات الارتباط التي تقل قيمها عن ذلك ضعيفة. أما إذا زادت قيمها عن ذلك فتعتبر مرتفعة.

ولكن هذه الاعتقادات ليست صحيحة حسب الأساليب الإحصائية الاستدلالية، فدلالة معامل الارتباط هي دالة لحجم العينة. حيث أن معامل الارتباط المرتفع المحصل عليه من عينة صغيرة، ربما لا يكون لها أي معنى إطلاقاً للاستدلال بها على الارتباط في المجتمع الأصلي الذي سحبت منه العينة.

كما أن هذه الاعتقادات خاطئة أيضاً من وجهة نظر الإحصاء الوصفي. حيث أن طبيعة كل من العينة والمتغيرات موضع البحث والهدف من استعمال معامل الارتباط تعتبر من العوامل التي تحدد ما إذا كانت قيمة معامل الارتباط مرتفعة أم منخفضة. إن معامل الارتباط بين اختبار يقيس الاستعداد على التعلم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، ودرجاتهم في اختبارات التحصيل الأكاديمي عند التحاقهم بالجامعة، والذي يكون

0.70. ربما يكون له معنى. بينما معامل الارتباط بين صورتين متكافئتين لاختبار تحصيلي تبلغ قيمته 0.70 ربما يعتبر منخفضاً مما يستدعي مراجعة الاختبارين أو أحدهما. (معمرية، 2022)

من الناحية العملية، فإن التصنيفات الخاصة بوصف درجة أهمية مستوى العلاقة بين المتغيرات المرتبطة هي كالتالي

حجم معامل الارتباط	مستوى العلاقة
0.86.1.00	عالي جداً
0.70.0.85	عالية
0.50.0.69	معتدلة
0.20.0.49	منخفضة
0.00.0.19	تُهمل

خامساً- الدراسات التطورية (النمائية) (التتبعية):

أ. دراسة الاتجاه:

وتهتم بدراسة ظاهرة ما في وقتها الحالي، ومتابعة دراستها على مدى فترة قادمة وذلك لمعرفة تطور اتجاهات هذه الظاهرة، من أجل التنبؤ بما يمكن أن يحدث في المستقبل.

وفي هذا الشأن يذكر العمراني (2012) أن دراسة الاتجاه وفي هذا النمط يبدأ الباحث بدراسة الظاهرة في الزمن الراهن، ومن ثم يقوم بمتابعتها في الفترة القادمة، وفي بعض الحالات يبدأ الباحث بدراسة الظاهرة من الزمن الماضي وحتى الحاضر وصولاً إلى المستقبل.

ب. الدراسات الطولية:

وتعتمد عليها لمعرفة مقدار النمو والتطور والتغير في الاستجابة بشكل مباشر، حيث تجري الدراسة أكثر من مرة، وبمقارنة نتائج الدراسة في كلا المرتبتين يتضح أثر عامل الوقت في النمو والتطور في الاستجابة نحو الوقف المطروح.

يتم اختيار عينة الدراسة من مرحلة عمرية معينة وتتم متابعتهم وجمع المعلومات عن المتغير أو المتغيرات التي يحددها الباحث على فترات زمنية متعاقبة قد تتخذ لعدة سنوات، كان يكون غرض الباحث هو دراسة النمو في القدرة على التفكير المجرد خلال مرحلة دراسية معينة كالمراحل الأساسية المتأخرة (السابع والثامن والتاسع مثلاً، إذ يختار الباحث عينة من طلاب السابع الأساسي وتتم متابعة أفراد المجموعة حتى نهاية المرحلة

ج. الدراسات المستعرضة:

ويعتمد هذا النوع على اختيار أكثر من مجموعة من الأفراد بأعمار زمنية مختلفة، وتجري الدراسة مرة واحدة فقط وبمقارنة استجابة تلك الفئات نحو الموقف المطروح يتضح أثر الزمن على التغير في الاستجابة.

فالدراسات المستعرضة تشابه الدراسات الطولية في الغرض العام من هذه الدراسات، ولكنها تختلف في إجراءات الدراسة المتعلقة باختيار العينة، فلو كان غرض الباحث هو دراسة النمو في القدرة على التفكير المجرد خلال المرحلة الأساسية المتأخرة (السابع والثامن والتاسع وهو المثال في الدراسات الطولية فإن الباحث يمكن أن يختار عينة من كل صف دراسي من هذه المرحلة وتجميع المعلومات عن المتغير مدار البحث، وفي الوقت نفسه عن الصفوف الثلاثة.

وتوفر الطريقة المستعرضة على الباحث الانتظار لفترة زمنية طويلة، وتمكنه من اختيار عينة جزئية من حيث درجة تجانسها ومدى تمثيلها للفئات العمرية لهذه المرحلة. كما على الباحث أن ينتبه إلى الإهدار في عينة الدراسة الطولية ومدى تأثيره في مدى تمثيل العينة للفئات العمرية لهذه المرحلة، فقد لا يكون الإهدار عشوائياً أو كبيراً أو مؤثراً في نتائج الدراسة. (العمراني، 2012)

الدرس السادس : المنهج التجريبي

تعريف المنهج التجريبي:

يعتبر المنهج التجريبي أقرب مناهج البحوث لحل المشاكل بطريقة علمية، والتجريب سواء كان في العمل أو في قاعة الدراسة أو في أي محل آخر هو محاولة التحكم في جميع المتغيرات والعوامل الأساسية باستثناء متغير واحد، حيث يقوم الباحث بتطويره أو تغييره بهدف تحديد وقياس تأثيره في العملية.

ويعرف المنهج التجريبي بأنه الوصول لحل المشكلات البحثية عن طريق إجراء التجارب العلمية، وذلك للتعرف على العلاقة بين الظواهر المختلفة والتحقق من الفروض.

يعد أوجست كونت أول من استخدم المنهج التجريبي في علم الاجتماع، حيث فرق بين نوعين من التجريب: أحدهما التجريب المباشر، والثاني التجريب غير المباشر، إلا أن شكك في جدوى هذا الأخير، وفي صلاحيته في دراسة الظواهر الاجتماعية لعدم قدرته على التحكم في كل العناصر الفاعلة في الظاهرة والضرورية لإجراء التجربة، ويرى كونت أن التجريب المباشر هو الذي يقوم على الملاحظة الحسية، لأن "كل ما وراء الظاهر المحسوس عدم" والتجريب المباشر يشترط في كل قضية حتى تكون علمية وصادقة أن تكون قابلة للتحقق منها في الواقع التجريبي.

إلا أن الفضل في وضع أسس وقواعد المنهج التجريبي، يرجع إلى جون ستيوارت ميل في كتابه "نسق المنطق" حيث وضع ثلاث طرق أساسية لإقامة البراهين والأدلة، وهو يرى أن هذه الطرق مع أنها استخدمت في الكشف عن القوانين فإنها الطرق الوحيدة في البرهنة، وهي تعتمد على الاعتقاد في مبدأ السببية causation والسبب هو المقدمة الثابتة التي لا تتوقف على أي شرط، أنه يكفي وحده في إحداث النتيجة، دون تخلف مهما تغيرت الظروف - ولكن حذر من أن هذه القواعد ليست جامدة، كما أنها لا تصلح

للتطبيق في جميع الحالات. وهذه الطرق أو القواعد التي أشار إليها ميل . طريقة الاتفاق وطريقة الاختلاف وطريقة التلازم في التغير.

خصائص البحث التجريبي:

يتسم البحث التجريبي بعدة خصائص أهمها:

- **مقارنة المجموعات:** تتضمن التجربة عادة مجموعتين من الأفراد والمجموعة الضابطة الحقيقة هي التي لا تتلقى أي معالجة نهائيا وهذا ما يحدث غالبا في البحوث الطبية أو النفسية ولكنها نادرة الحدوث في البحوث التربوية، حيث أنها دائما تتلقى معالجة مختلفة إلى حد ما ويسمى بعضها بعض الباحثين بالمقارنة أفضل من الضابطة.
- **التحكم في المتغير المستقل:** ومعنى ذلك أن يخطط الباحث ويحدد تحديدا واضحا مستويات المتغير المستقل و إخضاع المجموعات لتلك المستويات.
- **التعيين العشوائي:** ويقصد به تقليل تأثير متغيرات أخرى خارجية، وليس المتغيرات التي يعلم بها الباحث، فاستخدامه من الأسباب الأساسية التي تجعل التجارب أكثر قوة من أنواع البحوث الأخرى. إضافة إلى أنه يتم بتكافؤ المجموعات (على الأقل قدر ما يستطيع الباحث).
- **ضبط المتغيرات الخارجية:** للباحث في المنهج التجريبي فرصة أكبر للضبط والتحكم من أي نوع من الدراسات الأخرى، فهو يحدد المعالجة ويختار العينة ويقرر أي المجموعات تحصل على المعالجة ويحاول ضبط العوامل الأخرى التي قد تؤثر على نتائج الدراسة وفي النهاية يقيس أثر المعالجة على المجموعات بعد انتهاء التجربة.

هناك جوانب يشترك فيها المنهج التجريبي والمنهج العلمي المقارن وهي:

- يشترك كلا المنهجين في سعيهما إلى اكتشاف العلاقات السببية والعلية بين المتغيرات.
- يختبر المنهجان الفروض القائلة بوجود علاقات بين متغيرات مستقلة ومتغيرات تابعة.
- من حيث المنطق الأساسي، تتشابه الطرق التجريبية والعلية المقارنة في الأهداف وهي البحث عن علل السلوك.
- كما أن هناك كثيرا من المعلومات ذاتها التي توفرها الطرق التجريبية. يمكن أن توفرها الطرق العلية المقارنة

ولذا يعتبر المنهج العلمي المقارن أقرب المناهج إلى المنهج التجريبي، هذا من جانب ومن جانب آخر، فإن المنهجين يختلفان في أن المنهج التجريبي يستعمل عندما يكون الهدف من البحث هو معرفة أثر متغير معين (سبب) في حدوث تغير في متغير آخر (نتيجة). أما المنهج العلمي المقارن فيهدف إلى الكشف عن العلة المحتملة للسلوك محل البحث، كما أن يستعمل المنهج التجريبي حينما يكون المتغير المستقل حاضرا ومستقلا عن خصائص الأفراد، ويتحكم فيه الباحث فيعرضه على المفحوصين بالطريقة التي يشاء (معمرية، 2022).

شروط استعمال المنهج التجريبي:

ويرى ابراش (2009) أنه حتى ينجح التجريب كمنهج علمي فيجب أن يتم تحت ظروف مسيطر عليها قدر الإمكان، والسيطرة تكون على ثلاثة أشياء.

1- السيطرة على البيئة : ويقصد بما خلق البيئة المناسبة والمسيطر عليها أثناء التجربة، وباستبعاد المؤثرات السلبية التي قد تحرف التجربة وتؤثر على الفاعلين فيها.

2 السيطرة على المتغير: ذلك أنه كلما زاد التحكم بالمتغير زادت نسبة الصحة الداخلية.

3- السيطرة على اختيار الأفراد: بمعنى التحكم وضبط أفراد العينة سواء كانت الضابطة أو التجريبية.

أنواع التصاميم التجريبية:

1- التصميمات التجريبية ذات المجموعة الواحدة:

يعد هذا التصميم من أبسط التصميمات، لأنه يري على مجموعة واحدة فقط، وبالتالي يوفر ضبطاً أفضل على افتراض أن الأفراد هم أنفسهم قبل ادخال المتغير المستقل، غير أن هذا التصميم يشتمل على متغيرات لا يمكن ضبطها بسهولة مثل النضج الذي (يحدث أثناء التجربة) يحصل لأفراد العينة في المراحل الأخيرة عندما تكون طويلة أو انتقال أثر التعلم والخبرة التي يكتسبها الطلبة في الاختبار القبلي الى الاختبار البعدي.

ولهذا التصميم مستويان:

أ. المستوى الأحادي: وتتم فيه المجموعة بمرحلة واحدة

العينة >>> اختبار قبلي >>> متغير مستقل >>> اختبار بعدي >>> الفرق بين القبلي والبعدي >>> الدلالة الإحصائية.

مثال: قياس ميول مجموعة من الشباب نحو التدخين بعد تعريضهم لمشاهدة حول مضار التدخين.

ب. المستوى الثنائي: وفيه تمر المجموعة الواحدة مرحلتين إحداها تضبط الأخرى.

1- العينة >>> اختبار قبلي >>> متغير مستقل تقليدي >>> اختبار بعدي >>> الفرق بين إختبار قبلي و إختبار بعدي

2- العينة نفسها >>> اختبار قبلي >>> متغير مستقل جديد >>> الفرق بين إختبار قبلي و إختبار بعدي
مقدار الفرق الناجم عن المرحلة الاولى والثانية ثم استخراج الدلالة الإحصائية.

مثال: استخدام طريقة جديدة التدريس

2- التصميمات ذات المجموعات المتعددة:

وهي التصميمات التي تشمل فيها التجربة أكثر من مجموعتين، وقد تكون مجموعتين (تجربتين) أحدهما تجريبية وأخرى ضابطة أو مجموعتين تجريبيتين واثنان ضابطتان، ولها أكثر من تصميمها:

أ. تصميم المجموعتين التجريبيتين: التجريبية ذات القياس البعدي والضابطة ذات القياس القبلي.

يهتم هذا التصميم بتجنب أثر الاختبار القبلي في الاختبار البعدي بموجبه، يختار الباحث مجموعتين متكافئتين من المجتمع الأصلي، الذي يفترض أن يكون واحد، ثم يجري اختباراً قياسياً قبلياً للمجموعة الضابطة فقط، ويسجل النتائج ثم يعرض المجموعة التجريبية للمتغير (العامل التجريبي). وبعد انتهاء المدة يجري اختبار بعدياً للمجموعة التجريبية فقط، ثم يقارن النتائج وان كانت الفروق دالة فإنها تعزى للمتغير المستقل. غير أن هذا التصميم وإن مكن الباحث من تجنب تأثير الاختبار القبلي في النتائج فإنه لم يتجنب أثر النضج.

ب - تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة ذواتي القياس البعدي:

يعالج هذا التصميم أثر عامل النضج لأنه بفعل المكافأة بين المجموعتين يفترض أن يكون واحداً بين المجموعتين، فضلاً أنه يجنب التجربة أثر استفادة المفحوصين من الخبرة التي يمرون بها في الاختبار القبلي، لذلك فإنه يفترض أن الفرق بين أداء المجموعتين الذي يظهره القياس البعدي للمجموعتين عائد إلى المتغير المستقل. وبموجب هذا التصميم يقوم الباحث باختبار عينة يقسمها عشوائياً إلى مجموعتين متكافئتين ضابطة وتجريبية، ثم يعرض التجريبية وحدها للمتغير المستقل وبعد انتهاء المدة يجري اختباراً بعدياً موحداً لكلا المجموعتين ويستخرج الفرق بين المتوسطين ودلالته الإحصائية.

هذا بالإضافة إلى تصاميم تجريبية أخرى مثل تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة ذاتي القياس البعدي والقبلي، وتصميم المجموعات الأربع التجريبيتين والضابطتين.

مميزات المنهج التجريبي:

إن المنهج التجريبي يعد من أكثر مناهج البحث العلمي كفاءة ودقة وهذا يرتبط بمجموعة من المميزات التي يتمتع بها هذا المنهج منها:

- دقة النتائج التي يمكن التوصل إليها بتطبيق هذا المنهج، فتعامل الباحث مع عامل واحد وتثبيت العوامل الأخرى يساعده في اكتشاف العلاقات السببية بين المتغيرات بسرعة ودقة أكثر مما لو حدث التجريب في ظل شروط لا يمكن التحكم بها.
- يسمح بتكرار التجربة في ظل نفس الظروف مما يساعد على تكرارها من قبل الباحث نفسه أو باحثين آخرين للتأكد من صحة النتائج.
- ويضيف عطية (2010) أن للمنهج التجريبي ميزات يتقدم بها على غيره من البحوث منها:
- ذهابه إلى أبعد من وصف ما هو كائن من الظواهر والأحداث، فهو يدرس الأسباب والعوامل التي تقف وراء حدوث الظاهرة، ويحاول تحليلها وتفسيرها.
- إمكانية استخدام البحوث التجريبية للتنبؤ بما سيحدث مستقبلاً من الظواهر.

كما يضيف العساف (2012) أن من أهم مميزات المنهج التجريبي تعدد تصميمات المنهج التجريبي هو تطور وسائل القياس، مما جعل منه منهجاً مرناً يمكن تكييفه لحالات كثيرة، لاسيما مع طبيعة الظاهرة الإنسانية التي يصعب معها ضبط المتغيرات الخارجية.

عيوب المنهج التجريبي: جمع الزهيري (2017) مجموعة من العيوب يرى سلبيات في الإجراءات والتصميمات أكثر من كونها سلبيات في المنهج ذاته، ومنها:

- يتطلب البحث في تصميم وتنفيذ التجربة موافقات إدارية ومساعدات الأفراد والمؤسسات التي تمثل المجتمع الأصلي للتجربة، وهذه قد تكون معقدة أحياناً.
- يعتمد البحث التجريبي على عينات محدودة وتصميمات أو مجموعات متكافئة وهو أمر بالغ الدقة. إذا إن الحصول على مجموعتين متماثلتين في جميع النواحي أمر صعب
- تتأثر دقة النتائج بدقة صياغة الفروض وضبط المتغيرات التي تكون متشابكة ومتراصة.
- بعد التعرف على العوامل والمتغيرات التي ينبغي على الباحث ضبطها وهي مشكلة جوهرية، إذا إن إمكانية التعرف على جميع الحوامل والمتغيرات غير التجريبية التي تؤثر في المتغير التابع أمر صعب لاسيما أن الظواهر النفسية والاجتماعية والتربوية معقدة وغير متجانسة وغير مستقرة.
- لتحكم في كم ودرجة المتغير التجريبي يتأثر بإمكانية الباحث وما يتبعه من خطوات متدرجة .
- التحيز: الذي قد ينجم من الباحث نفسه أو من الأشخاص الذين تجرى عليهم التجربة من خلال تكلفهم وابتعادهم عن سلوكهم الطبيعي، مما يؤثر على النتائج.
- صعوبة التحكم في جميع المتغيرات التي تؤثر في الظاهرة نظراً لصعوبة حصرها.
- أنه منهج مفيد واصطناعي لأنه يتم في ظروف غير طبيعية، وقد تختلف الظروف باختلاف الباحثين وباختلاف المبحوثين
- صعوبة تمكن الباحث من اختيار مجموعتين متكافئتين تماماً مما يؤثر على نتائج التجربة.
- احتمال وجود الأخطاء التجريبية التي تسبب في الوصول إلى نتائج غير دقيقة مثل: الأخطاء الإجرائية، وأخطاء اختيار العينة وأخطاء توفيت القياسات وتنفيذها
- يتطلب البحث في تصميم وتنفيذ التجربة موافقات إدارية ومساعدات الأفراد والمؤسسات التي تمثل المجتمع الأصلي للتجربة، وهذه قد تكون معقدة أحياناً.

الدرس السابع: المنهج التاريخي

البحث التاريخي هو أحد أساليب البحث العلمي الذي يعتمد على دراسة الظواهر القديمة أو الحديثة من خلال جمع الحقائق والمعلومات من السجلات والوثائق والآثار المتوفرة للتعرف على كيفية تطورها وتكوينها ونشأتها من أجل فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل. ويعتبر هذا الأسلوب أسلوباً علمياً إذا أظهر الباحث التاريخي قدرته على ضبط الظواهر الخاضعة للدراسة والتصرف إزاءها بموضوعية ونزاهة ودقة؛ لأن هذا الأسلوب لا يعتمد على الملاحظة المباشرة، بل يعتمد على السجلات والآثار والأشخاص الذين عاصروا هذه الظواهر ممن لهم القدرة على تذكر الماضي والحدث وكذلك إذا أخضع معلوماته وبياناته للنقد والتحليل والتمحيص (محاسي، 2010).

تعريف منهج البحث التاريخي:

منهج البحث التاريخي في تعريف مبسط هو المراحل أو الخطوات التي يتبعها الباحث أو المؤرخ لكي يصل إلى الحقيقة التاريخية عن طريق فحص وتحليل سجلات الماضي ومخلفاته وتدوينها لتقديمها للناس. وقيمة التاريخ التي تقرأ في الكتب تعتمد في الأساس على اتساع ثقافة الكاتب وإتقانه لمنهج البحث التاريخي، ويقصد به الوصول إلى المبادئ والقوانين العامة عن طريق البحث في أحداث التاريخ الماضية وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر.

ولهذا المنهج عدة تسميات، فمنهم من يطلق عليه المنهج المكتبي، ومنهم من يسميه بالمنهج الوثائقي، وآخرون يطلقون عليه المنهج النقلي، وغيرهم يطلقون عليه المنهج الاستردادي (العمراني، 2012).

و حسب محاسيس (2010) يسمى أيضا المنهج الاستردادي وهو الذي تقوم فيه باسترداد الماضي تبعا لما تركه من آثار. أيا كان نوع هذه الآثار. وهو المنهج المستخدم في العلوم التاريخية والأخلاقية. ويعتمد في

الأساس على استرداد ما كان في الماضي ليتحقق من مجرى الأحداث. وتحليل القوى والمشكلات التي صاغت الحاضر، فمنهج البحث التاريخي هو مجموعة الطرق والتقنيات التي يتبعها الباحث والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية. وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه .

وأبرز التعريفات التي وصفت المنهج التاريخي من كافة أبعاده تعريف الشيباني له بأنه الطريق الذي يتبعه الباحث التاريخي في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية، وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها وفي عرضها وترتيبها وتنظيمها وتفسيرها، واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها، والتي لا تقف فائدتها على فهم أحداث الماضي بل تتعداه إلى المساعدة في تفسير الأحداث والمشاكل الجارية وفي توجيه التخطيط بالنسبة للمستقبل، ويقوم المنهج التاريخي على أساس من الفحص الدقيق والنقد الموضوعي للمصادر المختلفة للحقائق التاريخية، ويستعمل في سبيل جمع المعلومات ونقدها وترتيبها وتنظيمها وتفسيرها واستخلاص النتائج العامة منها، مستعيناً لذلك بوسائل البحث العلمي وأدواته التي تستخدمها المناهج الأخرى بني (2018)..

و البحث التاريخي هو البحث الذي يعنى بالوصف والتحليل للوقائع والأحداث والاتجاهات السابقة لمشكلة اجتماعية معينة أو ظاهرة حدثت في الماضي بالتأمل والتحليل والنقد، ويهدف البحث التاريخي إلى فهم الحاضر بدراسة الخلفية التاريخية ومحاولة إيجاد العلاقة بين أحداث الماضي ووقائع الحاضر رجوعاً إلى أصلها وتحديد التغيرات والتطورات التي تعرضت لها ومنحتها صورتها الحالية، وتمتاز مادة البحث التاريخي بالتعقيد؛ لذا يصعب على الباحث وضع الفروض واختبارها؛ كون علاقة السبب والنتيجة علاقة ليست بسيطة ويصعب رد النتيجة لأحد العوامل دون غيرها الأمر الذي يتطلب امتلاك الباحث لمهارات وقدرات خاصة . (النجار، 2008)،

وقد قسم بعضهم المنهج التاريخي إلى قسمين من حيث الاستعمال:

المنهج التاريخي كطريقة بحث: وهو الذي يُعنى بالتأريخ للعلوم جميعها، عبر التساؤلات الثلاثة : كيف نشأ ؟ وكيف تطور؟ ثم كيف آل؟

المنهج التاريخي كقدرة شرح: وهذا يخص الدراسات التاريخية، وقد ميز فيه بين ثلاثة مستويات :

- **منهج المؤرخ:** الذي يعتمد على كيفية الاحتفاظ بالتسلسل والاسترسال للأفعال والأفكار عبر التاريخ؛ فهو منهج رسدي .

- منهج عالم التاريخ : الذي يهدف إلى تصحيح التاريخ وغربلته مما علق به من تغميض المؤرخين وتذوقاتهم وانتماءاتهم.
- فلسفة التاريخ : التي تعنى بـ تحليل الواقع والأحداث الصحيحة .

أهمية المنهج التاريخي:

ويمكن إبراز أهمية هذا المنهج في الدراسات الانسانية بما يأتي: (المشهداني، 2019)

- يمكن استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي.
- يساعد على إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية.
- يؤكد الأهمية النسبية للتفاعلات المختلفة التي توجد في الأزمنة الماضية وتأثيرها.
- يتيح الفرصة لإعادة تقييم البيانات بالنسبة لفروض معينة أو نظريات أو تعميمات ظهرت في الزمن الحاضر دون الماضي.

و يرى (بني ،2018) أن أهمية البحث التاريخي تتمثل في تحقيقه الأغراض التالية:

- تساعد الدراسات التاريخية في الكشف عن الأصول التاريخية للنظريات والمبادئ العلمية، مما يساعد على إيجاد الروابط بين الظواهر الحالية والماضية، ورد الظواهر الحالية إلى أصولها.
- كما تساعد في الكشف عن المشكلات التي واجهها الإنسان في الماضي وأساليبه في التغلب على العوائق التي واجهته.
- وتساعد على تحديد العلاقة بين الظواهر وبين البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أدت إلى نشوئها، كما في ظاهرة العداء بين العلم والدين.
- حيث يعنى هذا البحث بالدراسة والكشف عن موضوعات البحث التاريخي
- دراسة الظواهر والأحداث والمواقف التي مضى عليها زمن طويل أو قصير، في محاولة لفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل من خلال دراسة الأحداث الماضية والتطورات التي مرت عليها.
- دراسة ظواهر معاصرة من خلال الرجوع إلى نشأة هذه الظواهر والتطورات التي مرت عليها والعوامل التي أدت إلى تكوينها بشكلها الحالي.

كما تبرز أهمية النهج التاريخي حسب (النوايسة، 2015) من خلال ما يلي:

- استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي.
- يساعد على إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية.
- يؤكد الأهمية النسبية للتفاعلات المختلفة التي توجد في الأزمنة الماضية وتأثيرها.
- يتيح الفرصة لإعادة تقييم البيانات بالنسبة لفروض معينة أو نظريات أو تعميمات ظهرت في الزمن الحاضر دون الماضي.

مميزات المنهج التاريخ وفوائده:

كل منهج علمي قائم على طبيعة دراسة محددة وخطوات مميزة عن غيره والمنهج التاريخي متميز في خطواته ونتائجه ويقدم فوائد عدة مرتبطة بالأهميات وهي كما ذكرتها وفصلت فيها (تمارا، 2025) من خلال النقاط التالية:

1. يعتبر منهجا للأبحاث الحديثة والمعاصرة والقائمة على مشاكل مرتبطة بالمجتمع وتحولاته .
2. دراسة تاريخ المشكلة وحاضرها يقدم إمكانية التنبؤ بحلول للمشاكل المستقبلية .
3. رفع مستوى المعرفة والإدراك والثقافة التاريخية للمجتمعات والعادات بالنسبة للباحث والمهتم بالبحث .
4. التعرف على الدراسات الخاطئة السابقة والتي قام المجتمع عليها وتقديم النقد لتحسينها من خلال دراسة ميزاتها ومساوئها و تأثير نتائجها .
5. تزيد من مستوى الإبداع لدى الباحث في عمليات النقد والاطلاع .
6. رفع الكفاءة وزيادة الخبرات لدى الباحثين في جمع المعلومات .
7. يميز المنهج التاريخي استخدامه للأسلوب العلمي.
8. يتميز بقدرته على توجيه النقد الخارجي الذي يرتبط بمدى صدق وأصالة مصدر المعلومات بغض النظر عن شكله ونوعه وتركيزه على تحقيق شخصية المؤلف والكاتب والزمن الذي صدرت فيه الوثيقة، ومكان صدورها والنقد الداخلي الذي يركز على مدى - صحة محتوى المادة التي تحتويها الوثيقة أو المصدر.

9. اعتماده على المصادر الأولية والثانوية باعتبارها أحد عناصر القوة عندما يقوم الباحث بنقدها داخلياً وخارجياً على النحو المطلوب.
10. قلة التكلفة وعدم إهدار المال من قبل الباحث.
11. كثرة البيانات التاريخية. وهذا يؤدي في بعض الأحيان إلى عدم قدرتنا على تحديد ما هو أهمها..
12. التزييف المتعمد لبعض المواد التاريخية المكتوبة.
13. سهولة وضع الباحث فرضاً أو فرضيات لكي تساعد على تحديد مسار طريقة في جمع المعلومات التي يريدها.
14. المنهج التاريخي منهج ناقد يبحث عن الحقيقة من خلال أسلوب علمي يبدأ بتحديد المشكلة مروراً بوضع الفروض وجمع البيانات.

مصادر بيانات المنهج التاريخي :

قسم بعضهم مصادر المادة التاريخية تنقسم الى الآتى :

- مصادر بشرية : وهم شهود العيان، والمعاصرون، والمشاركون في الموضوع قيد البحث والدراسة.
- مصادر مكتوبة ومشاهدة: وتنقسم الى الآتى :

أ - المخطوطات : بعد اخضاعها للنقد الداخلي بما تتضمنه من نصوص ولغة وأسلوب، وشواهد، وبراهين وتعرضها للنقد الخارجى من حيث الزمن الذي كتبت فيه، والذي تتحدث عنه، وعلاقتها بما كتب في مجال نصوصها ومضامينها أو ما كتب عنها.

ب- الوثائق الرسمية من مقالات، وأفكار، وأشعار وسجلات، وتقارير، وصحف معتمدة، والمذكرات والمراسلات الرسمية والمذكرات الخاصة والتي تعتبر هامة لحياة الفرد اذا وقعت في يد الباحث خاصة اذا كان صاحب الحالة المدروسة من الذين يعانون من أمراض نفسية واجتماعية من خلال البحث التتبعى التاريخ حياته والظروف المسببة والمحيطه بحالته.

ج - الآثار والتحف والرسومات كشواهد مادية يمكن مشاهدتها وملاحظتها. (عقيل،1999).

أما العمراني (2012) فيرى أن مصادر المعلومات في البحث التاريخي: تتلخص بالأمور الآتية :

- السجلات والوثائق والملفات والإحصاءات والقوانين والأنظمة التي عاصرت الظاهرة موضوع البحث.

- الآثار والشواهد التاريخية من مبان وملابس وأدوات عاصرت ظاهرة البحث.

- الصحف والمجلات التي عاصرت الظاهرة.

- الاتصال بالأشخاص الذين عاصروا وشاهدوا ظاهرة البحث.

- ه الرجوع إلى السير الذاتية والمذكرات للأشخاص الذين عاصروا ظاهرة البحث.

- الرجوع إلى الدراسات السابقة التي تناولت بعض جزئيات الظاهرة.

- الرجوع إلى ما ذكر في الكتابات الأدبية والأعمال الفنية عن موضوع الظاهرة.

كما يعتمد الباحث التاريخي على المصادر المسموعة والمرئية، كالتلفزيون والإذاعة والمرئية والصور الفوتوغرافية

في حين نجد النجار (2008) قد ذهب الى تصنيف آخر لمصادر المنهج التاريخي حيث يؤكد أن المؤرخين يعتمدون في البحث التاريخي عادة على مصدرين رئيسيين للبيانات أولي وثانوي، ويلعب كلا المصدرين دوراً رئيساً متعادلاً القيمة في البحوث التاريخية.

أ. المصادر الأولية في البحث التاريخي: تمثل المصادر الأولية في البحث التاريخي المخرجات المباشرة لأحداث أو خبرات سابقة مسجلة دون أخذ الاعتبار لاستعمالها فيما بعد تاريخياً، إنها المصادر الأصلية من صنع الإنسان مثل المقابلات، أقوال وروايات الأشخاص الذين حضروا الأحداث السجلات المشاهدة شاهد عيان، التاريخ الشفوي، كتابة اليوميات.

ب المصادر الثانوية في البحث التاريخي: تمثل المصادر الثانوية في البحث التاريخي تقارير مشاهدة من قبل الآخرين (Bystander) أي متفرج دون أن يشارك أي غير مشاهدة مباشرة من المصدر، وغالباً ما تكون المصادر الثانوية متوفرة للقراءة أكثر من المصادر الأولية، ولكنها غير غنية بالتفاصيل، ومن المحتمل أن تكون غير دقيقة مثل: الملخصات الإحصائية.

وعند استخدام مصادر البيانات في البحث التاريخي لابد من الأخذ بالاعتبار درجة الثقة التي يمكن أن تعطى للمصدر التاريخي للبيانات. لذا لابد من إجراء النقد التاريخي للوثائق والمخطوطات للتأكد من صحة المعلومات التي يجمعها الباحث ويشمل النقد التاريخي نوعين.

نقد بيانات المصادر التاريخية:

هي مرحلة من مراحل البحث التاريخي تأتي بعد مرحلة جمع البيانات، والتي خلالها يقوم الباحث بفحص للبيانات التي جمعها و نقدها والتأكد من مدى فائدتها لبحثه، وهناك أربعة عوامل على الأقل عن طريقها يمكن تحديد دقة الوثائق:

- سمعة الكاتب ودرجة تمكنه من المجال الذي كتب فيه.
- الوقت الذي انقضى بين وقوع الحادثة وتسجيل أحداثها.
- دوافع المؤلف وميزاته.
- تناسق بيانات الوثيقة بين محتوى كل فقرة والفقرات الأخرى.

وينقسم النقد التاريخي إلى نوعين: (الطيبي، 2019)

النقد الخارجي أو الظاهري: يرتبط هذا النوع من النقد إلى أصالة البيانات (أصالة الوثيقة)، أو أصالة (الأثر) أي من صحة الوثيقة نفسها وليس لما تحويه من مضمون بمعنى يركز على التحليل الشكلي للبيانات وليس على معناها، ويتطلب هذا التحقق من عمر الوثيقة، وكاتبها، وصحة التوقيعات والخط، وأسلوب الكتابة، ونوع الورق، وأرقام الصفحات.

وللتأكد من هذا كله يحتاج الباحث إلى التدقيق في المعلومات الواردة في الوثيقة هل كانت معروفة في الوقت والتاريخ التي كتبت فيه، هل مضمون الوثيقة يتفق وما هو معروف عن كاتبها، أو عن العصر الذي كتبت فيه من اتجاهات واهتمامات هل تتحدث الوثيقة عن أشياء لم تكن معروفة في ذلك العصر؟ وهل المؤلف مؤهلاً للكتابة في موضوع الوثيقة؟ دراسة خصائص اللغة المستخدمة. ويمكن أن يمتد النقد الخارجي ليشمل أساليب دقيقة في التحليل لبعض العوامل المادية، كالتحليل الكيميائي للأخبار المستخدمة، ونوع الورق، أو القماش، أم جلد... أبوسمرة، محمود احمد، الطيبي، محمد عبدالإله. (2019)، مناهج البحث العلمي من التبیین الى التمكين، دار اليازوري، الأردن

النقد الداخلي (الباطني): بعد أن يتأكد الباحث من أصالة الوثيقة أو المصدر، يبدأ في النقد الداخلي، والمتعلق بتقييم دقة البيانات وقيمتها والمعلومات الواردة فيها (مضمون الوثيقة أو الأثر).

وهذا يتطلب أن يلم الباحث بلغة المؤلف كاتب الوثيقة ولغة العصر، ومعرفة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والظروف العائلية والشخصية التي أحاطت بالباحث عند كتابتها، والتقييم هنا لا يكون بمستوى تحليل المحتوى، بل يغوص إلى أعماق المادة المكتوبة وأعماق المؤلف، وتحديد الهدف من كتابة الوثيقة، ووجهة نظر صاحبها، والسبب الذي دعاه إلى كتابتها، ليصل إلى الحقيقة التاريخية، والتي لا تعني أن هذا فعلاً ما كتبه فلان عن الحادثة الفلانية، بل المقصود هو كيف حدثت الحادثة فعلاً وبدقة؟

الهدف من نقد مصادر البيانات:

النقد الخارجي: يهدف النقد التاريخي الخارجي التحقق من صدق النص التاريخي من حيث الشكل ويشمل:

- نقد الوثيقة أو المخطوطة للتأكد من صحتها كوثيقة.
- هل الوثيقة تمثل النسخة الأصلية، أم حدث أي تعديل عليها، وإن حدث التعديل أين حدث؟ ولماذا حدث؟
- هل كتبت الوثيقة بلغة العصر المنسوبة إليه.
- ما هو المكان الذي ظهرت فيه الوثيقة؟

النقد داخلي: يهدف النقد التاريخي الداخلي التأكد من معنى الوثيقة وصحة المادة التي تحويها ويشمل دراسة:

- هل كاتب الوثيقة مصدر موثوق به؟
- هل هناك أي تناقض في محتويات الوثيقة؟
- هل كتب الكاتب الوثيقة بناء على ملاحظة مباشرة أم غير مباشرة؟
- هل كان الكاتب تحت ضغط معين عند كتابته الوثيقة؟
- لماذا قام الكاتب بكتابة الوثيقة؟ وهل كان له مصلحة ما عند كتابتها؟
- هل توجد وثائق أخرى تدعم ما هو موجود في هذه الوثيقة؟ (النجار، 2008)

مزايا وعيوب المنهج التاريخي:

وللمنهج التاريخي مزايا وعيوب شأنه شأن مناهج البحث العلمي المختلفة ومن مزايا المنهج التاريخي

ما يأتي:

- يعتمد المنهج التاريخي الأسلوب العلمي في البحث. فالباحث يتبع خطوات الأسلوب العلمي مرتبة، وهي: الشعور بالمشكلة، وتحديدتها، وصياغة الفرضيات المناسبة ومراجعة الكتابات السابقة، وتحليل النتائج وتفسيرها وتعميمها.
- اعتماد الباحث على المصادر الأولية والثانوية لجمع البيانات ذات الصلة بمشكلة البحث لا يمثل نقطة ضعف في البحث إذا ما تم القيام بالنقد الداخلي والنقد الخارجي لهذه المصادر.

اما عيوب المنهج التاريخي فتتمثل فيما يأتي:

- أن المعرفة التاريخية ليست كاملة، بل تقدم صورة جزئية للماضي: نظراً لطبيعة هذه المعرفة المتعلقة بالماضي، ولطبيعة المصادر التاريخية وتعرضها للعوامل التي تقلل من درجة الثقة بها من مثل التلف والتزوير والتحيز
- صعوبة تطبيق الأسلوب العلمي في البحث في الظاهرة التاريخية محل الدراسة نظراً لأن دراستها بواسطة المنهج التاريخي يتطلب أسلوباً مختلفاً وتفسيراً مختلفاً.
- صعوبة تكوين الفرضيات والتحقق من صحتها وذلك لأن البيانات التاريخية معقدة
- إذ يصعب تحديد علاقة السبب بالنتيجة على غرار ما يحدث في العلوم الطبيعية.
- صعوبة إخضاع البيانات التاريخية للتجريب، الأمر الذي يجعل الباحث يكتفي بإجراء النقد بنوعية الداخلي والخارجي.
- صعوبة التعميم والتنبؤ وذلك لارتباط الظواهر التاريخية بظروف زمنية ومكانية محددة يصعب تكرارها مرة أخرى من جهة، كما يصعب على المؤرخين توقع المستقبل (المشهداني، 2019)

تقويم المنهج التاريخي:

يعتقد بعض الباحثين أن الدراسات التاريخية التي تستخدم الأسلوب التاريخي في البحث ليست دراسات علمية وذلك لعدم خضوعها للتجريب وعدم القدرة على ضبط العوامل المؤثرة أو تثبيتها وعزلها بينما يرى باحثون آخرون أن إخضاع المادة التاريخية للنقد الداخلي والخارجي يوفر قدرًا من الدقة والموضوعية يرقى بالأسلوب التاريخي إلى مستوى الأسلوب العلمي، إلا أن النظر إلى الأسلوب التاريخي كأسلوب علمي لا يمنع من ذكر الملاحظات التالية :

- ❖ أن المعرفة التاريخية معرفة جزئية يحكم طبيعتها حيث لا يمكن الحصول على معرفة كاملة للماضي وذلك بسبب طبيعة مصادر المعرفة التاريخية وتعرضها للتلف والتزوير ويصف فان دالين ما ذكره " جوتشاك " عن المعرفة التاريخية " بأن من شهدوا الماضي لا يتذكرون سوى جزء منه ولم يسجلوا سوى جزء مما تذكروا وضاع جزء مما سجلوا، واكتشف الباحثون صحة جزء مما سجل وفهموا جزءاً من التسجيل الصحيح ونقلوا جزءاً مما فهموا وبذلك تبقى المعرفة التاريخية معرفة جزئية ..
- ❖ يواجه الباحثون الذين يستخدمون المنهج التاريخي صعوبة واضحة في تطبيق المنهج العلمي في البحث وذلك بسبب طبيعة الظاهرة التاريخية وطبيعة مصادرها وصعوبة إخضاعها للتجريب وصعوبة وضع الفروض وصعوبة التنبؤ بالمستقبل .
- ❖ المادة التاريخية أكثر تعقيداً من المعلومات والمعارف في مجالات الحياة الأخرى، وبذلك يصعب على الباحث وضع فروض معينة واختبار هذه الفروض لأن علاقة السبب بالنتيجة في تحديد الحوادث التاريخية ليست علاقة بسيطة فالأسباب متشابكة ويصعب رد النتيجة إلى أحدها .
- ❖ لا تخضع المادة التاريخية للتجريب، وبذلك يصعب إثبات الفروض وتحقيقها تجريبياً فالمصادر التاريخية عرضة للخطأ ولا بد من اعتماد ملاحظات الآخرين وأقوالهم لأن الباحث لا يتمكن من الاتصال المباشر بالمادة التاريخية .
- ❖ يصعب الوصول إلى نتائج تصلح للتعميم في البحوث التاريخية وذلك لارتباط الظاهرة التاريخية بظروف زمانية ومكانية محددة يصعب تكرارها بنفس الدرجة وكل ما يستطيع الباحث التاريخي عمله هو أن يتنبأ بما يمكن أو يحتمل أن يحدث لا بما سيحدث فعلاً .
- ❖ أنه قد يكون من الصعب - في بعض الأحيان - الحصول على المصادر الأولية، ولذلك فمن الانتقادات الشائعة التي يتعرض لها البحث التاريخي فرط الاعتماد على المصادر الثانوية، وبطبيعة الحال، كلما ازدادت المصادر الأولية في البحث التاريخي كان ذلك أفضل.
- ❖ إن الملاحظات السابقة لا تمنع من الثقة بالبحوث التاريخية، بل سيبقى البحث التاريخي هو الأسلوب الوحيد الذي يدرس ظواهر التطور الإنساني والطبيعي في مختلف مجالات الحياة ولكن صعوبة البحث التاريخي لا تمنع من اعتماده كأسلوب بحث علمي خاصة وأنه يعتمد خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى وضع الفروض وجمع المعلومات واختبار الفروض والوصول إلى التعميم والنتائج . (سليمان، 2014).

الدرس الثامن: أدوات جمع البيانات - الاستبيان -

الاستبيان هو أداة مسحية تتضمن عددا من الفقرات أو الأسئلة المفتوحة والمغلقة يطلب من المبحوث الإجابة عنها وتعد هذه الاداة اكثر ملائمة للبحوث المسحية عندما يكون مجتمع العينة كبيرا أو أماكن انتشارها متباعدة، ولها عدة مسميات منها الاستمارة الاستفتاء، الاستخبار، الاستبانة.

تعريف الاستبيان:

هو أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث معين عن طريق استمارة يتم تعبئة فقراتها من المستجيب.

و هو تصميم فني لمجموعة من الأسئلة أو البنود حول موضوع معين تغطي جميع جوانب هذا الموضوع ليتمكن الباحث من الحصول على البيانات اللازمة للبحث من خلال إجابة المفحوصين على الأسئلة أو البنود التي يتضمنها هذا التصميم.

محتوى الاستبيان:

إن المقصود بمحتوى الاستبيان هو الفقرات أو البنود والأسئلة التي يتضمنها الاستبيان ويتحدد هذا المحتوى في ضوء موضوع الدراسة وأهدافها عندما يكون الغرض معرفة أسباب تسرب التلاميذ من الدراسة في المرحلة الابتدائية فإن محتوى الاستبيان الذي يعد لمسح أسباب هذه الظاهرة تتمحور حول هذا الموضوع وتعد الاسئلة للحصول على إجابات تغطي أسباب ظاهرة التسرب من جميع جوانبها المتعلقة بالتلميذ نفسه وطريقة التعليم والمعلم وإدارة المدرسة والأسرة والمجتمع والنظام التعليمي، وهكذا تتعدد الاسئلة بحسب المجالات التي يريد الباحث تقصي أسبابها .

أنواع الاستبيان:

يصنف الاستبيان إلى أكثر من نوع أو تصنيف فهو:

أولاً- من حيث طبيعة الاسئلة وتحديدها يقسم الى:

أ- الاستبيان المغلق وهو الاستبيان الذي تكون اسئلته مغلقة أو محددة كأن يختار المستجيب الإجابة الصحيحة من بين إجابات يقترحها الباحث مثل السؤال ما مدى فهمك لدروس مادة الرياضيات وتعطى للمستجيب بدائل متنوعة جيد ،جيد جيد، ضعيف ،ضعيف جدا ،متوسط .

ومن مميزات هذا النوع :

- يساعد في تكميم البيانات ويسهل التعامل معها كمياً و إحصائياً عند التحليل واستخراج النتائج
- سهل الإجابة ولا يتطلب وقتاً طويلاً من المستجيب ويساعده على فهم السؤال
- قليل التكلفة
- يوفر بيانات أكثر يستفيد منها الباحث في معرفة الاستجابة الأشد قيمة
- يمنع المستجيب من الشطط والاستطراد في الإجابة.

أما عيوبه فهي :

- تقييد المستجيب وعدم السماح له بإبداء رأيه لأنه يضطره أحياناً لاختيار إجابته غير مقتنعة بها .
- يتطلب خبرة ومهارة في تحديد البدائل.

ب -الاستبيان المفتوح

وهو الاستبيان الذي تكون بنوده أو أسئلة مفتوحة الإجابة والسؤال المفتوح هو الذي لا تعقبه إجابات محددة يختار المبحوث من بينها مثل سؤال ما مدى توفير الإدارة المدرسية للوسائل التعليمية لمادة الفيزياء

ويتميز هذا النوع من الاستبيان بما يأتي:

- سهولة الاعداد.

- الحصول على معلومات تعبر عن آراء المبحوثين

و يؤخذ عليه صعوبة تحليل البيانات التي يوفرها وتكميمها ومعالجتها إحصائياً .

ج -الاستبيان المغلق المفتوح وهو استبيان: يتكون من أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة أو مغلقة مفتوحة في

آن واحد مثل اي من الاسباب الاتية يقف خلف عزوف الطلبة عن مواصلة الدراسة ؟

- ارتفاع تكاليف الدراسة .

- ضعف المردود الاقتصادي للشهادة

- ضعف الصلة بين محتوى المناهج الدراسية ومتطلبات الحياة

ويستعمل هذا النوع من الاستبيان عندما يكون الموضوع على درجة كبيرة من التعقيد ويتميز هذا النوع بأنه يوفر معلومات أكثر سعة وعمقا ويتيح للمبحوثين فرصة لإبداء آرائهم.

د - **الاستبيان المصور:** وهو الاستبيان الذي يقدم محتواه أو أسئلته على شكل صور أو رسوم بدل من العبارات المكتوبة ويلجأ الباحث الى هذا النوع من الاستبيان عندما تكون عينة البحث من الأطفال أو الأميين.

ثانيا - من حيث الأهداف أو المعلومات التي يسعى إليها :

يصنف الاستبيان من حيث المعلومات التي يراد جمعها إلى:

- استبيان يهدف الى جمع معلومات وحقائق عن وقائع حدثت يراد معرفتها.

- استبيان يهدف لمعرفة استجابات الاشخاص ورغباتهم واتجاهاتهم نحو موضوع معين أو قيم

ومعتقدات معينة .

تطبيق الاستبيان :

يمكن تطبيق الاستبيان باكثر من اسلوب منها:

- التطبيق المباشر او المواجهة بين الباحث والمبحوث

- التطبيق بواسطة البريد

- ويمكن أيضا تطبيقه عن طريق البريد الإلكتروني من خلال ارسال نسخة رقمية للمستجيب

وبعيد ارسالها بعد ملئها .

خطوات بناء الاستبيان :

قبل كل شيء على الباحث أن يتأكد أن الاستبيان هو الأداة الأفضل لجمع المعلومات التي يتطلبها البحث وأهدافه وعندما يقرر أن يكون الاستبيان أداة بحثه يقوم بما يأتي:

■ يحدد مشكلة بحثه تحديدا دقيقا

■ يحدد أهداف بحثه

■ يراجع الأدبيات النظرية والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع لتكوين صورة واضحة عن ابعاده

ومحتواه وتقصي جميع جوانب المشكلة لمعرفة المعلومات التي ينبغي الحصول عليها مما يتصل بالمشكلة.

- يجري مقابلات مع اهل الدراية والتخصص للحصول على معلومات حول المشكلة وجوانبها.
- يحدد المجالات الأساسية التي ينبغي ان يتضمنها الاستبيان او التي يراد قياسها وذلك بتقسيم مشكلة البحث على عناصرها الأساسية
- اعداد الاستبيان في صورته الاولى بصياغة الاسئلة والفقرات اللازمة للحصول على المعلومات شرط ان تكون هذه الاسئلة و الفقرات قابلة للإجابة والقياس.
- عرض الصورة الأولى للاستبيان على مجموعة من المتخصصين لمعرفة ارائهم حول بنودها وموضوعيتها وشكلها.
- الاستفادة من آراء الخبراء في تعديل الاستبيان و اظهاره بالشكل الذي ينبغي ان تكون عليه.
- تجريب الاستبيان استطلاعيا لمعرفة مدى وضوح وشمول الاستجابة لجميع جوانب المشكلة و الزمن الذي تستغرقه الإجابة على الاستبيان .
- بناء الاستبيان في صورته النهائية بعد الاخذ بآراء الخبراء وما اظهرته نتائج التطبيق الاستطلاعي.
- التحقق من الخصائص السيكومترية للاستبيان من خلال صدقه وثباته .

معايير صياغة اسئلة الاستبيان:

- وضوح اللغة وخلوها من التعقيد
- الوظيفية: تعني ان تكون الاسئلة ذات وظيفة تخدم البحث وضرورية له
- الخلو من التأويل واحتمال التفسيرات المتناقضة
- الدقة في التحديد والابتعاد عن العمومية
- الخلو من الایحاء: بمعنى تجنب الاسئلة التي توحي للمستجيب ان يستجيب على نحو معين
- الابتعاد عن الاسئلة الافتراضية التي تسأل عن احداث أو قضايا يفترضها الباحث موجودة أو ممارسة من المبحوث وهي غير موجودة واقعا
- الابتعاد عن الاسئلة التي يمكن ان تشعر المبحوث بالحرج عندما يجيب عنها بشكل حقيقي مثل هل تؤيد اقصاء المدير عن منصبه؟ او الاسئلة التي تستفز المبحوث وتثير عدايته.
- ان تتدرج الاسئلة من السهل الى الصعب
- ترتب الاسئلة ترتيبا منطقيا
- ان تكون الاسئلة ذات جمل قصير محددة

- ان يعبر كل سؤال عن فكرة واحدة فقط
- ان تدرج الاسئلة من العام الى الخاص
- وضع اسئلة تكشف عن مدى صدق المفحوص في اجابته
- وضع اسئلة خاصة ترتبط اجابتها باجابات اسئلة اخرى موجودة في الاستبانة
- ان تكون الاسئلة مناسبة للمستوى الثقافي والتعليمي للمستجيب
- ان تكون المعلومات التي يسعى الاستبيان الحصول عليها من النوع الذي لا يمكن الحصول عليه من مصادر اخرى
- ان تكون بنوده ذات صلة وثيقة بالجوانب المرتبطة بموضوع الاستبيان
- ان يهتم الباحث بشكل الاستبيان وتنسيق فقراته وطابعته ونوع الورق الذي تطبع عليه

مميزات الاستبيان:

يتميز الاستبيان بما يأتي:

- قلة كلفته قياسا بعدد المبحوثين
- اكثر ملائمة عندما يكون عدد المبحوثين كبيرا ويمكن من خلاله جمع معلومات من عدد كبير من المبحوثين
- يعطي المبحوثين وقتا أكثر للإجابة
- اسهل تنفيذا وإدارة
- يمكن الباحث من الحصول على معلومات كثيرة في وقت قصير
- عندما لا يحتوي على اسم المبحوث فإنه يوفر معلومات أكثر موضوعية لأنه يعطي المبحوث الحرية في الاختيار و يصلح للحصول على معلومات سرية
- سهولة تقنين الاستبيان .

عيوب الاستبيان :

إن المزايا العديدة التي يمتاز بها الاستبيان، والتي تجعله أداة رئيسية وهامة للعديد من الدراسات والأبحاث إلى حد أنه قد يكون الوسيلة الوحيدة للحصول على المعلومات من مصادرها البشرية، بالإضافة إلى توفير الكثير من الجهود والوقت والمال، وبالتالي تعطي للمستجيب حرية الإجابة، وفي الوقت الذي يناسبه. إلا أن هنالك عيوباً ذكرها طباجة(2008) يجب التنبيه لها، خاصة أثناء تحليل البيانات وأهم هذه العيوب :

- 1- احتمال انخفاض نسبة الردود، إذ في أغلب الأحيان تقدر نسبة الردود بين 20 و 50% ، وأن انخفاض نسبة الردود يعني احتمال أن تكون آراء أصحاب الاستبانة المردودة مختلفة عن بقية أفراد المجتمع الأصلي للدراسة، وهذا ما يقلل من إمكانية تمثيل الدراسة للعينات التي توزع الاستبانة عليها، وبالتالي فإن التعميم يصبح غير ممكناً.
- 2- قد تتأثر إجابات بعض المستجيبين بطريقة وضع الأسئلة، خاصة إذا كانت هذه الأسئلة توحى بالإجابة، فيحاول المستجيب أن يجيب عن الأسئلة بما يرضي البحث لا بما يشعر ويفكر به أو يعرفه هو
- 3- هنالك فروقات واسعة بين المستجيبين من حيث مؤهلاتهم وخبراتهم وتفاعلهم مع موضوع الاستبيان، ومن هنا كانت المعلومات التي يقدمونها أو يدلون بها مرتبطة بمؤهلاتهم الخاصة وخبراتهم.
- 4- يميل بعض المستجيبين إلى تقديم معلومات غير دقيقة، أو معلومات جزئية، أو قد يخشى التعبير الصريح عن آرائه ومواقفه نتيجة الإعتبارات الاجتماعية، أو لاعتبارات أمنية يعتقد أنها تتعلق بسلامته الشخصية.
- 5- قد لا يتوفر مستوى الجدية المرتفع عند بعض المستجيبين، فيجيبون على أسئلة الاستبيان بتسرع أو عدم اهتمام.

وأضاف آخرون صعوبات في اختيار الاستبيان لجمع البيانات:

- فهو غير مناسب عندما يكون المبحوث أمياً أو غير متقف بما يكفي لفهم الأسئلة.
 - تعرضه للاهمال أو الفقدان
 - إمكانية عدم رجوع الاستبيان للبحث عندما ترسل بالبريد
 - تأثر الإجابة عن فقراتها بطريقة صياغة الأسئلة
 - إمكانية أن يقوم غير المبحوث بالإجابة عنها أو تتأثر إجابته بآراء غيره.
- وأخيراً فإن معظم هذه العيوب تتلاشى إذا ما توفرت في الاستبيان شروط الصياغة الجيدة، وإذا راعى الباحث القواعد الأساسية لإعداد الاستبيان من بناء جيد، ودقة في الصياغة... فإننا نضمن الحصول على استجابات إيجابية وموضوعية، قد تفوق ما نحصل عليه من خلال الملاحظة المباشرة، وهنا تكمن أهمية الاستبيان كأداة من أدوات البحث العلمي.

الدرس التاسع أدوات جمع البيانات - الملاحظة -

إن الملاحظة في أبسط صورها هي مشاهدته الباحث على الطبيعة لجوانب سلوكية معينة أو مواقف معينة من مواقف الحياة اليومية في المدرسة أو مع الجماعة... الخ، ويسجل ما تم ملاحظته بدقة ثم تحليل هذه الملاحظات والربط بينها وبين ما تم استخلاصه من بيانات من أدوات أخرى ثم تفسير ما تم ملاحظته. ولقد استخدمت الملاحظة في كافة ميادين الحياة كطريقه أو أداة لجمع المعلومات واستخلاص النتائج ففي علم النفس استخدمت في دراسة كثير من الظواهر كطرق تنشئة الأطفال في حضرات معينة واثار ذلك في سلوكهم كما فعلت مارجرت ميد، كما استخدم (ايزنك) أسلوب الملاحظة في التمييز بين العصائيين والأسوياء وذلك بمراقبة سلوكهم في مواقف تجريبية محددة

والملاحظة كاداة بحث تعتمد على حواس الباحث وتتأثر كثيرا بدرجة سلامة هذه الحواس فضلا على قدرته على الانتباه والإدراك لذلك فان شدة الانتباه والقدرة على الإدراك وسلامه الحواس تعد من العوامل المؤثرة التي تتوقف عليها نتائج البحث.

أنواع الملاحظة:

توجد عدة تصنيفات للملاحظة تختلف حسب طبيعة الموضوع المراد ملاحظته، فإما أن تكون :
ملاحظة طبيعية غير مضبوطة: يقوم فيها الباحث بملاحظة الظواهر والإحداث كما هي وكما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية من دون إخضاعها لإجراء الضبط العلمي فالباحث هنا لا يتدخل في الظاهرة ولا في الظروف التي تحيط بها، وعاده يستخدم هذا النوع من الملاحظات في الدراسات الاستطلاعية التي يراد منها جمع معلومات أولية عن الظواهر أو السمات التي يراد قياسها فعلى سبيل المثال قد يرغب الباحث في تقويم أداء المدرسين في التدريس فيقوم بإجراء ملاحظات طبيعيه من خلال زيارة المدرسين إثناء تقديم

الحصص الغرض منها جمع معلومات أوليه عن مهمات التدريس وعناصر الأداء التدريسي لغرض تبويبها ووضع المقياس اللازم لقياسها في ظروف مضبوطة علميا .

ملاحظة منظمة أو مضبوطة: ويطلق عليها الملاحظة العلمية وهي الملاحظة التي تجري في ظروف مضبوطة مخطط لها سلفا أي قبل إجرائها فهي ملاحظه تخضع لدرجه عالية من الضبط العلمي على مستوى تصرفات الملاحظ ومحتوى الملاحظة والضبط العلمي هو أهم ما يميز الملاحظة العلمية عن الملاحظة الطبيعية البسيطة فالباحث في الملاحظة المنظمة يتدخل في ضبط بعض المتغيرات التي تؤثر في النتائج، على سبيل المثال قد يزيد أو ينقص في شدة المثيرات في الموقف أو يتدخل في نوعها ويتحكم في إجراءات الملاحظة في حين لا يحصل مثل هذا التدخل في الملاحظة الطبيعية.

الملاحظة بالمشاركة في هذا النوع من الملاحظة يكون الملاحظ عضوا مشاركا في الموقف بحيث يقوم بالدور المشارك الفعلي في إطار الجماعة التي تخضع للملاحظة في الموقف فهو ليس مجرد متفرج على الحدث أو السلوك وانه مشارك وملاحظ في آن واحد.

الملاحظة من دون مشاركة وهي تلك الملاحظة التي يكون فيها الباحث أو الملاحظ متفرج فقط ينظر ويستمتع إلى ما يجري في الموقف المستهدف من دون إن يشارك فيه بمعنى انه لا يشترك في النشاط الذي يؤديه الفرد أو الجماعة الخاضعة للملاحظة.

وهناك أنواع أخرى مثل **الملاحظة المباشرة** حيث يكون الملاحظ والعميل في موقف واحد وجها لوجه، **ملاحظة غير مباشرة** تتم دون إدراك الملاحظ ان أحدا يلاحظه ويتم ذلك في أماكن مجهزه أو خاصة، وهناك أيضا **ملاحظة داخلية** من خلال التأمل الباطني وتكون من الشخص لنفسه وهي ذاتية لا تصلح للصغار و **ملاحظة خارجية** ويكون موضوعها المشاهدات الخارجية وأساسها المشاهدة الموضوعية وتسجيل نواحي سلوكيه معينه دون التحكم في الظروف والعوامل التي تؤدي أو تؤثر في هذا السلوك ،ملاحظه عابرة او عرضية وهي مشاهده بعض جوانب السلوك بصورة غير مقصودة وهي سطحية وغير علمية ملاحظه دورية يعني بعد فترات معينة ومحددة، ملاحظة مقيدة تحديد جوانب السلوك الملاحظة.

عوامل نجاح استعمال الملاحظة:

- لنجاح الملاحظة لابد من مراعاة جملة من الشروط أهمها :
- إن تكون منظمة هادفة مخطط لها.

- لها خطوات وإجراءات مضبوطة،
- إن تكون موضوعيه بعيده عن التحيز ،
- ان تجري بموجب أداة تتضمن توصيفات محددة وقد خضعت لإجراءات الصدق والثبات،
- إن تجرى من ملاحظ مؤهل سليم الحواس شديد الانتباه وان يكون مدربا ومؤهلا تأهيلا علميا وفنيا لإجرائها بعيدا عن الانفعال والتوتر والقلق.
- إن تتسم بالدقة والامانة.
- ان يجري تسجيلها بشكل سريع أثناء عملية الملاحظة أو حال الانتهاء.
- الاستعانة بجميع الوسائل الممكنة التي توفر الدقة في الملاحظة
- وان تنصب على السمات المستهدفة
- إن يكون محتواهم مرتبا ترتيبيا يتجانس مع الترتيب المتوقع لظهور السلوك
- انتقاء السلوك الثابت نسبيا والمتكرر والاهتمام به وتمييزه عن غيره من السلوك الطارئ أو العرضي.
- *شمل الملاحظة لمينات مختلفة من السلوك الحميل مما يغطي الجوانب المختلفة في شخصيته*

جوانب السلوك موضوع الملاحظة:

يتفق المختصون انه من الصعب ملاحظة كل جوانب السلوك دفعة واحدة لتعذر تحقيق ذلك بصورة دقيقة لذلك لابد من تحديد جوانب السلوك المراد ملاحظته (الجانب الانفعالي أو الاجتماعي) مثلا فبالنسبة لتلاميذ المدارس يتم ملاحظه ما يلي: العلاقات الاجتماعية مع الزملاء والاساتذه تعاون، صراع قدرة الطالب على التكيف المدرسي ويتضمن مدى حرصه على أداء واجباته وانتباهه وانتظامه، التحصيل الدراسي و نواحي قوته ،ترتيبه، تقدمه أو تراجع الحالة الصحية والعيوب الجسمية، اهتمامات الطالب والميول ونشاطات التي

يرغب في مزاوتها

إجراءات الملاحظة:

يتم إجراء الملاحظة في خطوات أهمها:

أولا الإعداد: ويتضمن التخطيط المحكم وتحديد السلوك وإعداد أدوات التسجيل

أ-الزمان: بحيث يكون كافيا لإجرائها

ب- المكان: وتكون الملاحظة العلمية عادة في غرف خاصة مجهزه.

ج- إعداد دليل الملاحظة: والذي يفيد في تحديد عينات السلوك:

ثانياً التنفيذ: ويتضمن بدء الملاحظة حيث يتم تسجيل ما نلاحظه في الازمنة والمواقف المختلفة ثم دراسة هذه الملاحظات بدقة والربط بينها وبين بيانات من مصادر أخرى ثم تفسير ما تمت ملاحظته ويحسن تعدد

الملاحظين ضماناً الموضوعية والدقة

مزايا الملاحظة:

- أقل كلفة من غيرها من أدوات جمع البيانات .
- تعد الأفضل عندما يكون هدف البحث تقويم مستوى أداء عملي أو تحديد مستوى ظواهر السلوكية ادائية أو عملية ولا تصلح أداة غيرها في مثل هذه المواقف- تمكن الباحث من حصول على معلومات في ظروف مألوفة غير مصطنعة
- لا تتطلب جهداً من المفحوص كما في غيرها من الأدوات كالاختبارات والمقابلة
- تمكن الباحث من جمع حقائق عن السلوك في الوقت الذي يحدث فيه بشكل مباشر
- يمتد استخدامها إلى أدوات أخرى إذ يستطيع الملاحظ المدرب إن يلاحظ خلال الاختبار النفسي عدداً من السمات مثل مدى الاهتمام بالاختبار وتعاونه أو سلبيته أو المقابلة كالحيرة أو التردد وغيرها من الجوانب التي لها آثار سلوكية واضحة.

عيوب الملاحظة:

- بعض الأفراد يرفضون كونهم محل ملاحظة - تدخل الذاتية- تأثر الملاحظة بالأفكار السابقة وتوقعات الملاحظ على العميل- لكي تتم ملاحظة السلوك في إطاره الطبيعي لا يجب أن يعلم العميل أنه محل ملاحظة وهذا يتنافى مع مبدأ هام وهو تعريف العميل بالأداة واستئذانه
- لا تصلح عندما يكون حجم العينة كبيراً بعض الظواهر محكومة بالزمان والمكان لذلك فإن عامل الزمان والمكان يحكم طريقة الملاحظة لأن بعض هذه الظواهر قد يستغرق ظهورها مدة طويلة لا تقع ضمن حدود ما هو متاح للباحث.
- صعوبة تسجيل النتائج والتعامل معها احصائياً.
- صغر حجم المجموعات الملاحظة تجعلها مكلفة من حيث الوقت والجهد .

الدرس العاشر: أدوات جمع البيانات - المقابلة -

تعد المقابلة احد أهم أدوات البحث العلمي فهي لا غنى عنها خاصة في حقل العلوم الاجتماعية والنفسية، وتبدو المقابلة بسيطة في ظاهرها لكنها في إطارها البحثي تحتاج لدراسة ومهارة من قبل القائم بها.

تعريف المقابلة:

❖ هي محادثة بين شخصين يبدوها الشخص الذي يجري المقابلة لاهداف معينة يقصد بها الحصول على معلومات وثيقة الصلة بالبحث ويشدد فيها على محتوى معين بأهداف حثية لتوصيف منظم، أو تنبؤ أو شرح.

❖ هي حوار مواجه هادف بين شخصين أو أكثر حول موضوع معين في مكان معين.

❖ هي علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر.

ويتكون محتوى المقابلة من أسئلة أو بنود يعدها الباحث مسبقا بعد دراسة مستفيضة حول بناء هذه البنود وطريقة تقديمها للمبحوث وبعد طرحها وتسجيلها ثم جمعها يتم تحليلها وتفسيرها في ضوء أهداف حثية

والمقابلة موقف اجتماعي بين شخصين أو أكثر لا يمكن أن تؤتي ثمارها ما لم يتسم هذا الموقف بالثقة المتبادلة والصدق والأمانة والمودة لذلك على الباحث ان يح رص على اظهار ما يشعر المبحوث بالأمن والسلامة والثقة والمودة وتوفير جو يسوده التفاعل الإيجابي بين الطرفين وهذا يتطلب من الباحث فهم شخصية المبحوث ومعرفة كيفية التعامل معها للحصول على المعلومات التي يرغبه.

أهمية المقابلة:

تظهر أهمية المقابلة كأداة للبحث العلمي من خلال:

- تعتبر ميدانا ملائما للتعبير عن المشاعر والانفعالات والاتجاهات.
- توفر فرصة للمبحوث لكي يجيب عن آرائه وأفكاره ويعبر عن المعلومات التي يريد الباحث الحصول عليها.
- تمكن الباحث من إقامة علاقة مودة وثقة مع المبحوث الأمر الذي يساعده في الكشف عن المعلومات المطلوب الحصول عليها.
- تمكن الباحث من دراسة التعبيرات النفسية للمبحوث وفهمها والاطلاع على مدى انفعاله وتأثره بالمعلومات التي يقدمها.

أنواع المقابلة:

تصنف المقابلة بحسب عدة اعتبارات:

على أساس عدد المجيبين:

- 1- **المقابلة الفردية** : يقوم فيها الباحث بمقابلة المبحوثين فرادى يستعمل هذا النوع عندما تكون المعلومات المراد جمعها تتطلب السرية او تشكل حرجا للمبحوث امام الآخرين
- 2- **المقابلة الجماعية**: وتتم بين الباحث وبين مجموعة من المبحوثين في مكان واحد في وقت واحد من اجل الحصول على معلومات اكثر في وقت اقصر وجهد اقل، في هذا الأسلوب يقوم الباحث بتوجيه السؤال الى المجموعة ثم تسجيل اجابه كل شخص يجيب عن السؤال مراعيًا ان يكون عدد افراد المجموعة بالمستوى الذي يتيح للجميع فرصة المشاركة الحقيقية في الإجابة وتقديم البيانات التي يسعى الباحث الحصول عليها، ويكون رأي الجماعة هو مجموع استجابات أفرادها.

على أساس طبيعة الهدف الذي تسعى إليه:

- 1- **مقابلة مسحية**: وهي المقابلة التي تهدف الى الحصول على معلومات وبيانات تتعلق بالحقائق والظواهر والاتجاهات والآراء، وتعد المقابلات المسحية الأهم والاكثر شيوعا في المجال التربوي
- 2- **مقابلة تشخيصية**: وهي التي تهدف الى فهم مشكلة او قضية او ظاهرة ونقص أسبابها وخطورتها مثل تشخيص اسباب ضعف الطلاب في الاملاء.
- 3- **مقابلة توجيهية**: وهي المقابلة التي تهدف الى مساعدة المبحوث على فهم مشكلته الشخصية او الاجتماعية او التعليمية على نحو افضل وتمكينه من وضع الخطط اللازمة لحلها ومعالجتها.

4- مقابلة علاجية: هي المقابلة التي تهدف الى مساعدة المبحوث على فهم نفسه وما يعاني منه وعلاج العوامل التي أدت الى معاناته او تخفيضها.

على أساس تقنيها وتحديد أسئلتها: و تصنف الى :

- 1- **مقابلة مقننة:** بموجبها تعد الاسئلة سلفا وتوجه نفس تلك الاسئلة لكل مستجيب بطريقة واحدة وترتيب واحد وتقتصر اجابة المستجيب على الاختيار من بين إجابات محددة سلفا يطلق على هذا النوع من المقابلة المغلقة لأنها لا تسمح بالشرح إنما هناك إجابات محددة يحصل عليها الباحث، ويسجلها ويمتاز هذا النوع بسهولة تصنيف إجابات المبحثن والوصول إلى تعميمات علميه ولكن يؤخذ عليها أنها قد لا تسمح بالتعمق في البحث لأنها تتم بقيود معينه يضعها الباحث مسبقا.
- 2- **مقابلة غير مقننه أو مفتوحة:** وهي المقابلة التي تكون أسئلتها غير محددة الاجابة وفيها يعطي المستجيب الحرية في الكلام من دون محددات للزمن أو الأسلوب ولكن يؤخذ عليها ان المستجيب قد يخرج من الموضوع فضلا عن صعوبة تكميم المعلومات وتحليلها وذلك لان الأساليب المستخدمة فيها غير محدده لذلك يصعب المقارنة بينها.

على أساس موضوعها : وتصنف إلى نوعين :

- 1- **مقابلة غير موجهة:** فلا تكون المقابلة موجهة نحو أجزاء محددة من خبرات المستجيب إنما يسمح له بالتعبير عن مشاعره الذاتية بالقدر الذي يتمكن منه ويرضيه وتترك له المباداة في التوجيه سياق المقابلة كما يشاء وهذا يعني إن الباحث في مثل هذا النوع لا يعد اسئلة معينة سلفا ولا يسيطر على توجيهها في سياق محدد ويعتبر هذا الأسلوب ملائما للبحث في ميادين العلاج والتحليل النفسي لأنه يمكن الباحث من التنبه للوصول إلى أعماق اتجاهات المبحوث وقد راته.
- 2- **مقابلة موجهة :** في هذا النوع يتحكم الباحث في نوع الأسئلة المستخدمة حثيث يوجهها نحو أجزاء معينه من خبرات المبحوث وتركز على استجابة المبحوث في موقف معين مر به أو شارك فيه حثيث يقوم المبحوث مسبقا بتحديد الموقف الذي يريد جمع المعلومات حوله ويحلله إلى عناصرها الأساسية ويبني بنود المقابلة على أساس تلك العناصر وعلى هذا الأساس فان المقابلة تجري في مسار محدد مخطط له يتحكم به الباحث وليس المبحوث.

مراحل إجراء المقابلة :

تمر المقابلة بالمراحل الآتية:

مرحلة الإعداد للمقابلة : وتتضمن ما يأتي :

- تحديد موضوع المقابلة وعناصر الاساسية والفرعية.
- تحديد أهداف المقابلة التي يسعى البحث إلى تحقيقها.
- القيام بدراسة استطلاعية حول الموضوع وكيفية إجراء المقابلة.
- تحديد عينة البحث التي يراد إجراء المقابلة معها.
- تحديد نوع المقابلة ونوع الأسئلة التي ينبغي أن تتضمنها.
- صياغة الأسئلة أو البنود في ضوء نوع المقابلة التي تم تحديدها.
- تحديد المكان والزمان الملائم للمقابلة بالاتفاق مع المبحوثين.

مرحلة التنفيذ: وتتضمن ما يأتي- :

- التهيؤ لإجراء المقابلة والتدريب على إدارتها من الباحث- .
- الاتصال بالمبحوثين وتكوين علاقات ايجابية معهم قبل البدء بإجراء المقابلة- .
- إقناع المبحوثين بأن استجابتهم ستكون سرية لا يطلع عليها غير الباحث- .
- إثارة دافعية المبحوثين للمشاركة في المقابلة- .
- اتخاذ كل ما يلزم من أجل توفير بيئة تسودها المودة والصراحة والثقة بين الباحث والمبحوثين .
- البدء بإلقاء الأسئلة واستدعاء المعلومات من المبحوثين وحثهم على الاستجابة الحقيقية .
- تسجيل استجابات المبحوثين بطريقة منظمة بموجب استمارة معدة لهذا الغرض توفر ما يلزم للمساعدة في تكميم المعلومات.

مميزات المقابلة:

تتميز المقابلة بما يأتي:

- ✓ تعتبر أفضل وسيلة لاختبار الصفات الشخصية وتقويمها.
- ✓ تعتبر ذات فائدة كبيره في تشخيص المشكلات الانسانية لا سيما العاطفية ومعالجتها
- ✓ توفر فرصة للتعمق في المعلومات عن طريق اعادة طرح الاسئلة وتوضيحها.
- ✓ يمكن عن طريقها جمع معلومات كثيرة شاملة عن جميع جوانب الموضوع الذي يراد حثته.

- ✓ توفر المعلومات الأكثر وصدقا إذا أحسن الباحث استخدامها.
- ✓ تعد الأنسب عندما يكون المبحوث أميا أو طفلا.
- ✓ توفر ضمانة لاستجابة المفحوصين على جميع الاسئلة وعدم ترك بعضها كما هو الحال في الاستبيان.
- ✓ توفر فرصة اكبر للمفحوصين للاستفسار عن بعض الأمور المتعلقة بموضوع المقابلة.
- ✓ تمكن الباحث من الحصول على مؤشرات غير لفظية يدعم بها المستجيبون استجاباتهم.
- ✓ تشعر المستجيب بأنه مهم اجتماعيا وتوفر فرص التفاعل بين الباحث والمبحوث تنعكس على

الاستجابة

عيوب المقابلة:

- إن المقابلة على الرغم مما فيها من مميزات فإن لها مآخذ وعيوب يمكن إجمالها في الآتي- :
- تتطلب وقتا طويلا و جهدا كبيرا للباحث وتكاليف عالية لإجرائها .
 - لا تلائم العينات كبيرة الحجم .
 - تتطلب مهارة وتدريباً عاليا لإجرائها .
 - نتائجها مرهونة بصدق المبحوث ورغبته في المشاركة .
 - تتأثر بظروف الباحث وشخصيته والمبحوث والموقف .
 - قد تخرج عن موضوعها فتؤدي إلى هدر الوقت .
 - قد يتردد الكثير من المبحوثين في الإجابة عندما تتعلق بأمور شخصية أو سياسية .
 - قد يعتمد المبحوث إعطاء معلومات مضللة.
 - صعوبة تسجيل الاستجابات وتعرضها للحذف أو الإضافة أو التحويل. صعوبة التقدير الكمي للاستجابات غير المكتملة وصعوبة تحليلها.

الدرس الحادي عشر : أدوات جمع البيانات - الاختبارات -

تعريف الاختبارات:

هي مجموعة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية العمليات العقلية والسمات أو الخصائص النفسية ، وقد يكون المثير هنا أسأله شفوية أو كتابيه أو قد تكون صوراً وأشكال هندسيه أو نغمات موسيقية، كما تعرف بأنها إجراء منظم لقياس سمة من خلال عينة من السلوك،

من هذا التعريف نستخلص أن :

- الاختبار إجراء منظم يتألف من مجموع خطوات متتابعة وكل خطوه تتطلب مجموعة من القوانين
- ملاحظة أداء المفحوص في الموقف الاختباري
- عينة السلوك لكل سمة من سمات الشخصية عدد من السلوكيات الدالة عليها ومنه يمكن كتابه الكثير من الفقرات التي تعكس كل السلوكيات الدالة على هذه السمة

شروط الاختبار الجيد:

- أن تكون عينه السلوك المراد قياسها واسعة وبدرجه كبيره وممثله للسلوك الذي نسعى لقياسه حتى نتمكن من التنبؤ والتعميم,
- أن يكون الاختبار مقننا بمعنى انه حتى في حاله استعماله من طرف أفراد مختلفين فإنهم يحصلون على نتائج متماثلة .
- أن يكون للاختبار درجة معتبرة من الصدق والثبات.
-

الاختبارات المقننة وغير المقننة:

وهي الاختبارات التي تم التحقق من صدقها وثباتها، وتنتم بالمحافظة على الصدق في قياس ما أعدت لقياسه والثبات في الوصول إلى النتائج نفسها إذا ما تكرر تطبيقها في ظروف مشابهة، وقد عرف الاختبار المقنن بأنه الاختبار الذي يوضع بعناية فائقة تستند إلى خبرة عميقة، ويمر بتجارب استطلاعية وتحليل وإعادة، وتكون له تعليمات واضحة مقننة للجميع، وتكون له جداول مقننة للمعايير لتفسير أية درجة يتم الحصول عليها عند تطبيقه على عينة معروفة (الحريري، 2008)،

ويختلف الاختبار المقنن عن غير المقنن في الكثير من السمات أبرزها الصدق والثبات وإجراءات التأكد منهما ففي الاختبار العادي نادراً ما يقدر الثبات وإن حسب فهو في الغالب أضعف من الثبات في الاختبارات المقننة أما صدق البناء وصدق المحك فهما غير معروفين في الاختبار العادي فضلاً عن أن إجراءات تطبيق الاختبار العادي تنسم بالمرونة وعدم الثبات على عكس إجراءات تطبيق الاختبارات المقننة التي تنسم بالثبات والدقة ووجود تعليمات محددة للإجابة والاختبارات المقننة التي يستخدمها الباحثون في جميع البيانات قد تكون جاهزة أعدت من خبراء في مجال التخصص أو باحثين سابقين، وتم التحقق من صدقها وثباتها، وقد يقوم الباحث ببنائها وتقنيها بالتحقق من صدقها وثباتها ومن الجدير بالذكر أن البحوث المقننة الجاهزة لا ينبغي أن يستخدمها الباحث

كما هي من دون أن يتأكد من صلاحيتها الموضوع بحثه والتأكد من صدقها وثباتها في قياس السمات التي يريد قياسها وذلك لاختلاف البيئات وخصائص المبحوثين، وعلى العموم فإن الاختبارات والمقاييس التي يمكن الوثوق بنتائجها ينبغي أن تنسم بما يأتي:

الصدق : ويعني أن تكون صادقة في قياس ما وضعت من أجل قياسه.

الثبات: ويعني أن تعطي النتائج نفسها إذا أعيد تطبيقها عبر الزمن أو الأشخاص.

الموضوعية: وتعني عدم تأثرها بذاتية الباحث أو المصحح أو مزاجيته.

الشمول: ويعني أن توفر أكبر قدر ممكن من الشمول في قياس جميع الجوانب المتصلة بالسمة التي يراد قياسها.

التمييز يعني أن تكون بنود الأداة مميزة قادرة على إظهار ما بين المفحوصين من فروق فردية ولا يجيب عليها الجميع بمستوى واحد.

إمكانية التطبيق: تعني أن تكون الأداة قابلة للتطبيق وسهلة التصحيح، قليلة الكلفة، سهلة الإدارة لا تستغرق وقتاً يقع خارج قدرات الباحث والمبحوث.

التدرج: ويعني أن تبدأ من السهل إلى الصعب لكي لا تشعر المفحوص بعجزة عن إجابة بنودها. وضوح تعليماتها الخاصة بالإجابة عنها وطريقة تطبيقها، وتعليمات التصحيح والعلامة التي تعطى لكل استجابة وطريقة احتساب العلامات، والمعايير الخاصة بذلك.

خطوات بناء الاختبار:

قبل الحديث عن خطوات بناء الاختبار لابد من قيام الباحث باستعراض الأدبيات والبحوث السابقة حول الاختبارات التي يمكن أن تلائم طبيعة بحثه وأهدافه والاطلاع على أنواع الاختبارات والمقاييس التي أعدت المثل أغراض بحثه، ومعرفة خصائصها وميزاتها والمجال الذي طبقت فيه وما أسفرت عنه من نتائج، ونقاط القوة والضعف فيها، ويقرر في ضوء ذلك ما إذا كان هناك مقياس أو اختبار يمكنه اعتماده أم يتجه إلى بناء اختبار جديد.

وإذا ما اختار الباحث اعتماد مقياس مقنن من خبراء أو باحثين سابقين عليه أن يتأكد من:

- ملاءمة الاختبار أو المقياس الأهداف بحثه وموضوعه وخصائص المفحوصين.
- ارتفاع ثبات الاختبار وصدقه
- سهولة تطبيقه.
- توافر الإمكانيات المادية ومستلزمات تطبيقه وقدرة الباحث على التعامل معه.

أما إذا اختار أن يقوم ببناء الاختبار فعليه مراعاة خطوات بناء الاختبار وما تقتضيه كل خطوة كما يأتي:

1. تحديد الغرض من الاختبار أو المقياس ؛ فهل يريد منه قياس تحصيل معارف أو قياس أداء مهاري، أو قياس قيم وجدانية؟ أو أنه يشتمل على أكثر من غرض ؟
2. تحديد محتوى ما يراد قياسه وتحليله إلى مكوناته الجزئية.
3. تحديد الأهداف أو السمات التي يراد قياسها وصياغتها بعبارات سلوكية قابلة للملاحظة والقياس.
4. تحديد نوع الاختبار وما إذا كان لفظياً أم أدائياً (عملياً).

5. إعداد جدول بمواصفات الاختبار يحدد فيه أجزاء المحتوى الذي يريد قياسه والوزن النسبي لكل جزء بقصد تحديد عدد الفقرات أو البنود التي تقيس الأهداف المتعلقة بذلك الجزء وذلك لغرض توفير صفة الشمول للاختبار ووضع الأسئلة اللازمة لقياس أهداف كل جزء مما يراد قياسه.
6. تحديد عدد الفقرات أو الأسئلة وصياغتها بلغة واضحة على أن تستجيب كل فقرة إلى متطلبات قياس ما يراد قياسه.
7. تحديد التعليمات الخاصة بالاختبار التي يجب أن توضح للمفحوص كيفية الإجابة عن الفقرات أو الأسئلة، وتجب عن كل التساؤلات المحتملة من المفحوصين بشكل واضح لا غموض فيه.
8. إعداد نماذج للإجابة الصحيحة عن الاختبار.

أنواع الاختبارات:

يمكن تقسيم الاختبارات حسب ما يلي:

أ - على أساس الوظيفة : تصنف الاختبارات حسب وظيفتها إلى:

اختبارات التحصيل : كالقراءة والحساب أو أداء الفرد ومدى تحصيله في موضوع تعليمي معين كاللغات أو التاريخ،

اختبارات الذكاء: كاختبار وكسلر، ستانفورد وبينيه.

اختبارات القدرات الخاصة: كالقدرة الميكانيكية والموسيقية.

اختبارات الميول: وتقيس اهتمامات وميول الأفراد نحو أنشطته أو مهنة معينة.

الاتجاهات والقيم: وتقيس الاتجاهات والمعتقدات التي يتمسك بها الأفراد إزاء أفراد آخرين أو قضايا المجتمع.

اختبارات الشخصية: وهي تقيس الجوانب الانفعالية من السلوك كقياس التوافق الانفعالي ومقاييس السمات كالخضوع والسيطرة والانطواء والاختبارات الإسقاطية.

ب- على أساس شروط الإجراء: وتصنف الاختبارات حسب شروط إجرائها إلى اختبارات فرديه واختبارات جماعية

ج- حسب كيفية الأداء: ويقصد به التنوع في النشاط الذي يصدر عن المفحوص أو العميل أثناء الاجابة على مختلف فقرات الاختبار وتتضمن صنفان:

- اختبارات لفظية في هذه الحالة نعتمد على الورقة والقلم إذ يفكر المفحوص في المشكلات التي تعرض عليه ثم يسجل نتائج تفكيره .
- اختبارات ادائية أو اختبارات المهارات العملية وتصمم لمشاهده الاستجابات غير اللفظية مثل أداء مهمة وتجميع وتفكيك جزء من آلة أو مثل النشاطات الرياضية.

د- حسب الوقت: تصنف الاختبارات حسب الوقت المخصص لها:

- اختبارات السرعة حيث يتم قياس سرعه الأداء

- اختبارات الدقة وتهدف إلى تقدير حدود القدرة في مجال ما.

هـ- حسب تفسير علامات الاختبار: وتنقسم إلى:

- اختبارات معيارية المرجع والتي تصمم لتزويد الباحث بعلامات تفسر بمقارنتها مع علامات مجموعه محدده جيدا في اختبار معين.
- اختبارات محكية المرجع وتصمم للحصول على علامات اختبار تفسر في ضوء أداء محكي مستقل.

مجالات استعمال الاختبارات:

إضافة إلى اغراض البحث العلمي فإنها تستعمل كذلك في ميدان التربية والتعليم، في الصناعة، الادارة، في الجيش وكثيرا في علم النفس العيادي.

ففي التربية من اجل الكشف عن المتأخرين دراسيا ومعرفة أسباب هذا التأخر، أو لتوجيه التلاميذ نحو الشعب أو المهن التي تناسب قدراتهم، وكذا تصنيفهم حسب تجانسهم، كما تستعمل في الإرشاد النفسي، أما في الصناعة و الادارة فإنها تستعمل في الاختيار المهني للكشف عن الأفراد الذين تتلاءم قدراتهم مع متطلبات العمل اضافه إلى التوجيه المهني أما في مجال علم النفس العيادي فإنها تستعمل في تشخيص الأمراض وتصنيفها (ملحم، 2002)

عيوب ومخاطر الاختبارات:

بالرغم من الفوائد الكبيرة فإن لها بعض العيوب والمخاطر وهذا سواء في محدودية قدرتها على التشخيص والتنبؤ أو في اساءة استعمالها:

- قد تستعمل للكشف عن أسرار الأفراد
- مهما كانت فائدة الاختبارات مقارنة بالطرق الأخرى فإنها ليست صادقة تماما فهناك دوما جانب للخطأ في التشخيص.
- إذا أسيء استخدامها فقد تسبب شعورا بالنقص للمفحوص وذلك عند التقدير الخاطئ لبعض القدرات العقلية.
- قد تميز ضد الأقليات.
- بعض الخصائص التي تقيسها الاختبارات حتى الان لا يزال بها غموض كمي وكيفي

الدرس الثاني عشر : عينة البحث

مجتمع البحث و العينة البحثية:

يتمثل مجتمع البحث في مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة ؛ حيث يتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته لذلك على الباحث أن يحدد بوضوح مجتمع البحث المستهدف بالدراسة، ليتوجه بعد ذلك إلى اختيار مفردات العينة من خلال اتباع مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تعرف بعملية المعاينة، و التي يتم على أساسها انتقاء عدد محدود من المفردات بهدف إخضاعها للدراسة بحيث يسمح الالتزام بهذه الإجراءات المنهجية الحفاظ على خاصية تمثيلية العينة ، و التي تعني أن تكون مفردات العينة ممثلة تمثيلا صادقا لمجتمع البحث في الخصائص و السمات التي يوصف بها، و يكون الباحث هنا ملزما بتحديد نوع العينة و حجمها مع التبرير.

مميزات استخدام العينات في البحوث العلمية:

صارت العينات أساسا لكثير من البحوث النظرية والتطبيقية. ويعتمد عليها الباحثون كثيرا لما لها من مميزات تفضل بها تناول الأصل العام كله.

وهناك مميزات لاستعمال العينات في البحوث وهي: (معمرية، 2022)

- إذا كان الأصل العام ضخما جدا، بحيث يستحيل جمع البيانات منه كله مثل : تلاميذ التعليم الابتدائي في مدارس ولاية باتنة.
- يوفر استعمال العينات كثيرا من الجهد والمال والوقت، حيث أنه يستعمل جزء من الأصل العام لا كله.
- يمكن الحصول على بيانات أكثر اتساعا ودقة عند استعمال العينة عنها عند استعمال الأصل العام كله.

- من الواضح أن الوصول إلى عينة أكثر سهولة ويسرا من الوصول إلى الأصل العام كله.
- الحصول على بيانات كثيرة وخاصة في حالة كثرة أدوات جمع المعلومات المستعملة في البحث، وبذلك يستطيع الباحث توسيع مجال بحثه، إذا وجد صعوبة في تنفيذه في حالة بحثه للأصل العام كله
- إن معالجة النتائج التي يتم الحصول عليها من الأصل العام كله يحتاج إلى وقت طويل جدا تضع فيه الفائدة من البحث، أو تقل الاستفادة منه، إذا انتظرنا حتى تتم معالجة نتائجه. ولكن نتائج العينة يمكن الوصول إليها في وقت سريع يمكن الاستفادة منها.
- إذا كان الأصل العام متجانسا ، فإن سحب عينة منه، سوف تؤدي إلى نتائج لا تختلف عن نتائج الأصل العام.

العام.

أنواع العينات:

نظرا لاختلاف مجتمع البحث من حيث عدد مكوناته وخصائصها ومستوى تجانسها وتوزيعها الجغرافي، فإنه تختلف أنواع العينات التي يمكن أن تمثل مجتمع البحث الأصلي من حيث اختيارها وأسلوب سحبها من المجتمع ، لذلك لا توجد طريقة فضلى واحدة لسحب العينات من جميع المجتمعات البحثية على اختلاف خصائصها وعلى هذا الأساس تعددت أنواع العينات.

على الباحث أن يدرك أن اختيار نوع العينة محكوم بجملة محددات أو عوامل تحكم الباحث في اختيار العينة منها: - طبيعة المشكلة البحثية - خصائص مجتمع البحث - أهداف البحث - منهج البحث

وعلى العموم هناك نوعان من أنواع العينات التي تستخدم في البحوث العلمية، العينات الاحتمالية (العشوائية) والعينات غير الاحتمالية (غير العشوائية).

أولا- العينات الاحتمالية:

هي العينات التي يتم اختيارها على أساس مبدأ العشوائية الذي يتيح لجميع أفراد المجتمع الأصلي فرصا للظهور في العينة، وتنقسم العينة الاحتمالية إلى:

- العينة العشوائية البسيطة:

تستخدم عندما يكون المجتمع متجانسا في الخصائص أو المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في نتائج البحث، وألا يكون المجتمع كبيرا بحيث يصعب تسجيل أفرادهِ في قوائم تسهل السيطرة عليها.

- العينة العشوائية المنتظمة:

يتم اللجوء إلى هذا النوع عندما يكون المجتمع الأصلي متجانسا ، ويكون عدد مفرداته كبيرا.

وقد تناولتها (عزيزي، 2025) وفق الإجراءات التالية:

يتم السحب في هذا النوع من العينة الاحتمالية على أرقام ، حيث يتم سحب عشوائيا رقما معيناً من على منظم، إلى أن تصل إلى العدد المطلوب للعينة ويتميز ببساطة أساسا ويتم اللجوء إليه خاصة إذا كانت وحدات أو عناصر مجتمع البحث كبيرة.

إن المدى المنظم هو الشرط الأساسي في سحب هذا النوع من العينة وهو علاقة تجمع بين حجم مجتمع البحث وحجم العينة ، و يمكن اعتبارها طريقة أكثر تنظيماً من العينة العشوائية البسيطة .

- العينة العشوائية الطبقية:

تستخدم هذه العينة لما يكون المجتمع غير متجانس ويمكن تقسيمه إلى فئات أو طبقات متجانسة فيما بينها في الخصائص التي تؤثر في نتائج البحث.

- العينة العشوائية العنقودية:

وتسمى العينة متعددة المراحل وتستخدم عندما يكون مجتمع البحث كبير الحجم وينتشر أفرادهِ على مساحات

جغرافية واسعة

ثانياً: العينات غير الاحتمالية:

هي العينة التي لا تتوفر فرص فيها فرص متكافئة لظهور أفراد المجتمع في عينة البحث، وهي أنواع منها:

العينة القصدية :

هي العينة التي يتم اختيارها قصداً ، لاعتقاد الباحث أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً

عينة الحصة:

هي العينة التي لا يراعي فيها سوى تمثيل كل فئة من فئات العينة بنسبة وجودها في المجتمع الأصلي من دون التقيد بأي من الضوابط الأخرى المطلوب مراعاتها في الأنواع الأخرى.

عوامل تحديد حجم العينة:

يرى معمريه (2022) انه ليس هناك حجم محدد يكون هو الأمثل بشكل دائم، وعلى العموم فإن حجم عينة البحث محكوم بعدد العوامل منها:

- طبيعة المشكلة وأهدافها – منهج البحث – حجم المجتمع الأصلي
- عدد المتغيرات المبحوثة – مستوى الدقة والتعمق في الدراسة
- مستوى التجانس بين أفراد المجتمع – إمكانيات الباحث العلمية والمادية.

ويحدد الباحثون بعض العوامل التي تؤثر على حجم العينة هي :

- طبيعة الأصل العام، من حيث حجمه ومدى تجانسه.
- طرق جمع البيانات.
- منهج البحث تجريبي أم فارق أم ارتباطي أم مسحي أم عيادي.
- طريقة المعاينة، هل هي احتمالية أو لا احتمالية.
- فرض البحث قوي أو ضعيف.
- أهمية النتائج.
- درجة الدقة المطلوبة في المعلومات المراد الحصول عليها.
- التكاليف المتاحة لدى الباحث.

الدرس الثالث عشر : الدراسة الاستطلاعية

تعريف الدراسة الاستطلاعية:

الدراسات الاستطلاعية وهي مجموعة من الدراسات التي يتم استخدامها في المراحل الأولى من أي بحث علمي يقوم به الباحث، وتعد الدراسات الاستطلاعية بمثابة اللبنة الأولى التي تركز عليها الدراسات الميدانية، وتمهد الدراسات الاستطلاعية للبحث العلمي، كما أنها تعرف بالظروف التي سيجري فيها البحث العلمي.

وتعمل الدراسات الاستطلاعية على حل مشكلة غير محددة المعالم، وهذا ما يميزها عن الدراسات الوصفية التي تعمل على جمع بيانات عن ظاهرة تغلب عليها سمة التحديد إذا قمنا بمقارنتها مع الدراسات الاستطلاعية، أيضا هذا ما يميزها عن الدراسات التشخيصية والتي تعمل على جمع بيانات ظاهرة محددة بشكل دقيق

كما يطلق على الدراسة الاستطلاعية اسم (الدراسة الكشفية، أو التمهيدية أو الصاغية)، ويتم التركيز في الدراسات الاستطلاعية على اكتشاف الأفكار الجديدة التي تساعد الباحث في فهم مشكلة الدراسة.

كما يلجأ الباحث إلى الدراسات الاستطلاعية عندما يكون الموضوع الذي يدرسه موضوعا نادرا، ولا يكون لديه معلومات وبيانات تساعد على القيام بإجراء دراسة وصفية له، ولهذا فإن الدراسة الاستطلاعية تفيد في زيادة معرفته لموضوع بحثه العلمي، وذلك حتى يتسنى له الدراسة بشكل أعمق.

أهمية الدراسة الاستطلاعية:

- هي بمثابة خطوة تمهيدية جيدة لأغلب البحوث والدراسات العلمية.
- تهدف في الغالب إلى فتح المجال أمام أفكار جديدة عن مشكلة البحث.
- يمكن أن يلجأ إليها الباحث لزيادة معرفته وإلمامه بمشكلة البحث حتى يتعمق في الدراسة.
- تساعد الباحث على تحديد الأولويات التي سيبدأ بها بحثه.
- تعمل بمثابة تمهيد وأساس جيد للبحث.
- يمكن أن تساعد على استطلاع الظروف المحيطة بمشكلة البحث.
- يمكن أن تساعد الباحث على تحديد أوجه التقصير في إجراءات الدراسة وبالتالي يمكن تعديل الدراسة من البداية لتحقيق أقصى استفادة ممكنة.
- يمكنها أن تساعد الباحث على تحديد مدة الدراسة فضلاً عن المشكلات المستقبلية التي قد تطرأ وبالتالي

محاولة تجنبها منذ البداية.

خصائص الدراسة الاستطلاعية:

- الدراسة الاستطلاعية هي نوع من ثلاثة أنواع الدراسات الاجتماعية (الوصفية- التشخيصية- الاستطلاعية).
- تعمل الدراسات الاستطلاعية على مشكلة بحث غير محددة المعالم.
- *تعمل الدراسات الوصفية على جمع بيانات عن ظاهرة تغلب عليها سمة التحديد بالمقارنة مع الدراسات الاستطلاعية.
- أما الدراسات التشخيصية فهي تعمل على جمع بيانات عن ظاهرة محددة تحديداً دقيقاً بالمقارنة مع الدراسات الاستطلاعية والوصفية.
- ويتم توظيف الدراسة الاستطلاعية لبحث مشكلة بحثية غامضة وجمع معلومات عنها.
- تتميز بالمرونة والسهولة حيث أنها دراسة تهدف إلى استطلاع مشكلة غامضة في الغالب وبالتالي لا تحتاج الدراسة الاستطلاعية الكثير من المعطيات.
- لا تضع الدراسة الاستطلاعية فرضيات بل تضع التساؤلات وتحاول الإجابة عنها.

ويختار الباحث مجموعة من الحالات المثيرة للاستبصار، والتي من خلالها يتم تزويد الباحث بمعلومات مهمة حول الموضوع الذي يرغب بدراسته، حيث يقوم الباحث بتوجيه مجموعة من الأسئلة إليهم في النواحي التي يريد معرفة المزيد عنها، ويدخل في هذه الحالة الأشخاص الذين يزورون مجتمع البحث لأول مرة، وذلك لأنهم أكثر حساسية بخصائص المجتمع الجديد من الأشخاص الذين ولدوا فيه.

كما يدخل ضمن هذه الحالات أيضا الأفراد الهامشين والذين يعيشون على هامش الثقافتين، والأفراد الذين يشغلون مراكز اجتماعية مختلفة، وينظرون إلى الأمور من زاوية مراكزهم، بالإضافة إلى ذلك يدخل ضمنها الحالات المرضية، والحالات التي تعيش مرحلة انتقالية من مرحلة لأخرى.

أهداف الدراسات الاستطلاعية:

للدراسة الاستطلاعية عدد من الأهداف يمكن حصرها فيما يلي: التائب(2018)

- زيادة معرفة الباحث بالظاهرة التي يرغب في دراستها، والتوصل إلى معارف جديدة.
- توضيح بعض المفاهيم التي قد تكون غامضة وغير مفهومة في كثير من الأحيان.
- تحديد وترتيب أولويات القضايا والموضوعات الجديرة بالبحث.
- جمع المعلومات حول الامكانية العملية لأجراء البحث في مواقف الحياة الفعلية.
- تزويد الباحثين بأهم القضايا التي قد تكون جديرة بالدراسة والاهتمام من قبل ذوي الخبرة والاختصاص.
- تهدف البحوث الاستطلاعية كذلك إلى الوصول إلى مؤشرات حول الظواهر المختلفة، وليس إلى اثبات وجود علاقات سببية بين المتغيرات، وتساعد هذه المؤشرات في وضع تساؤلات بحثية أو صياغة فروض علمية قابلة للدراسة في مراحل لاحقة .

كما أورد آخرون أنه يوجد هناك مجموعة من الأهداف للدراسات الاستطلاعية، وتختلف هذه الأهداف بالنسبة للموضوعات التي تدرس لأول مرة، وبالنسبة للمشكلة التي اختارها الباحث.

أ- بالنسبة للموضوعات التي تدرس لأول مرة فتهدف الدراسات الاستطلاعية إلى ما يلي:

- إحصاء المشكلات التي قد ينظر إليها المشتغلون بالدراسات الاستطلاعية على أنها مشكلات تحتاج إلى بحث فوري.

- تحديد الأولويات من الموضوعات التي تحتاج إلى بحوث مستقبلية.

ب- بالنسبة للمشكلات التي اختارها الباحث للدراسة ، فإن الدراسات الاستطلاعية تهدف إلى:

- استطلاع كافة الظروف التي تحيط بمشكلة البحث التي يرغب الباحث في دراستها والاطلاع عليها.
- تساهم الدراسات الاستطلاعية في إيجاد مرتكز وقدر من المعرفة التي تمكن الباحث من التعرف على الجوانب المختلفة للموضوع الأساسي الذي يسعى الباحث لدراسته، وبخاصة بعد أن يكون الباحث قد اطلع على جهود الباحثين الآخرين، والوقوف على الجوانب النظرية والمنهجية والمفاهيم والفروض الموجودة في الدراسات السابقة، وذلك لأن الفروض تلعب دورا كبيرا على بلورة الموضوع الذي يقوم الباحث بدراستها، وبدون أن تحاول اختبار هذه الفروض أو التدايل على صحتها، الأمر الذي يساعد الباحث على بلورة موضوع البحث وصياغته بصورة محكمة للغاية، وبالتالي يدرسه بشكل صحيح للغاية.
- كما أنها تساهم في تحديد جوانب القصور في إجراءات تطبيق المنهج وأدوات جمع البيانات المرتبطة بالبحث بحيث يصبح من الممكن أن يتم تعديل تعليماتها في ضوء نتائج الدراسة الاستطلاعية التي يقوم بها الباحث.
- كما أنها تدرب الباحث على تطبيق الاختبارات والبرامج التي ينوي استخدامها في الدراسة التي يرغب بالقيام بها، وذلك بحيث يصبح قادرا على تطبيقها بمهارة كبيرة على مجموعات الدراسات الأساسية، كما أنها تنبه لمجموعة من النقاط المهمة المرتبطة بالبحث والتي من الممكن أن يلاحظها عند قيامه بتطبيق البرنامج على العينات الاستطلاعية، الأمر الذي يجعله يأخذها بعين الاعتبار عند قيامه بالدراسة الأساسية، كما تساعد على التأكد من صلاحية هذا البرنامج من أجل أن يتم تطبيقه على الدراسة.
- كما تساهم الدراسات الاستطلاعية في التعرف على الصعوبات التي يمكن أن يتعرض لها الباحث خلال قيامه بالدراسة في المستقبل، وكيفية التغلب على هذه الصعوبات وإيجاد الحلول لها.

- كما تساعد هذه الدراسات على تقدير الوقت الذي من الممكن أن تستغرقه الدراسات الميدانية حتى

تنتهي.

سمات الدراسات الاستطلاعية:

يوجد للدراسات الاستطلاعية مجموعة من السمات ومن أبرز سمات الدراسات الاستطلاعية:

- تعد الدراسات الاستطلاعية أقل دقة، كما أنها مرنة في التصميم، وذلك نظرا لغياب عدد كبير من معالم البحث عن الباحث.

- بالإضافة إلى ذلك فإن الدراسات الاستطلاعية لا تحتوي على فروض، ولكنها عبارة عن مجموعة من التساؤلات الغير فرضية والتي يمكن للباحث أن يقوم باختبارها في دراسات وصفية أو تشخيصية لاحقة.

مصادر جمع البيانات في الدراسات الاستطلاعية:

من خلال الدراسات التي تناولت عددا من الجوانب الفردية القريبة من موضوع البحث الموجودة في الكتب والرسائل العلمية سواء أكانت مطبوعة أم غير مطبوعة، بالإضافة إلى النشرات والدوريات العلمية والصحف اليومية، ويساعد هذا الاستعراض الباحث على:

❖ الكشف عن النتائج التي توصل إليها الباحثون السابقون، وكيفية معالجتهم لمشكلة البحث التي يرغب الباحث بعلاجها.

❖ الوقوف على المنهج أو الطريقة التي يمكن من خلالها معالجة مواقف المشكلة، وكيفية التغلب على صعوبات المشابهة لها في المشكلة.

❖ الوقوف على مصادر البيانات التي يكن يعرف عنها أي شيء.

❖ بالإضافة إلى ذلك فإنها تساعد الباحث على تكوين نظرة تاريخية عن مشكلة البحث العلمي.

❖ كما أنها تمد الباحث بأفكار جديدة ومداخل لم يسبق له دراستها.

❖ كما تمكن الباحث من تقويم جهوده في البحث العلمي.

ويختار الباحث في العادة عينة من ذوي الخبرة العلمية والمهتمين بموضوع بحثه العلمي ويجب أن تتوفر في هذه العينة مجموعة من الشروط منها ، أن يكونوا من الأشخاص المهتمين بالفروع والتخصصات التي ترتبط بموضوع البحث، وأن يكونوا قد أمضوا وقتاً طويلاً في مجال خدمة البحث، كما يجب أن تكون سمعتهم حسنة، ورأيهم معترف به.

العينة الاستطلاعية :

هي نوع من أنواع العينات التي يستخدمها أي باحث يقوم بدراسة ميدانية، وخاصة الباحث الجديد يلجأ إليها عندما تكون معرفته عن الموضوع بسيطة جداً، مما تزيد من معرفته حتى يتسنى له التعمق في دراسته والتوسع في جميع جوانبها، وتمثل العينة الاستطلاعية نقطة انطلاق في البحث العلمي بشقيه النظري والتطبيقي وتمثل الخطوة الأولى للدراسة الميدانية، وتكون بمثابة طمأنة للباحث وبمثابة تعزيز للاستمرار في دراسته.

وتكمن أهمية العينة الاستطلاعية في استطلاع جميع المتغيرات المتعلقة بمشكلة البحث والتي يزمع الباحث دراستها، وتكون بمثابة متطلب أساسي يستند عليه بالتنبؤ بجوانب القصور والضعف والصعوبات في إجراءات تطبيق الدراسة الميدانية من حيث المنهج وأدوات جمع البيانات لتلاشي الوقوع فيها في ضوء ما أسفرت عنها نتائج الدراسة الاستطلاعية، وتعد بمثابة تغذية راجعة للباحث من حيث مدى نجاعة تطبيق أدوات دراسته والاطمئنان مبدئياً على النتائج المتوقعة، كما تعطي الباحث خبرة قبلية على تطبيق البرامج والأدوات والاختبارات التي ينوي استخدامها مما يدفعه للقيام بتطبيق دراسته بمهارة عالية.

وعلى الرغم من ذلك إلا أنه قد يهمل الكثير من الباحثين أهميتها ولا يقوم بتطبيقها فعلياً، ويوعز للإحصائي بإعداد بياناتها تلقائياً، على الرغم من أهمية الدراسة الاستطلاعية، إلا أنها أقل دقة وأكثر مرونة في التصميم بالنسبة للبحث، لأن الباحث تغيب عنه الكثير من معالم البحث، ويفضل تطبيق الدراسة الاستطلاعية على عينة من ذوي الخبرة العلمية والعملية والسمعة الحسنة والفكر السديد وخبراء في المجال بحيث يكون لديهم دراية واهتمام بموضوع الدراسة، ولديهم تفكير ناقد لتزويد الباحث برؤية جديدة.

الدرس الرابع عشر: أخلاقيات البحث العلمي

إن الغرض من التطرق لهذه القواعد ضمن مراحل البحث العلمي المختلفة، وأهمية اتباع تلك القواعد، ليس فقط بالنسبة للباحث، وإنما المجتمع البحث العلمي ككل، فإذا كان الهدف من لبحث العلمي في الأساس هو زيادة المعرفة لدى الباحث، والتي بفضلها بعد ذلك أن تمكنه من الاقتراب من الحقيقة، وتساعدته لتصحيح الأخطاء، أو تجنبه الوقوع فيها من البداية، فإنه لتحقيق ذلك لا بد للباحث من التزام الدقة وعدم نشر بحثه بشكل مخالف للطرق العلمية المتعارف عليها لنشر الأبحاث، ة سيكون مصدرا للضرر ومخالفاً للغرض الأساسي للبحث، وهذا يستدعي وضع ضوابط ثابتة ملزمة للباحثين كافة.

عند الحديث عن أخلاقيات البحث العلمي فالأمر لا يتوقف فقط على صدق الباحث وأمانته في عرض نتائج بحثه - سلبية كانت أو إيجابية وإنما يمتد لأبعد من هذا فيشمل ضرورة تعلم الباحث وإلمامه بمهارات أخرى كثيرة، و إجمالاً، يمكن تعريف أخلاقيات وسلوكيات البحث العلمي على أنها تلك القواعد التي تضمن سير البحث العلمي بطريقة صحيحة.

و يمكن تعريف مصطلح أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) بأنه الالتزام بتطبيق مجموعة من القواعد الأخلاقية بهدف الحماية الشاملة لجميع الأطراف التي لها صلة ما بالبحث لتحقيق النفع للجميع، وهناك العديد من المؤلفات التي نشرت في هذا الأمر الذي بدأ في النصف الثاني من القرن العشرين استناد على إعلان هلسنكي Helsinki Declaration عام 1964 حيث وضعت خلاله قواعد سلوكية تختص بمهنة الطب ثم اعتمدت على قواعده مجالات العلوم المختلفة بعد تعديلها بما يتناسب مع طبيعة كل تخصص. وقد تم تعديل إعلان هلسنكي عام 2000 ليغطي جميع حالات البحث العلمي.

ويمكن وصف البحث الجاد النافع الذي التزم الباحث خلال مراحل المختلفة بأخلاقيات البحث العلمي بناءً على تعريف مكتب القواعد العلمية والتكنولوجية بالولايات المتحدة Office of Scientific Policy

OSTP and Technology الأمريكية بأنه البحث الذي يخلو من صفات سلبية ثلاثة كشرط من شروط نشر وتداوله باعتبار أن ارتكاب أحد هذه السلبيات الثلاثة سلوكاً "إجرامياً" وهي:

1- "الفبركة" Fabrication : وتعني تأليف معلومات ليس لها صلة بالواقع ونتائج وهمية داخل البحث ونشرها.

2 - الكذب Falsification : التلاعب بعناصر بحثية ومعلومات غير حقيقية دون اتباع إجراءات بحثية سليمة أو من خلال ادعاءات غير حقيقية داخل البحث ونشرها.

السرقه Plagiarism: سرقة أفكار ونتائج آخرين وتسجيلها داخل البحث ونشرها وتعتمد تجاهل ذكر مصادرها.

إن البحث العلمي كمجال يتصل بكل ما يتعلق بالحياة في مختلف أبعادها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والاعلامية، وغير ذلك، يتطلب الالتزام بمنظومة من المعايير الأخلاقية المتفق عليها، والتي تلزم الباحثين بمجموعة من القواعد العامة التي يجب مراعاتها والتوقف عندها وهي كالتالي: التائب (2018)

1 - مبادئ أخلاقية عامة:

- يجب على الباحث ألا يتعرض بالازدراء أو التحقير أو الإهانة للأديان السماوية.
- يجب على الباحث ألا ينشر أية معلومات تحصل عليها في بحثه من شأنها أن تضر بالأمن القومي للدولة.
- يجب على الباحث أن يحترم القيم والمبادئ والمثل العليا للمجتمع الذي يعمل فيه.
- يجب على الباحث أن يتجنب كل ما من شأنه أن يتسبب في إحداث ضرر للحياة البشرية، أو للبيئة المحيطة بأي صورة من الصور.
- يجب على الباحث أن ينتقي المشكلات والقضايا البحثية التي تسهم دراستها في حل قضايا المجتمع، وتكون ذات فائدة وجدوى للإنسانية جمعاء.
- على الباحث أن يعي أن الانتهاء من إجراء البحث لا يعني الشروع في نشره فوراً، ذلك إنه إذا ما تبين للباحث أن عملية النشر قد ينتج عنها ضرر للمجتمع على أي صعيد وعلى أي مستوى فيجب التخلي عن فكرة نشره، وتأجيل ذلك إلى حين توفر الظروف الملائمة.

2 - المصادقية :

تمثل المصادقية الخاصة الأولى التي يجب ان يلتزم بها الباحث، وللمصادقية في البحث العلمي عدة أوجه، تبدأ منذ اللحظة الأولى في شروع الباحث في عمله، ويمكن تحديدها في ما يلي:

- أن يكون الباحث صادقاً في تحديد الهدف من بحثه، ويجب ان يدلي بكافة الحقائق المتعلقة بذلك للمبحوثين الذين يقوم بدراستهم، أو الذين يقوم بإجراء التجارب عليهم، ولا يجوز إخفاء أية معلومات تتعلق بما يريد الباحث ان يتوصل إليه من خلال بحثه.
- الا يبالغ الباحث في حجم الصعوبات التي واجهته أثناء قيامه ببحثه، ليظهر انه قد بذل جهوداً كبيرة ومضنية في انجاز البحث، ويجب ان يكون واقعياً في ذكر تلك الصعوبات.
- ان يكون الباحث صادقاً في عرض كافة الخطوات البحثية التي قام بإجرائها، دون تكلف أو تصنع أو زيادة، أو مبالغة، وان يقدم معلومات صادقة وحقيقية عن كل خطوة، سواء تعلق ذلك بمجتمع البحث أو العينة أو الدراسات السابقة، أو نتائج الدراسة أو غير ذلك.

3- الأمانة العلمية:

من المهم جداً ان يتصف الباحث بالأمانة العلمية في كل خطواته البحثية، وتقتضي الأمانة العلمية من الباحث أن يلتزم بالآتي:

- ان ينسب كل ما استعان به في بحثه من آراء وأفكار وحقائق ومعلومات وبيانات إلى أصحابها الأصليين الذين اقتبس منهم كل ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وفق الأساليب المتعارف عليها في البحث العلمي.
- ان يكون اميناً في نقل آراء المبحوثين سواء اتفقت أو اختلفت مع آرائه، ولا يستبعد أية وجهة نظر مهما كانت.
- ان يحافظ على نقل المعلومات والأفكار والآراء من الآخرين الذين يستعين بمجهوداتهم العلمية دون تحريف أو تأويل في غير محله، أو تحميلها أكثر مما تحتمل، أو أن يضعها في غير سياقها المقصود.
- ان يدرك تماماً ان البحث العلمي عملية تراكمية ومتواصلة عبر الزمن تتطلب ألا يذكر الباحث جهود الذين سبقوه، وألا ينسب لنفسه إلا ما قد أضافه فعلياً.
- ان يلتزم بالقواعد المتعارف عليها في البحث العلمي فيما يتعلق بشروط الاقتباس، كعدد الأسطر المسموح باقتباسها دفعة واحدة، واستخدام طرق الاقتباس الصحيحة سواء كانت حرفية أو ضمنية أو منقطعة، أو غير ذلك.

- تجنب أي نوع من السرقات العلمية، والتي قد تأخذ عدة صور، تتمثل في:
- سرقة عنوان البحث من بحث سبق اجرائه، مع عدم ذكر ذلك - سرقة بعض او كل خطة البحث بشكل مباشر أو غير مباشر - سرقة بعض أجزاء البحث.

4 - الموضوعية والنزاهة

- يجب أن يتحلى الباحث بالموضوعية، وان يكون نزيها ومحايذا في كل خطوة من خطواته البحثية، ولكي يكون الباحث موضوعيا يجب أن يتصف بالآتي:
- ان يقف على مسافة واحدة من كل الآراء والمواقف التي ينقلها، والا يتحيز لأي منها بدون سند علمي مقنع.
- أن يحترم وجهات نظر الآخرين سواء كانوا باحثين سابقين، أو المبحوثين الذين يخضعهم للدراسة والا يقلل من وجهات النظر التي يختلف معها، أو يحقرها.
- لا يهمل أو يغفل أية معلومات أو آراء أو بيانات يتوصل إليها من خلال بحثه، مهما اختلفت مع توجهاته أو توقعاته.
- ان يدون بدقة كافة الملاحظات والمشاهدات والمعلومات التي يحصل عليها أثناء إجراء المقابلات أو التجارب طوال فترة الدراسة.
- اختيار الاساليب الاحصائية المناسبة وفقا للمبررات العلمية، وتجنب انتقاء اساليب احصائية معينة من شأنها ان تقود إلى نتائج بذاتها وبشكل مقصود.
- عدم التركيز على حقائق وأدلة ومعطيات معينة وإهمال غيرها، إذ من شأن ذلك ان يقود إلى نتائج غير حقيقية.
- تقديم النتائج التي يتم التوصل إليها في البحث كما هي دون أدنى تدخل من الباحث.
- إعطاء النتائج نفس الدرجة من الأهمية، وعدم ابراز أو إهمال نتائج معينة بشكل مقصود على حساب غيرها.
- تجنب تقديم إحياءات معينة بأي صورة كانت تهدف إلى توجيه المبحوثين لتبني مواقف أو آراء او توجهات وفق رغبة الباحث.

5- احترام المبحوثين: تجرى الكثير من الأبحاث على عينات بشرية، سواء كان ذلك من خلال المقابلات أو الاستبيانات أو الملاحظة أو التجربة، وفي كل الأحوال فإن التعامل مع هذا النوع من العينات يتطلب من الباحث أن يضع في اعتباره عدد من الأمور، وذلك كالتالي:

- ان يحترم الباحث خصوصية المبحوثين، والا يتدخل في شؤونهم الخاصة.
- ان تحظى المعلومات التي يدلي بها المبحوثين بالسرية التامة، وأن يتعهد الباحث بالالتزام بذلك.
- يجب أن تبقى أسماء المبحوثين سرية وغير معروفة، وعلى الباحث ان يؤكد ذلك للمبحوثين وان يتعهد به.
- تجنب تحقير وازدراء المبحوثين، أو التقليل من اهميتهم واهمية ما يدلون به من آراء ومواقف واتجاهات.
- توفير كافة الظروف التي تضمن سلامة المبحوثين خاصة عندما يتعلق الأمر بإجراء بعض التجارب عليهم.
- إذا ما تبين للباحث أن بحثه سيتسبب في إحداث ضرر مادي أو معنوي للمبحوثين، أو للمجتمع عموماً فإن عليه أن يتخلى تماماً عن القيام بالبحث أو الاستمرار فيه.
- عدم وضع المبحوثين في ظروف قد تعرضهم للمسألة، أو التهديد، أو الخطر، أو أي نوع من الضرر.
- حرية المبحوثين في المشاركة أو الانسحاب من البحث دون أية ضغوطات.
- حق المبحوثين في التعرف على البيانات الأساسية للبحث، ومن ذلك: الجهة التي تقوم بإجراء البحث - الجهة التي يجرى لصالحها البحث - الجهة الممولة للبحث - الهدف من البحث.
- حق أولياء الأمور في منح الموافقة أو الرفض عندما يتعلق الأمر بإجراء بحوث على أبناءهم القصر.
- عدم التدخل لجعل المبحوثين يتصرفون بطريقة معينة، أو حثهم على تبني آراء ومواقف واتجاهات معينة.
- يجب على الباحث ان يبلغ المبحوثين مسبقاً في حال رغبته في استخدام آلة تسجيل أو تصوير، وان يتحصل على موافقتهم بالخصوص، ومن حق المبحوثين أيضاً أن يكونوا على بيئة بالأشخاص أو الجهات التي ستتطلع على ما يتم تسجيله أو تصويره، وحقهم في قبول أو رفض ذلك.
- على الباحث ان يتجنب استخدام الكذب أو التحايل أو المخادعة لغرض الحصول على بيانات ومعلومات معينة، ويستثنى من ذلك بعض الحالات المحدودة التي يستنفذ فيها الباحث تماماً كل امكانياته للحصول على المعلومات والبيانات بطريقة طبيعية، مع الانتباه دائماً إلى عدم تعريض أيا كان للخطر.
- ضرورة تقديم الشكر الخاص للمبحوثين، وتقدير جهودهم في التعاون مع الباحث.

الدرس الخامس عشر : أنظمة التوثيق

الاقتباس في البحث العلمي:

الاقتباس في مجال البحوث العلمية هو أن يثبت الباحث في متن موضوعه الذي يتناوله بالدراسة، بعض آراء الآخرين للاستشهاد بها، أو لمناقشتها تدعيماً لرأي يتبناه، أو تأكيداً أو توضيحاً لمسألة يتناولها .

والاقتباس يشير للقراءة الواسعة والمعرفة التامة للباحث بما كتب حول موضوعه من البحوث القديمة والحديثة، مما يجعله أهلاً لاطمئنان القارئ للأفكار والآراء التي يتبناها، كما أنه يعكس شخصية الباحث من خلال إبراز قدرته على إحسان صياغة الاقتباسات ودمجها في موضوعه.

توثيق البيانات (المصادر):

يعني التوثيق كما تناوله (النجار، 2008)، بأنه إثبات مصادر المعلومات وإرجاعها إلى أصحابها توخياً للأمانة العلمية، واعترافاً بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية، لذا لا بد من تثبيت المراجع التي يعود إليها الباحث بتثبيت اسم المؤلف وسنة النشر للمرجع الذي رجع إليه داخل النص والتوثيق في قائمة المراجع، والتوثيق في قائمة المصادر، لأن ذلك يحدد المصدر للقارئ ويساعدهم على تحديد موقع مرجع المعلومات في قائمة المراجع في نهاية البحث. ويشمل التوثيق عادة التوثيق في النص، ومن هنا فإن التوثيق عموماً يشمل التوثيق في النص، والتوثيق في قائمة المراجع، والتوثيق في قائمة المصادر.

أهمية التوثيق:

تأتي أهمية توثيق المصادر من منطلق أن البحث العلمي يقتضي الإطلاع على البحوث السابقة والإحاطة بالأعمال التي قام بها الآخرون والاستفادة منها، على اعتبار أن البحث العلمي عبارة عن جهود إنسانية متراكمة ومتصلة، لأن الباحث غالباً ما يبدأ من النقطة التي انتهى إليها الآخرون .

والبحث العلمي في الأساس عملية بناء متتابعة من الباحثين يضم كل واحد منهم إلى العلم والمعرفة ما يتوصل إليه فكره، فكل منهم يضع لبنة في بناء المعرفة الإنسانية وتكوينها، و يعني ذلك أن الباحث يستفيد

من جهود من سبقوه فيشير إلى أعمالهم بالنقد والتحليل إما بهدف تدعيم آرائه وحججه، أو لدحض فكرة أو نتيجة توصلت إليها دراسات سابقة، أو لإظهار وجهة نظر مختلفة، كما أنه يمكن أن يستفيد من نتائج البحوث السابقة فيبني عليها أو يكملها وما إلى ذلك .

والتوثيق يعزز ويقوي التواصل ويثري المعرفة ويساعد على تلاقي الأفكار، وتبادل الخبرات والتجارب، ويحقق لترابط بين البحوث والجهود، ويعيد الفضل لأصحابه من خلال الاعتراف ريادتهم وجهدهم. كل ذلك يتطلب الإشارة إلى تلك المصادر، حيث إن من مقتضيات الأمانة العلمية وأخلاقيات البحث أن ينسب الباحث كل عمل إلى صاحبه وبذلك يعترف بحقوق الآخرين الوسيلة الوحيدة لإثبات ذلك هو التوثيق. من هذا المنطلق فإنه ينبغي على الباحث أن يهتم بالتوثيق اهتماماً خاصاً

التعريف بالمصادر التي استفاد منها البحث واقتبس منها، ونسبتها إلى أصحابها.

التوثيق في النص:

لابد من تثبيت المراجع التي تعود إليها في بحثك داخل النص وذلك بتثبيت عائلة المؤلف متبوعة بفاصلة ثم سنة إصدار المرجع متبوعة بفاصلة ثم الصفحة وجميعها بين قوسين. وسيتم شرح طريقة التوثيق في النص للمراجع مع الأمثلة المختلفة اعتماداً على نظام جمعية علماء النفس الأمريكية (APA, 2003) من خلال معالجة التوثيق في قائمة المراجع.

التوثيق في قائمة المراجع:

قائمة المراجع هي القائمة التي توضع في نهاية البحث وتضم الكتب والنشرات والمقالات التي رجع إليها الباحث فعلاً في دراسته، وتظهر قائمة المراجع في نهاية البحث أو الكتاب، وتعتبر وثيقة تزود بمعلومات ضرورية لتحديد واسترجاع أي مرجع، وعلى الباحث أن يختار مراجعه بحصافة وحكمة، وأن يضمن في قائمة المراجع فقط المراجع التي استخدمت فعلاً في البحث. لذا فإن كل مرجع يظهر في قائمة المراجع لابد أن يكون قد استخدم في المتن، وكذلك فإن كل مرجع يرد في المتن، لابد وأن يظهر في قائمة المراجع

(APA, 2003, 215)

التوثيق في قائمة المصادر:

قائمة المصادر هي القائمة التي توضع في نهاية البحث وتضم الكتب والنشرات والمقالات التي يرى الباحث أن لها علاقة ببحثه، وإن لم يكن قد استخدمها جميعها، ولكنه يرى أنها تعمل كخلفية أو كقراءات أخرى

رجع إليها الباحث، أو ينصح بالرجوع إليها من قبل الباحثين الآخرين، أو أنها تتضمن وصف البعض الملاحظات التي وردت في البحث (APA 2003205)

ويلاحظ عموماً عدم وضع رقم الصفحة عند التوثيق سواء في قائمة المراجع أو قائمة المصادر ؛ لأنها وضعت أصلاً في التوثيق داخل النص.

طرائق التوثيق:

يوجد العديد من طرائق التوثيق في البحث العلمي يمكن ملاحظتها عند قراءة الكتب المختلفة، والبحوث المنشورة في المجالات العلمية المختلفة سواء محلية أو عالمية، ولا نستطيع تفضيل طريقة على أخرى، ولكن لابد للباحث من الالتزام بطريقة محددة عند كتابة بحثه من بدايته إلى نهايته، وعدم التنقل من طريقة لأخرى في التوثيق ضمن البحث الواحد. ومن الجدير بالذكر أن المجالات العلمية قد توصي بإتباع طريقة محددة كأحد شروط النشر فيها؛ لذا يتوجب على الباحث الذي يرغب في نشر بحثه من إتباع طريقة النشر المعتمدة في المجلة العلمية التي يقدم بحثه إليها، وعموماً يوجد عدة طرق معتمدة للتوثيق في البحوث العلمية منها:

استخدام نظام جمعية علماء النفس الأمريكية. APA

يعتمد نظام جمعية علماء النفس الأمريكية على التوثيق بعد انتهاء النص المقتبس أو الذي رجع إليه الباحث وذلك بوضع عائلة المؤلف متبوع بفاصلة ثم السنة متبوعة بفاصلة ثم الصفحة وجميعها بين قوسين، ثم يعاد ترتيب جميع المراجع هجائياً في قائمة المراجع، وقد طور هذا النظام من قبل جمعية علماء النفس الأمريكية منذ ثلاثينيات القرن الماضي، علماً أن هذا النظام يتم تجديده باستمرار وكان آخر تجديد له عام (2001)، ونشر عام (2003). ومن الأمثلة على التوثيق داخل النص باللغة العربية:

أولاً: المصادر

- القرآن الكريم.

تكون طريقة التوثيق في قائمة المراجع عند استخدام القرآن الكريم بالشكل التالي:

وضع لفظ القرآن الكريم متبوع بفاصلة - اسم السورة متبوع بنقطة.

ومثال على ذلك: القرآن الكريم، سورة النساء.

أما التوثيق داخل النص عند استخدام القرآن الكريم فيكون بالشكل التالي:

اسم السورة متبوع بفاصلة - رقم الآية الكريمة التي تم الرجوع إليها. وجميعها بين قوسين.

ومثال على ذلك: (سورة النساء، آية 10)

- الأحاديث النبوية الشريفة.

تكون طريقة التوثيق في قائمة المراجع عند استخدام الحديث الشريف بالشكل التالي:

وضع لفظ حديث شريف متبوع بفاصلة - اسم الراوي متبوع بفاصلة - رقم الجزء متبوع بنقطة.

ومثال على ذلك: حديث شريف، أبو داود، ج 2.

أما التوثيق داخل النص عند استخدام الحديث الشريف فيكون بالشكل التالي:

اسم الراوي متبوع بفاصلة - رقم الجزء، وجميعها بين قوسين.

ومن الأمثلة على ذلك: (أبو داود، ج 2)

ثانياً: الكتب

تكون طريقة التوثيق في قائمة المراجع والمصادر عموماً في حالة الرجوع الى الكتب بالشكل التالي:

○ اسم المؤلف أو المؤلفين بدءاً من العائلة متبوع بفاصلة، يليه الاسم الأول للمؤلف، متبوعاً بالسنة وتوضع بين قوسين متبوعة بنقطة.

○ عنوان الكتاب ويكتب بالخط المائل أو الغامق أو كلاهما معاً، أو يوضع خط أسفل العنوان، وتوضع مباشرة الطبعة بين قوسين في حالة وجود أكثر من طبعة للكتاب متبوعة بنقطة، أما في حالة الطبعة الأولى للكتاب فلا داعي لذكرها.

○ الدولة أو المقاطعة متبوعة بفاصلة، ثم البلد متبوعة بنقطتين، وأخيراً دار النشر.

ويلاحظ في توثيق الكتب في قائمة المراجع والمصادر خاصة باللغة الإنجليزية أن تبدأ الكلمة الأولى من عنوان الكتاب بحرف كبير ثم تكمل العنوان با حرف صغيرة، أما المقاطعة والمدينة ودار النشر فتبدأ جميع كلماتها بأحرف كبيرة.

ومن الأمثلة على توثيق الكتب في قائمة المراجع والمصادر:

أ - وجود مؤلف واحد

النجار، فايز جمعه (2005). نظم المعلومات الإدارية الأردن، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

Alter Steven (2002). Information systems: The foundation of business (4th ed.). Upper Saddle River, New Jersey: Prentice ,e-Hall, Inc.

ويكون التوثيق داخل النص بالشكل التالي:

..... (النجار، 2005) أما إذا أردنا تثبيت رقم الصفحة فيكون (النجار، 2007، 13)

.....(Alter, 1999, 30)

ويلاحظ مما سبق أن الطبعة لا توثق داخل النص.

ب- وجود مؤلفين لكتاب:

النجار، نبيل جمعه، والنجار، فايز جمعه (2004) مهارات الحاسوب. عالم الكتب الحديث ، اربد،الأردن،

ويكون التوثيق داخل النص بالشكل التالي: (النجار والنجار، 2004 ، 37)

Laudon, Kennth C., & Laudon, Jane P. (2004). Management information systems: Managing the digital firm (8th (8th ed.). Upper Saddle River, New Jersey: Prentice-Hall International, Inc.

ويكون التوثيق داخل النص بالشكل التالي: (Laudon & Laudon, 2004)

ثالثاً: المجالات العلمية :

وتكون طريقة التوثيق في قائمة المراجع والمصادر عموماً بالشكل التالي:

- اسم مؤلف المقالة، أو أسماء عدة مؤلفين للمقالة بدءاً من اسم العائلة متبوع بفاصلة يليه الاسم الأول للمؤلف متبوعاً بالسنة وتوضع بين قوسين متبوعة بنقطة، إذ نتعامل مع أسماء المؤلفين بنفس الطريقة التي تعاملنا بها في توثيق الكتب.
- عنوان المقالة متبوع بنقطة. مع ملاحظة أن تبدأ الكلمة الأولى بالعنوان بحرف كبير (Capital) ثم نكمل العنوان بأحرف صغيرة (Small) عندما يكون المرجع باللغة الإنجليزية.

- اسم المجلة ويكون بخط مائل أو بلون غامق أو كلاهما أو تحته خط يليه فاصلة مع ملاحظة أن اسم المجلة تبدأ جميع كلماتها بأحرف كبيرة (Capital) عندما يكون المرجع باللغة الإنجليزية.
 - المجلد (Vol) والعدد (No) وقد نجد بدل العدد الإصدار (Issue) حيث يوضع أولاً رقم المجلد (Vol) يليه مباشرة بين قوسين رقم العدد أو الإصدار متبوعاً بفاصلة، ولا داعي لذكر كلمة مجلد وعدد أو إصدار.
 - الصفحات التي احتلها المقال في المجلة العلمية متبوع بنقطة في حال انتهاء التوثيق. أو متبوع بفاصلة في حالة الرغبة في وضع البلد والدولة إن وجدت، حيث نجد أن بعض المجلات العالمية لا تضع البلد لشهرتها.
 - مكان إصدار المجلة إن وجد متبوع بفاصلة.
 - البلد متبوع بفاصلة، ثم الدولة متبوع بنقطة في حال وجودها.
- ويلاحظ في توثيق المجلات في قائمة المراجع والمصادر خاصة باللغة الإنجليزية أن تبدأ الكلمة الأولى من عنوان البحث بحرف كبير (Capital) ثم نكمل العنوان بأحرف صغيرة (Small)، أما اسم المجلة فتبدأ جميع كلماتها بأحرف كبيرة.
- ومن الأمثلة على ذلك:
- أ- بحث منشور في مجلة علمية:
- السالم، مؤيد سعيد، والنجار، فايز جمعه (2002). العلاقة بين وضوح المفهوم العلمي للتخطيط الاستراتيجي ومستوى ممارسته في المنظمات الصناعية الصغيرة: دراسة ميدانية في محافظة اربد. *مجلة دراسات - العلوم الإدارية*، 29(2)، 347-371، الجامعة الأردنية عمان، الأردن.
- ويكون التوثيق داخل النص بالشكل التالي:(السالم والنجار، 2002)
- Ashill, N. J., & Jobber, D. (2001). Defining the information needs of senior marketing executive: An exploratory study. *Quantitative Market Research: An International Journal*, 4(1), 52-61.
- ويكون التوثيق داخل النص بالشكل التالي: (Ashill & Jobber, 2001)
- رابعاً: أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير.

وتكون طريقة التوثيق في قائمة المراجع والمصادر بالشكل التالي:

- اسم الباحث بدءاً من العائلة متبوع بالسنة وتوضع بين قوسين متبوعة بنقطة.
- عنوان الأطروحة في حالة الدكتوراه أو الرسالة في حالة الماجستير، ويكتب العنوان بالخط المائل أو الغامق أو كلاهما معاً، أو يوضع خط أسفل العنوان متبوعة بنقطة.
- تكتب جملة أطروحة دكتوراه غير منشورة بالعربية أو جملة Unpublished Doctoral Dissertation إذا كانت الأطروحة باللغة بالإنجليزية، أو رسالة ماجستير غير منشورة بالعربية، كما تكتب جملة Unpublished Masters Thesis إذا كانت الرسالة باللغة الإنجليزية، وذلك في حالة عدم نشر الرسالة أو الأطروحة متبوعة بفاصلة. أما إذا كانت منشورة فلا تكتب تلك الجملة.
- اسم الجامعة التي قدمت إليها الرسالة أو الأطروحة، متبوعة بفاصلة.
- البلد متبوعة بفاصلة، فالدولة أو المقاطعة متبوعة بنقطة.

ويلاحظ في توثيق أطروحة الدكتوراه غير المنشورة، أو رسالة الماجستير غير المنشورة خاصة باللغة الإنجليزية أن تبدأ الكلمات بحرف كبير (Capital) عند توثيق اسم الجامعة والبلد والدولة.

ومن الأمثلة على ذلك:

أ. اطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير غير المنشورة.

الزعبي، ماجد راضي (2004). التخطيط الاستراتيجي وبناء منظمات متميزة تكنولوجياً: دراسة تطبيقية على منظمات صناعة الأدوية الأردنية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

ويكون التوثيق داخل النص بالشكل التالي: (الزعبي، 2004، 44)

Almeida, D. M. (1990). ***Fathers participation in family work: consequences for father's stress and father-child relation***. Unpublished masters thesis, University of Victoria, Victoria, British Colombia, Canada.

ويكون التوثيق داخل النص بالشكل التالي: (Almeida, 1990, 30)

خامساً: مجلة ثقافية:

وتكون طريقة التوثيق في قائمة المراجع والمصادر عموماً بالشكل التالي:

- اسم الكاتب بدءاً من العائلة ثم السنة متبوعة بفاصلة فالיום والشهر وجميعها بين قوسين، ويتبع القوسين نقطة.
 - عنوان المقالة متبوع بنقطة.
 - اسم المجلة الثقافية ويكون بخط غامق أو مائل أو تحته خط أو كلاهما متبوع بفاصلة.
 - تبيان عدد المجلة الثقافية متبوع بفاصلة. ثم رقم الصفحة أو الصفحات متبوع بنقطة.
- ويلاحظ في توثيق المقالة في مجلة ثقافية خاصة باللغة الإنجليزية أن تبدأ الكلمة الأولى بالعنوان بحرف كبير ثم تكمل العنوان بأحرف صغيرة، أما اسم المجلة الثقافية فتبدأ جميع كلماتها بأحرف كبيرة.
- عباس، عباس عبد الحليم (2005، مارس). التجريب في الرواية الأردنية، عمان، 125، 56-57
- Kandel , E. R., & Squire, L. R. (2000, November 10). Neuroscience :Breaking down scientific barriers to the study of brain and mind.**Science**, 290, 1113-11120.

ويكون التوثيق داخل النص بالشكل التالي: (عباس، 2005)

.....(Kandel & Squire, 2000)

ساساً : صحيفة يومية

وتكون طريقة التوثيق في قائمة المراجع والمصادر بالشكل التالي:

- اسم الكاتب بدءاً من العائلة ثم السنة متبوعة بفاصلة فالיום والشهر وجميعها بين قوسين ويتبع القوسين نقطة.
- عنوان المقالة متبوع بنقطة.
- اسم الصحيفة متبوع بفاصلة ويكون بخط مائل أو غامق أو كلاهما.
- . تبيان عدد الصحيفة متبوع بفاصلة ثم رقم الصفحة أو الصفحات متبوع بنقطة. وفي حالة وقوع المقال على أكثر من صفحة متباعدة توضع جميعها مسبقة بالحرف ص ص بالعربية أو pp بالإنجليزية.
- ويلاحظ في توثيق المقالة في صحيفة يومية خاصة باللغة الإنجليزية أن تبدأ الكلمة الأولى بالعنوان بحرف كبير ثم تكمل العنوان بأحرف صغيرة، أما اسم الصحيفة فتبدأ جميع كلماتها بأحرف كبيرة.

خاتمة

تعرفنا من خلال كل ما سبق أن المنهجية العلمية هي تلك المجموعة من الإجراءات التي يتبعها الفكر البشري لاكتشاف واقعة علمية وإثباتها وهي الوسيلة والطريقة التي يعتمد عليها الباحث لإنجاز بحثه وتحقيق هدفه، أو أهدافه، التي عمد إلى تحديدها مسبقاً، كما هي جملة من الخطوات التي يطبق فيها الباحث مجموعة من القواعد والمناهج والأدوات بشكل منظم الدراسة مشكلة أو ظاهرة أو حالة ما وصولاً إلى إيجاد حلول أو إثبات نتائج أو تشخيص حقائق معينة.

ومع إن المنهجية العلمية تتطلب على وجه الجملة إتباع خطوات وأنشطة منتظمة ولها سمات محددة ، إلا ان تعدد وتشعب ميادين المعرفة والعلوم وتنوع الاختصاصات تستدعي توظيف مناهج مختلفة ، فما يصلح من مناهج معينة لتخصص أو تخصصات معينة قد لا يصلح لتخصصات أخرى ، فضلاً عما طرأ من اكتشاف المناهج الجديدة مع تطور العلوم والمعارف ، لذا فقد تعددت وتشعبت وتداخلت المناهج على وفق تعدد واختلاف معايير التصنيف من ناحية اختلاف الوسائل والأساليب المستعملة من قبل الباحث.

وبالمحصلة يمكن القول إن المنهجية العلمية في ميدان التربية البدنية والرياضية هي الطريقة أو الأسلوب الذي يلتزم به الباحث منذ لحظة شروعه في دراسة قضية أو ظاهرة أو إشكالية أو وقائع وأحداث سياسية معينة، عبر إتباعه الجملة من الخطوات والقواعد والأدوات والمناهج ، وذلك بغية التوصل إلى نتائج معينة من دراسته.

المراجع

- ابراش، إبراهيم. (2009). المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية
- أبوسمرة، محمود احمد، الطيطي، محمد عبدالإله. (2019)، مناهج البحث العلمي من التبيين دار اليازوري.
- بشير، معمريه. (1997). محاضرات في علم النفس التربوي مقدمة لطلبة السنة الثالث علم النفس التربوي، مطبوعة وغير منشورة، جامعة باتنة.
- بني يونس، أسماء عبد المطلب. (2018). دليل المبتدئ إلى المناهج العامة في البحث العلمي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن
- البوم، عبد الرحمن عمر فحيل. (2019)، المعرفة ومفاهيم الخلق بين التراث والحداثة، Austin Macauley Publishers، المملكة المتحدة
- التائب، مسعود حسين، (2018)، البحث العلمي قواعده - إجراءاته - مناهجه، المكتب العربي للمعارف، مصر
- تمارا نجى، داوود، (2025). مقدمة في اساليب ومناهج البحث العلمي. دار اليازوري للنشر، الأردن
- حيدر، نوري ومحمود، جمعة. (2015). دراسات في أثر المعرفة وتكنولوجيا المعلومات في المنظمات. مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ع(97)
- خضر، . (2014).
- خير الدين، عويس. (1999). دليل البحث العلمي. دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
- دانيش، موحد. (2024)، إدارة المعرفة ورأس المال الفكري ، EduGorilla Community Pvt. Ltd
- دليو، فضيل. (2014). مدخل الى منهجية البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، دار هومة. الجزائر

- الربيعية، عبد العزيز عبد الرحمن، 2012، البحث العلمي: حقيقته ومصادره، دار العبيكان، الرياض، السعودية،
- زكية، يحيى. (2024). مطبوعة بيداغوجية في تقنيات البحث التربوي للسنة الثانية علوم التربية، جامعة الجزائر 2
- الزهيري، حيدر. (2017) مناهج البحث التربوي، 1، مركز ديونو لتعليم التفكير.
- سلاطنية، بلقاسم والجيلاني، حسان. (2004). المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع
- سليمان، عبد الرحمن سيد، (2014). مناهج البحث، المنهل.
- طباجة، يوسف عبد الأمير، (2008). منهجية البحث - تقنيات ومناهج، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان
- عبيدات، ذوقان وآخرون (البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه) ط6، دار الفكر للطباعة، عمان ، 1418هـ-1998م ، ص135.
- عزيزي س. (2025). ميكانيزمات التعيين في البحث العلمي الاجتماعي . مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 13(2)، 110-121. <https://asjp.cerist.dz/en/article/276433>
- العساف، صالح بن حمد (المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية) دار الزهراء، الرياض، 1431هـ - 2010م .
- عطية، محسن . (2010). البحث العلمي في التربية مناهجه- ادواته وسائله الإحصائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.
- عقيل، عقيل حسين. (1999). فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، القاهرة
- العمراني، عبد الغني محمد إسماعيل، (2012). دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي، دار الكتاب الجامعي - اليمن
- محاسيس، نجاة سليم محمود. (2010). مفاتيح علم التاريخ. دار زهران
- محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، ط4، دار الفجر للنشر والطباعة، القاهرة مصر 2007
- المشهداني، سعد سلمان، 2019، المنهج العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن
- المشهداني، سعد سلمان، (2019)، المنهج العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن

- معمريّة، بشير. (2022). المرجع في مناهج البحث النفسي واجراءاته الميدانية، ط1، الاندلس للخدمات الجامعية، باتنة.
- ملحم، سامي، (2000). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة
- النجار، فايز جمعه. (2008)، اساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي، : دار الحامد، الأردن
- النجار، فايز جمعه. (2008)، اساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي، : دار الحامد.
- النوايسة، فاطمة عبد الرحيم (2015)، أساسيات علم النفس، دار المنهل للنشر.


أ.د. كرفس نبيل
رئيس المجلس العلمي


المجلس العلمي
العلمي
الجامعة الأردنية
الكلية التربوية البدنية والرياضية